التراكيب غير الصحيحة نحويًا في (الكتاب) لسيبويه

دراسة لغوية

تأليف
الدكتور محمود سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بجامعتي طنطا وقطر

الطبعة الثانية

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت: ٤٨٣٠١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) لسيبويه
دراسة لغوية

تأليف
الدكتور محمود سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بجامعتي طنطا وقطر

الطبعة الثانية

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - اسكندرية
ت ٤٨٣٠١٦٣

إهداء

إلى العالمين الفاضلين

الدكتور عبد المجيد عابدين

الدكتور عبده الراجحى

تحيــة عرفان وتقدير

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وبعد ، فان (الكتاب) لسيبويه حافل بالعديد من الجمل والعبارات الافتراضيه التى أتى بها للاشارة إلى قاعدة من القواعد النحوية ، أو قانون من القوانين الخاصة بتركيب الجملة العربية ، ومن بين تلك الجمل والعبارات ما أصدر عليه سيبويه بعض الأحكام ، فهى من « المحال» أو «القبيح » أو « الشاذ » أو « الضعيف» أو غير ذلك من الأحكام التى تدل على عدم جواز التكلم بها أو استعمالها .

ولقد بلغت مصطلحات سيبويه قدراً كبيراً ، وحين حاولنا جمعها معاً ، رأينا أن هناك مصطلحاً متداولا فى كتب « علم اللغة » ، خاصة تلك التى اهتمت بالجوانب التحويلية فى الجملة وهو مصطلح ungrammatical الذى ترجمه أساتذتنا وباحثونا إلى « غير الصحيح نحوياً » ، ويستخدمه اللغويون المعاصرون للاشارة إلى الخروج عن القواعد والقوانين الخاصة بتركيب الجملة بالإضافة إلى غيرها وتتفق إشاراتهم تلك بعض الشيء من الناحية النحوية مع إشارات سيبويه ، لذلك رأينا استخدام هذا المصطلح لنجمع على أساسه أى خروج عن قواعد تركيب الجملة العربية عند سيبويه .

والربط بين مصطلح ungrammatical ومصطلحات سيبويه ، خاصة «المحال» قد اهتم به الدكتور عبده الراجحى حين قارن بين سيبويه وتشومسكى Chomsky . يقول : « إن القبول النحوى لجملة ما لا يتوقف على المعنى

المعجمى لعناصر الجملة ، ولكنه يرتكن إلى نظام عميق معين يمتلكه المتكلم ، وبه يستطيع أن يميز جملة من أخرى » ، ثم يأتى ببعض الجمل الصحيحة نحوياً ، وغير الصحيحة نحوياً [١] ، ويعلق عليها بقوله : « إن هذا التمثيل يمكن تطبيقه على كل اللغات ، وسوف نرى أن العرب القدماء تناولوا شيئاً قريباً منه عند حديثهم عن الكلام المحال » . [٢] ولقد رأينا أن نوسع الدائرة فندرس « كل » التراكيب غير الصحيحة نحوياً عند سيبويه « دراسة لغوية» من خلال مناهج البحث فى علم اللغة المعاصر .

والذى دفعنا إلى تلك الدراسة إيماننا بأن الاتصال بالتراث من ناحية ، وبالمنهج المعاصر فى الدرس اللغوى من ناحية أخرى أمر ضرورى ، ومن شأن تلك الدراسة أن تحقق هذا الاتصال . ثم إن هذا الدرس اللغوى للتراكيب غير الصحيحة نحوياً إنما هو محاولة للتعرف على قواعد تركيب الجملة العربية حيث إن هناك مقابلا يعد صحيحاً نحوياً لغير الصحيح نحوياً . وتتيح تلك الدراسة الفرصة للتعرف على الصلة بين العروض والنحو ، لأن سيبويه قد أجاز بعض أبيات من الشعر ، فى حين أن

---

1 — Chomsky: Syntactic Structures, p. 15.

٢ ـ النحو العربى والدرس الحديث: ص١١٨ و١١٩. ويقول الدكتور عبده الراجحي: « ان الوصفيين نقدوا النحو العربى بأنه « معيارى » ، على أن هذا المعيارية اذا فهمت فى سياق « القبول النحوى » grammaticalness فانها تشكل أساساً مهماً فى المنهج ، وتقدم أصلا مشتركاً آخر مع النحو التحويلى . وقد كان ذلك فى الحق مقصداً من مقاصد نحاة العرب حين يتحدثون دائماً عن الواجب والجائز والممتنع . ولا زلنا نذكر اشارة سيبويه فى أول كتابه عن الاستقامة من الكلام والاحالة » (١) .

(١) السابق : ص ١٥٨ .

التراكيب التي تقابلها غير صحيحة نحوياً عنده .

ولكن هل تصلح التراكيب غير الصحيحة نحوياً للدراسة اللغوية ؟ الحقيقة أنها تصلح لمثل تلك الدراسة للأسباب الآتية :

١ ـ تتصل بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً بما يسميه التحويليون « البنية العميقة » ، فقد أشار سيبويه إلى شيء قريب من هذا عندما حكم على بعضها بأنه « تمثيل ولا يتكلم به » ، ويقصد به شرح بعض التراكيب الصحيحة نحوياً . وحين ندرس ذلك فانه يبين « العمليات النحوية » التي تحول خلالها تلك البنية إلى « البنية السطحية » .

٢ ـ ولقد أجاز سيبويه بعض « الضرورات النحوية » للشعراء ، في حين لم يجز التراكيب المساوية لها نحوياً ، وحين ندرس هذا الشعر ، مع مقارنته بتلك التراكيب فانه يمكن التوصل إلى بعض خصائص « لغة الشعر » ، وما أبيح للشعراء خلالها ، ومن اهتمامات الذين كتبوا عن تلك اللغة الإشارة إلى الانحراف فيها والخروج على المألوف ، سواء أكان هذا الخروج منحرفاً أم عالياً (١) .

٣ ـ تتصل بعض تلك التراكيب باللهجات العربية ، بالإضافة إلى اتصالها بسنن العرب في كلامها ، ويمكن أثناء دراستها التعرف على خصائص لهجات بعض القبائل ، وسنن العرب في كلامها .

٤ ـ يوجد مقابل بعد صحيحاً نحوياً لبعض تلك التراكيب ، وحين المقارنة بينها يمكن وضع بعض القواعد أو القوانين لتركيب الجملة العربية .

---

1 — Leech: A **linguistic** Guide to English Poetry, p. 36.

٥ ـ للتراكيب غير الصحيحة نحوياً صلة بالتراكيب المسكوكة أو العبارات الجاهزة ، كما أنها تتصل ببعض الأساليب النحوية كالتحذير والاستفهام والاختصاص وغيرها ، وحين ندرسها فاننا نستطيع التعرف على قواعد تركيب تلك العبارات والأساليب ، وكيف أن الخروج عنها أو كسرها يؤدى إلى عدم صحتها نحوياً .

ويبدأ هذا البحث بتتبع مجالات «غير الصحيح نحوياً» ، عند سيبويه لحصر مصطلحاته وعباراته التى أشار بها إلى التراكيب غير الصحيح نحوياً . وبعد ذلك حاولنا تتبع مجالات مصطلح ungrammatical عند اللغويين المعاصرين، ثم إحصاء التراكيب غير الصحيحة نحوياً فى (الكتاب) .

وبعد الانتهاء من هذا الإحصاء صنفناها حسب الظاهرة التى تندرج تحتها، ومن هنا فقد درسنا علاقة غير الصحيح نحوياً بإعادة الترتيب ، والجذر المعجمى (ض م ر) ، « والبنية العميقة » و « الضرورة الشعرية » . وأشرنا إلى علاقة تلك التراكيب ببعض أبواب النحو كالحذف والإضافة والممنوع من الصرف والحال والصفة والظرف والاستثناء والمبنى للمجهول والعامل وأسماء الأفعال والفصائل النحوية . ثم علاقتها ببعض الأساليب كالنداء والشرط والاستفهام والتعجب والتحذير والقسم والاختصاص .

ولقد توقفنا أمام علاقة غير الصحيح نحوياً بسنن العرب فى كلامها واللهجات العربية ثم حاولنا دراستها من خلال علاقتها بالدلالة . وختمنا البحث بخاتمة تحتوى أهم النتائج .

ويسعدنى أن أتوجه بالتحية الصادقة والشكر الجزيل لأستاذى الدكتور

عبد المجيد عابدين وأستاذى الدكتور عبده الراجحى ، اللذين تفضلا بقراءة هذا البحث ، وقدما لى الكثير من التوجيهات النافعة ، والإرشادات القيمة .

وبعد ، فهذه محاولة قمت بها جاداً مخلصاً ، فإن كانت نافعة فبها ونعمت ، وإن كانت الأخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

والله وحده ولى التوفيق

محمود سليمان ياقوت

الفصل الأول

مجالات غير الصحيح نحويا عند سيبويه

استخدم سيبويه العديد من المصطلحات والعبارات التي تشير إلى أن تركيباً معيناً غير صحيح نحويا ، ونقدم في الصفحات التالية تلك المصطلحات والعبارات ، مع إثبات أرقام الصفحات التي وردت فيها ، حتى يسهل الرجوع إليها في (الكتاب) [1] ، وهي مرتبة حسب « أنماط » معينة ، أي إننا سوف نجمع العبارات والمصطلحات الخاصة بغير الجائز والمحال والقبيح وغير ذلك معاً .

١ – لا تقول :

١ / ٥٧ و ٧٦ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٦ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٢٥ و ٢٣٨ و ٢٥٢ و ٣١٨ و ٣٣٢ و ٣٥١ و ٣٨٨ و ٣٩٤ و ٣٩٥ .

٢/٨ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٩ و ٥٠ و ١٤٣ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٤ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٣ و ١٩٦ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٨٨ و ٣٩٥ و ٤٠٧ .

٣/٦٦ و ١١٠ و ١١٩ و ١٢٤ و ١٤٥ و ١٤٩ و ١٨٩ و ٢٠٢ و ٢٢٥ و ٢٤٧ و ٢٨٦ و ٣٢٨ و ٤٠٩ و ٤٩٨ و ٦١٥ و ٦٤٤ .

٤/٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ٢٢٣ .

---

(١) نعتمد في حصر الألفاظ والعبارات والتراكيب غير الصحيحة نحوياً على (الكتاب) طبعة هارون .

٢ ـ لم يقولوا :

١/٥١ و ١٢٦ .

٢/١٠٤ و ٢٥٦ .

٣/٢٤٧ و ٣٩٤ و ٥٩٩ و ٦٠٣ و ٦١٩ و ٦٥٠ .

٤/٩٩ .

٣ ـ لا يقال :

١/٥١ .

٢/٤٢ و ١٢٤ و ٣٥٨ .

٣/١١ .

٤ ـ لا يقولون :

١/٢٥ .

٣/١٥٨ و ٦٣٦ .

٤/٩٩ .

٥ ـ لم تقل :

٢/٥٠ و ٢٣٠

٣/٣٩٤ .

٦ ـ لا يقول :

٢/٤٠٠ و ٤١١ .

٧ ـ إذا قلت ... لم يستعن :

١/٣٤ .

٨ ـ لم يقل :

١/١٩٣ .

٩ ـ إنما قلت :

٢٩١/١ .

١٠ ـ ليس لك أن تقول :

١٢٧/٢ .

١١ ـ لا يقولون في غير النداء :

١٩٨/٢ .

١٢ ـ لو قلت ... لقلت :

٢٧٩/٢ .

١٣ ـ فإنما الكلام أن تقول :

٢٤٥/٢ .

١٤ ـ ليس أحد يقول :

٢٤٨/٢ .

١٥ ـ لا تقل :

٤٠١/٣ .

١٦ ـ ما منعهم أن يقولوا :

١٣٥/٣ .

١٧ ـ لا تريد أن تقول :

٣٣/٣ .

* * *

١٨ ـ لم يجز .

٤٠/١ و ٥٣ و ٥٤ و ٦٣ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٥٩

و ١٧٥ و ٢١٧ و ٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٧٩ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤١٤ و ٤٣٦ .

٣٢/٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٦٩ و ١٢١ و ١٥٧ و ٢١٨ و ٣١٧ و ٣٥١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٨ و ٣٩١ .

١٥/٣ و ٢٣ و ٧٤ و ٨٢ و ٨٤ و ١٠٦ و ١١١ و ١٣١ و ١٤٧ و ١٨٠ .

١٩ ـ لا يجوز أن تقول :

٧١/١ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٥١ و ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٤ و ٢٦٤ و ٢٧٩ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٨ .

٥٣/٢ و ٥٥ و ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٩٠ و ١٩٣ و ٢٢٥ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٥١ و ٢٧٦ و ٣٤٤ و ٣٦٦ .

١١/٣ و ١٥ و ١٠٢ و ١٨٦ و ٣١٨ و ٣٣٤ .

٢٠ ـ لا يجوز :

٥٩/١ و ٩٤ و ١٧٦ و ١٨٧ و ٢٢٦ و ٢٦٤ و ٣١٨ و ٣٩٣ و ٣٩٤ .

١٣/٢ و ١٤ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٩ و ٦٠ و ٧٦ و ١٢٤ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٤٠٨ و ٤١٢ .

١٢/٣ و ٢٦ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٤٩ و ١٨٦ و ٣٣٤ .

٢١ ـ ولو جاز ... لقلت :

١٢٣/١ و ٣٦١

١١٤/٢ و ١٦٨ و ٢٢٥ و ٢٢٧ و ٣٦١ .

٧٤/٣ .

٢٢ ـ غير جائز :

١٦٨/٢ .

٣/٨٤ و ٨٧ و ١٤٧ .

٢٣ ـ لو جاز ... لقلت :

٢/٥٤

٣/١٣٥ و ١٤٧ .

٢٤ ـ جائز وهو قبيح :

١/٧٩ و ٨٠ .

٢٥ ـ لم يجز وكان قبيحاً :

١/٧٠ .

٢٦ ـ لا يجوز فيه الصفة :

٢/٥٨ .

٢٧ ـ لا يجوز فيه التعظيم :

٢/٦٩ .

٢٨ ـ لم يجز ولم يحسن :

٢/٨٨

٢٩ ـ لا يجوز أن يسكت على ... :

٢/١٠٦ .

٣٠ ـ لو جاز النصب ... لجاز :

٢/١٣٤ .

٣١ ـ لم يجز :

٢/١٥٩ .

٣٢ ـ لا يجوز أن تقول .. وتسكت :

٢/١٧٦ .

٣٣ ـ لا يجوز فى الخبر أن تقول ... وتسكت:

٢/١٨١ .

٣٤ ـ لا يجوز ... فتقول :

٢/٢٣٦ .

٣٥ ـ لو جاز ... لجازت :

٢/٢٣٦ .

٣٦ ـ لا يجوز ... إلا ضعيفاً :

٢/٢٩٩ .

٣٧ ـ لم يجيزوا :

٣/٣٩٣ .

٣٨ ـ لم يجز إلا فى الشعر :

٣/٧١ .

٣٩ ـ لم يجز أن تقول :

٣/٧٥ .

٤٠ ـ لم يجز أن يقولوا :

٣/٤٩ .

* * *

٤١ ـ قبيح :

١/١٢٤ و ١٢٥ و٢٢٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٩٠ و ٢٩٨ و ٣١٠ و ٣٣٤ و ٣٧٧ و ٣٨٩ و ٤٠٩ .

٢/٢٣ و ٢٩ و ٣١ و ٥٨ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٨٢ و ٢٢٧ و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٩٢ .

٤٠٣/٢ .

٤٩ ـ قبيح ضعيف :

٣٦٢/١ و ٣٦١ .

١٥١/٣ .

٥٠ ـ أستقبح أن أقول :

١٢٠/٢ .

٥١ ـ قبح ولم يجز :

٩٩/١ .

٥٢ ـ يستقبح أن تقول :

١٢٧/٢ .

٥٣ ـ فيه قبح وهو ضعيف :

١٥٣/٢ .

٥٤ ـ أنه قبيح وأنه لايقال:

٢٧٧/٢ .

٥٥ ـ نستقبح :

١٦٥/٣ .

* * *

٥٦ ـ كأنه قال :

١ / ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٩١ و ٣٤٩ و ٣٥٠و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٦ .

٦٦/٢ و ١٢٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩ .

٥٧ ـ تمثيل ولا يتكلم به :

٦٦ـ تمثيل ، ولكنه لم يستعمل فى الكلام :

٣٧٤/١

٦٧ ـ لا يستعمل فى الكلام ولكن مثل به :

٣٩٢/١

٦٨ ـ تمثيل وإن كان لم يتكلم بـ ... :

٢٧٨/٢

٦٩ ـ كأنك قلت .. فى التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به :

٢٨١/٢

٧٠ ـ وإنما ذكرت هذا للتمثيل :

٣٨٧/٢

٧١ ـ يوضح لك ، وإن كان لا يتكلم به :

٥٦٢/٣

٧٢ ـ فالنصب ... فى التمثيل كأنك قلت :

٣٣/٣

* * *

٧٣ ـ لم يستقم :

١٣٨/١ و ١٤١ و ٣٩٨

٧٤ ـ لا يستقيم :

٣٨٩/٢ و ٣٩٧

٧٥ ـ مستقيم كذب :

٢٦/١

* * *

٩٤ ـ لم يكن كلاماً :

١٤/١ و ٦١ و ١٠٨

٩٠/٢ و ١٢٤ و ٣٥٠

٩٥ ـ ليس .. طريقة الكلام ولا سبيله :

١١٥/٢ و ١٦٢

٩٦ ـ لم يكن حد الكلام وكان ... ضعيفاً :

٦٢/١

٩٨ ـ لم يتكلم :

٣٢٣/١

٩٩ ـ كلام خبيث يوضع فى غير موضعه :

١١٤/٢

١٠٠ ـ قل من يتكلم بذلك :

٤٠٤/٢

١٠١ ـ لا يحسن فى الكلام :

٦٥/٣

١٠٢ ـ ليس بجيد الكلام وفيه ضعف:

٨١/٣.

١٠٣ ـ ليس وجه الكلام :

١٦٧/٣.

١٠٤ ـ لا يتكلم بها :

٦٠٠/٣.

* * *

١٠٥ ـ ليس من كلامهم :

١/٦٨ .

١٠٦ ـ وضعوا الكلام على غير ماوضعت العرب :

١/٣٣٤ .

١٠٧ ـ العرب لاتقول :

١/٤١٠ .

١٠٨ ـ لايكادون يقولون وهى قليلة فى كلامهم :

٢/٢١١ .

١٠٩ ـ فانما هو شىء قاسوه لم تكلم به العرب، ووضعوا الكلام فى غير موضعه:

٢/٣٦٤ .

١١٠ ـ لايكاد عربى يقول :

٢/٤٠٠ .

١١١ ـ لوقالت العرب ... لقلته :

٢/٤٠٢ .

١١٢ ـ بعيد لايتكلم به العرب ولايستعمله منهم ناس كثير :

٢/ ٤١١ .

١١٣ ـ ليس وجه كلام الناس :

٣/٩٧ .

١١٤ ـ ليس عربى يقول :

٣/٢٩٥ .

١١٥ ـ لا تكاد العرب تكلم به :

٣/٥٦١ .

١١٦ ـ ليس بحد كلام العرب :

٥٦٤/٣ .

* * *

١١٧ ـ لم يكن :

٦٨/١ و ١٣٧

٥٣/٢

١١٨ ـ لم يكن ... مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به :

٦٩/٢

١١٩ ـ لا يكون :

٢٦١/٢

١٢٠ ـ ولا يكون ... فتقول :

١٢/٣

* * *

١٢١ ـ لا يحسن :

١١٥/١ و ٢٩٦ و ٣٧٠

١٤/٢ و ٥ و ٢٩٩ و ٥ ٣ و ٣٧٧ و ٤٠٥

١٢٢ ـ لم يحسن :

٥١/١ و ٥٤ و ٨٠ و ٩٨ و ٢٢٥ و ٢٣٩ و ٣٢٩

١٢٣ ـ لا يحسن أن تقول :

٢٥١/١ و ٣٩١

١١٣/٢ و ١١٤ و ٢٣٠ و ٣٨٢

٧٥/٣

١٢٤ ـ لو حسن ... أو جاز لقلت :

١٢٧/١ و ١٢٨

١٢٥ ـ لم يحسن ولم يستقم :

٣٠٢/١

١٢٦ ـ لحسن أن تقول :

٧٠/٣

١٢٧ ـ لو حسن ... لجاز :

١٢٢/٢

١٢٨ ـ لو حسن ... لحسن :

١٢٤/٢

* * *

١٢٩ ـ استكرهه النحويون :

٣٣٤/١ .

١٣٠ ـ كرهوا أن يقولوا :

٣٦٤/١ .

١٣١ ـ مستكره :

٢٤/٢ .

١٣٢ ـ مستكرهة :

٦٠/٣ .

* * *

١٣٣ ـ لا تريد الصفة ولا البدل :

٤٤/١ .

١٣٤ – الذى يرتفع عليه غير مستعمل :

١/٣٤٩ .

١٣٥ – أما الألف واللام فلا يكونان حالا التبة :

٢/٥٨ .

١٣٦ – لاسبيل إلى الصفة :

٢/٥٨ .

* * *

١٣٧ – لا يستعمل :

٢/٢٣٣ .

١٣٨ – لم يستعملوا :

٣/١٥٨ .

* * *

١٣٩ – ردىء :

١/١٩٩ .

١٤٠ – الرداءة :

١/٣٨٩ .

* * *

١٤١ – القلة :

١/٦٠ .

١٤٢ – قليل خبيث :

١/٣٨٩ .

* * *

١٤٣ ـ خطأ :

١/٤٤١ .

٣/١٠١ و ١١٩ و ٣١٢ و ٣٩٤

* * *

١٤٤ ـ لغة رديئة :

٢/٣٤ .

٣/٢٩٩ .

* * *

١٤٥ ـ لا نقوى أن نقول :

٢/٢٦٠ .

* * *

١٤٦ ـ يغلطون :

٢/١٥٥ .

* * *

١٤٧ ـ أسقط

٢/٦٤

* * *

١٤٨ ـ لا يكون... إلا أن يضطر شاعر:

٣/٦٤

* * *

١٤٩ ـ لا يبدأ بما يكون فيه اللبس :

٤٨/١

* * *

١٥٠ ـ لحن :

١٨٤/٢

* * *

١٥١ ـ استغنوا :

٣٨٣/٢

١٥٨/٣

* * *

١٥٢ ـ لا تستطيع أن تقول :

٢٦١/١ و ٢٨٩

* * *

١٥٣ ـ نقض :

٥٥/١

* * *

[illegible] ـ القياس [illegible]ح :

٣٦٥/٢

* * *

١٥٥ ـ و[illegible] على بعده :

٣٨٨/٢

* * *

١٥٦ ـ شاذ :

٣٥/١

* * *

١٥٧ ـ أخبث :

١٢٤/٢

* * *

١٥٨ ـ لا يقع :

٢٤٩/٢

* * *

١٥٩ ـ لا بد من النون:

٣٧١/٢

* * *

وبعد أن أشرنا إلى مصطلحات سيبويه وعباراته ، فانه من الضرورى أن نقدم « المصدر » الذى اعتمد عليه في ذلك ، خاصة عند رجال « علم مصطلح الحديث » ، إذا كان قد تأثر بهم . ولكن قبل ذلك فاننا نلاحظ على تلك المصطلحات والعبارات ما يلى :

أولا ـ تدور المصطلحات والعبارات فى إطار « الجـــذور المعجمية » lexical roots التالية :

١ ـ ب ع د :

بعيد ، لايتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير .

٢ ـ ج و ز :

لم يجز ـ لا يجوز ـ لوجاز ـ غير جائز ـ لم يجز .

٣ ـ ح س ن :

لا يحسن ـ لم يحسن ـ لو حسن ... ـ لو حسن . لحسن

٤ ـ ح ى ل :

المحال ـ محيل ـ أحال ـ يستحيل

٥ ـ خ ب ث :

خبيث ـ أخبث

٦ ـ خ ط أ :

خطأ

٧ ـ ردأ :

لغة رديئة ـ ردىء ـ الرداءة

٨ ـ س ق ط :

أسقط

٩ ـ ش ذ ذ :

شاذ

١٠ ـ ض ع ف :

ضعيف ـ يضعف ـ الضعف ـ ضعف

١١ ـ ع م ل :

غير مستعمل ـ لا يستعمل ـ لم يستعمل ـ لم يستعملوا

١٢ ـ غ ل ط :

يغلطون

١٣ – غ ن ى :

استغنوا

١٤ – ق ب ح :

قبيح – قبح – يقبح – قبح – قبيحة – أستقبح – يستقبح – تستقبح

١٥ – ق ل ل :

قليل – القلة – قليلة – قل

١٦ – ق و ل :

لاتقول – لوجاز لقلت – لم يقولوا – لايقال – كأنك قلت – لم تقل – لايقول – لم يقل – أستقبح أن أقول – إنما قلت – كأنه يقول – لا يقولون – لايكادون – يقولون – مامنهم أن يقولوا – لو قالت العرب لقالته – لاتريد أن تقول .

١٧ – ق و ى :

لاتقوى أن تقول

١٨ – ق ى س :

فإنما هو شيء قاسوه – القياس قد قبح – لاتقيس

١٩ – ق ى م :

لم يستقم – لايستقيم – مستقيم كذب – المستقيم القبيح

٢٠ – ك ذ ب :

كذب

٢١ – ك ر ه :

مستكرهة – استكرهه النحويون – مستكره – كرهوا .

٢٢ ـ ك ل م :

لم يكن كلاما ـ لا يتكلم به ـ ليس له طريقة الكلام ـ لم يتكلم به ـ لا يستعمل في الكلام ـ ليس من كلامهم ـ لم يكن حد الكلام ـ قليلة في كلامهم ـ فأما الكلام ـ ضعيف في الكلام ـ لا يتكلمون به ـ وضعوا الكلام في غير موضعه ـ لا يتكلم بها العرب ـ ليس بحد الكلام ـ قل من يتكلم بذلك ـ ليس وجه كلام الناس.

٢٣ ـ ك و ن :

لم يكن ـ لا يكون ـ لا يكونان

٢٤ ـ ل ح ن :

لحن

٢٥ ـ م ث ل :

مثل ـ تمثيل ـ التمثيل

٢٦ ـ ن ق ض :

كان نقضا

٢٧ ـ و ض ع :

يوضع في غير موضعه ـ وضعوا الكلام في غير موضعه ـ وضعوا الكلام على غير ما وضعت العرب

٢٨ ـ و ق ع :

لا يقع

ثانياً ـ استخدام سيبويه أكثر من مصطلح للدلالة على عدم صحة تركيب ما نحويا، ومن ذلك : « المستقيم القبيح » و « كان ضعيفا لا يجوز البتة » و « لم يستقم ولم يكن حسنا » وسواها .

ثالثاً — تتعمل بعض مصطلحات سيبويه وعباراته بترتيب الكلام، وسنن العرب في كلامها، واللهجات، والغلط، واللغة المنطوقة وسواها، ولهذا كله اهتمام خاص في هذا البحث.

* * *

ولكن هل من صلة بين مصطلحات سيبويه، وما في علم مصطلح الحديث من أحكام على بعض الأحاديث؟ لعله من الضروري أن نشير أولا إلى أن الذين ترجموا لحياة سيبويه اتفقوا على أنه كان ذا صلة بالمحدثين والفقهاء، والدليل على ذلك الرواية التالية: «ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز يقال لها: البيضاء، من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد ابن سلمة، فبينا هو يستملي على حماد قول النبي — صلى الله عليه وسلم — «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء» ... فقال حماد: لحنت ياسيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» ها هنا استثناء، فقال: سأطلب علماً لا تلحنني فيه، فلزم الخليل فبرع»[1]. ومن تلك الروايات أيضا: «قال محمد بن سلام: كان سيبويه جالسا في حلقة بالبصرة، فتذاكرنا شيئا من حديث قتادة، فذكر حديثا غريبا، وقال: لم يرو هذا الحديث إلا سعيد بن أبي العروبة[2]».

ويرجع هذا إلى أن سيبويه حين هبط البصرة كانت الدراسة الإسلامية «نوعين: دينية وأدبية. وتشمل الدينية القراءة والتفسير والحديث والفقه،

---

(١) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦.

(٢) الأنباري: نزهة الألباء ص ٦٤. وقتادة هو قتادة بن دعامة السدوسي، وكنيته أبو الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: علل الحديث ومعرفة الرجال للمديني ص ٢١.

وتشمل الأدبية اللغة والنحو والصرف ورواية الشعر وغيرها . ولم تكن الدراسة يومئذ تلتزم خطة موضوعة ، ولا منهجاً مرسوماً ، وإنما كانت دراسة حرة في حلقات يعقدها العلماء بالمساجد ، أو دراسة خاصة في بيوت الخلفاء وأصحاب السلطان والجاه ، وكان الطلاب يختلفون إلى الحلقات ، يدرسون مايشاءون دون تخصص ولا توجيه ، فكان أحدهم ربما خرج فقيهاً محدثاً قارئاً راوياً نحوياً إلى آخر العلوم الأدبية ، لا يدع علماً إلا درسه وظهر فيه ، حتى ليصعب نسبته إلى علم دون علم . وكان ربما خرج كذلك ، ولكن يغلب عليه علم أو أكثر فينسب إلى ما غلب عليه ثم هو مع ذلك يذكر بغيره أو لا يذكر . وقد طلب سيبويه أولا علوم الدين ، ثم انصرف إلى علوم الأدب ، وغلب عليه النحو » (٢) .

ولقد أفاد سيبويه من المحدّثين ، لأن لهم منهجاً يمكن تطبيقه في العلوم الأخرى ، ومنها النحو . ويبدو أن تلك الفائدة قد ظهرت حين توقف سيبويه أمام بعض التراكيب ، وحكم عليها بعدم الصحة نحوياً ، ولقد رأى أن تلك التراكيب تعادل الأحاديث ، من حيث إمكانية « الجرح والتعديل » لا من حيث «التركيب» ، فأطلقت عليها العبارات والمصطلحات التي أشرنا إليها ، وبعضها يستخدمه المحدثون في كتبهم ويقول عنها ابن خلدون : «ولهم في ذلك ألفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم ، وبوبوا على كل واحد منها ، ونقلوا ما فيها من الخلاف لأئمة اللسان أو الوفاق . ثم النظر في كيفية أخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة أو كتابة

---

(١) علي النجدي ناصف : سيبويه امام النحاة ص ٨٣ و ٨٤ .

أو منـاولة أو إجازة وتفاوت رتبها ، وما للعلماء فى ذلك من الخلاف بالقبول والرد . ثم أتبعوا ذلك بكلام فى ألفـاظ تقع فى متون الحديث من غريب أو مشكل أو تصحيف أو مفترق عنها أو مختلف ، وما يناسب ذلك . هذا معظم ما ينظر فيه أهل الحديث وغالبه » (١) .

ولكن كيف أفاد سيبويه من « علم مصطلح الحديث » ؟ قبل أن نجيب عن هذا السؤال نشير إلى أن هناك حديثاً لابن الأنبارى (٢) عن درجات نقل اللغة وروايتها ، ندرك منه حرص القدماء بصفة عامة على الإفادة من بعض المصطلحـات التى توجد عند المحدثين ، كما ندرك منه أيضاً « إلى أى مدى حرص هؤلاء القدامى على توثيق المادة اللغوية ، واضعين نصب أعينهم ارتباط هذه المادة بنصوص مقدسة ، هى فى الوقت نفسه إسناد لما تحوى من ألفـاظ وتراكيب . فاذا عنى الفقهـاء من هذه النصوص بفحواها ، كان اهتمام أهل اللغة بمحتواها من مادة اللغة . ولذلك لم تكن الحـاجة إلى توثيق الرواية لدى اللغويين بأقل مما هى لدى الفقهاء والمحدثين » (٣) .

نأتى الآن إلى محاولة التعرف على كيفية إفادة سيبويه من علم مصطلح الحديث ، فنجد أن تلك الفائدة تلقانا فى الصفحات الأولى ، حيث عقد باباً احتوى على العديد من التراكيب ، ثم أصدر عليها بعض الأحكام التى نجدها عند رجال هذا العلم . يقول : « هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب .

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ٧٨٩/١ وما بعدها .

(٢) لمع الأدلة فى أصول النحو : ص ١٥

(٣) الدكتور عبد الصبور شاهين : دراسات لغوية ص ٢٤ .

فأما المستقيم فقولك : أتيتك أمس ، وسآتيك غداً .

وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره ، فتقول : أتيتك غدا ، وسآتيك أمس .

وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ونحوه .

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رأيت ، وكى زيداً يأتيك وأشباه هذا .

وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس » [1] .

ويدور الباب حول عدة مصطلحات « معيارية » هى : مستقيم وحسن ومحال وكذب وقبيح ، والمصطلح « مستقيم » هو الأساس فى إنتاج الأقسام الأخرى ، وقد ضمه سيبويه إلى بعض المصطلحات فأنتج :

١ ـ المستقيم الحسن .

٢ ـ المستقيم الكذب .

٣ ـ المستقيم القبيح .

أما المستقيم الحسن فهو الذى تم فيه مراعاة قواعد الجملة العربية من حيث الأصوات والتركيب والدلالة ، ومن هنا حكم سيبويه على بعض التراكيب بالاستقامة والحسن ، ويبدو أن هذا « الحُسن » يكاد يقترب من الحديث الحسن ، وهو عند رجاله « ما عرف مخرجه ، واشتهر رجاله ، وعليه مدار أكثر الحديث ، وهو الذى يقبله أكثر العلماء ، ويستعمله عامة الفقهاء » [2] .

---

(١) الكتاب : ١/٢٥ وما بعدها .

(٢) الخطابى : معالم السنن ١/١١ .

والتركيبان : أتيتك أمس، وسآتيك عداً ، يمكن قبولهما والسير على نمطهما فى تركيب الجمل المشابهة .

والمستقيم الكذب مستقيم نحوياً ، كذب دلالياً ، حيث إن المتكلم لا يستطيع أن يحمل الجبل ، أو يشرب ماء البحر ، ويبدو أن الكذب يكاد يقترب من « التدليس » فى الحديث ، وقد قال الإمام الشافعي : « التدليس أخو الكذب » (١) .

والمستقيم القبيح نتج قبحه عن خرق القواعد ، وذلك كما فى : قد زيداً رأيت ، وكى زيداً يأتيك . والقبيح ربما يقترب من « الشاذ » عند المحدثين، وقد عرفوه بقولهم : « وهو أن يروى الثقة حديثاً يخالف ماروى الناس ، وليس من ذلك أن يروى ما لم يرو غيره » (٢) .

ولكن هل أخذ سيبويه مصطلحات المحدثين كما هى ؟ إنه قد أخذ « المنهج » نفسه فى الحكم على الحديث ، وهو ما يعرف باسم « الجرح والتعديل » ولذلك أصدر أحكامه السابقة على التراكيب التى أشرنا إليها . وليس من الضرورى اتفاق مصطلحات سيبويه مع مصطلحات المحدثين دائماً ، بل اتفاق المنهجين ، أى منهج المحدثين ، ومنهج سيبويه فى حكمه على الجمل والعبارات .

وهناك بعض الأسس التى اعتمد عليها سيبويه فى إشاراته إلى غير الصحيح نحوياً ، ونقدم تلك الأسس من خلال عبارات سيبويه نفسه ، وهى على النحو التالى :

(١) مقدمة ابن الصلاح : ص ٣٥ .

(٢) الباعث الحثيث : ص ٤٧ .

١ ـ اعتمد سيبويه على « الوصف » حين أصدر بعض أحكامه ، ومن عباراته الدالة على ذلك قوله : « وهذا أكثر من أن أصفه لك فى كلام العرب » (١) .

٢ ـ السماع من الخليل ، مع عرض ما سمعه على كلام العرب . قال : والذى ذكرت لك قول الخليل ، ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه » (٢) .

٣ ـ الاعتماد على السماع والوصف معاً . : « وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل ـ رحمه الله ـ ويونس عن العرب » (٣) .

٤ ـ النظر فى سنن العرب فى كلامها وإعداد أى خروج عليها غير صحيح نحويا ، وهناك نصوص كثيرة تؤكد اعتماد سيبويه على تلك السنن ، ومنها قوله « فأجره كما أجرت العرب واستحسنت »(٤) .

٥ ـ كراهية ترك الأصل ، لأن هذا ليس بالقياس . قال : « وليس كل شىء يكثر فى كلامهم يغير عن الأصل ؛ لأنه ليس بالقياس عندهم ، فكرهوا ترك الأصل » (٥) .

٦ ـ « العامل » أساس الدرس النحوى عند سيبويه ، والخروج على

---

(١) الكتاب : ٢/١٠٢ .
(٢) السابق : ٢/١١٧ .
(٣) السابق : ٢/٢١٤ .
(٤) السابق : ٢/١٢٤ .
(٥) السابق : ٢/٢١٢ .

القواعد الموضوعة له لايجوز . قال تعليقاً على أحد التركيب غير الصحيحة نحويا . « لايجوز من قبل أن (إن) هي العاملة » (١) .

٧ ـ اعتمد سيبويه على « الإعراب » حين النظر في بعض التراكيب غير الصحيحة نحويا ، ومن ذلك قوله : « لاتجوز إلا على الرفع » (٢) .

٨ ـ وإذا كان الإعراب يسيراً ، على حد تعبيره ؛ فإن التعرف على ما في الجملة من « قبح » أمثل . قال « فهذا كلام ضعيف ، فاعرف قبحه ؛ فإن إعرابه يسير... ولكن معرفة قبحه أمثل من إعرابه (٣) .

٩ ـ التركيز على التفريق في الاستعمال بين اللغتين : المنطوقة والمكتوبة ؛ فإن مايجوز في إحداهما قد لايجوز في الأخرى . قال : « ألا ترى أنك لو قلت : يالزيد ، وأنت تحدثه ، لم يجز » (٤) .

١٠ ـ تحكيم اللهجات العربية أحيانا ؛ لأن مايجوز في لهجة ، ربما لايجوز في أخرى . قال : « لأنه لايستقيم كما لم يستقم في (كان) و (ليس) أن تقدم مايعمل فيه الآخر ؛ فإن رفعت حسن على اللغة التميمية (٥) .

١١ ـ النظر في الدلالة . قال ـ تعليقا على أحد التراكيب ـ « لاستحالة الكلام وتغير المعنى» (٦) .

---

(١) السابق : ٢٠٤/١ .
(٢) السابق : ٤٠٣/٢ .
(٣) السابق : ١٤٢/٢ .
(٤) السابق : ٢١٨/٢ .
(٥) السابق : ٧١/١ .
(٦) السابق : ٣٩٤/٢ و ٣٩٥ .

١٢ ـ الاهتمام بالإشارة إلى « الجانب التعليمي » ، ونقصد بهذا أن سيبويه رأى أن بعض التراكيب الصحيحة نحويا ربما لاتقترب من الأذهـان ، لذلك لجأ إلى التمثيل لها ، ومع ذلك كان يعلق على هذا التمثيل بقوله : « وإن كان لايستعمل في الكلام » (١) .

١٣ ـ اللجوء إلى « التجريب » لكي يبين بعض القضايا النحوية المتصلة بغير الصحيح نحويا ، فهو يريد أن يبين أن الأفعال المضارعة ـ مثلا ـ ليست بأسماء ، فأتى بجملة غير صحيحة نحويا ، ووضع الفعل في الموضع الذي ينبغي وضع الاسم فيه ، وانتهى إلى أن الأفعال المضارعة ليست بأسماء ، لأنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ، ألا ترى أنك لو قلت . إن يضرب يأتينا ، وأشباه هذا لم يكن كلاما ، إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعها في المعنى » (٢) .

١٤ ـ الاعتداد بالتراكيب المسكوكة أو العبارات الجاهزة ، بالإضافة إلى إلى الأساليب النحوية ، ولذلك لا يجوز إجراء أي تغيير عليها ، بل يجب استعمالها على نحو ماوردت . قال : « ولا تقول : عولة لك ، إلا أن يكون قبلها : ويلة لك ، ولا تقول : عول لك ، حتى تقول : ويل لك ، لأن ذا يتبع ذا » (٣) .

١٥ ـ النظر في « العلامة » mark ، والمواضع التي يجوز استعمالها في بعضها دون بعضها الآخر ، ومن ذلك « علامة المضمرين » على حد تعبير

---

(١) السابق : ٣٥٣/١ .
(٢) السابق : ١٤/١ .
(٣) السابق : ٣٣٢/١ .

سيبويه ، فانه لايجوز إظهارها فى (نعم) . لاتقول : نعموا رجالا، يكتفون بالذى يفسره » [١] .

هذه هى بعض الأسس التى استطعنا التوصل إليها من خلال (الكتاب) .

* * *

وبعد هذا العرض لمجالات غير الصحيح نحويا عند سيبويه ، نحاول التعرف على مجالات مصطلح Umgrammtical عند اللغويين المعاصرين، وهو موضوع الفصل التالى .

---

(١) السابق : ١٧٩/٢ .

الفصل الثانى

مجالات مصطلح Ungrammatical عند اللغويين المعاصرين

من التعريفات التى يراها اللغويون المحدثون لمصطلح ungrammatical قولهم [1]: « An utterance is said to be ungrammatical when: it does not comply with the mor-phological and syntactic conventions of the language » .

فغير الصحيح نحويا « نطق » لايتماشى مع مااتفق عليه من جوانب صرفية وتركيبية تخص اللغة ، وسوف نرى العديد من المنطوقات التى بها خروج على القواعد بصفة عامة ، وتعليل اللغويين لعدم صحتها نحوياً .

ومن القضايا اللغوية التى اهتم بهـــا تشومسكى Chomshy التفريق بين الأشكال الصحيحة نحويا، وغير الصحيحة نحـوياً ، وقد توقف أمام الطرق التى يمكن استخدامها للتفريق بين هذين الشكلين ، ولذلك وضـع مجموعة من الطرق ، يمكن حصرها فى الأمرين التاليين:

الأمر الأول : من الواضح أن مجموعات الجمل الصحيحة نحوياً ، لايمكن تحديدها بواسطة أى شيء خاص بالمنطوقات التى يحصل عليهـا اللغوى فى حقل عمله ، حيث إن نحو أية لغة سيقدم التحديدات الخاصة بما يلاحظ من النطق ،

---

(1) Hurtmann and Stork : Dictionary of language and linguistics, p. 244.

وانظر معجم علم اللغة النظرى للدكتور محمد على الخولى ص ٢٩٥ .

حتى يمكن الحصول على المنطوقات الصحيحة نحوياً . لذلك فالنحو مرآة لسلوك المتكلم على أساس القاعدة الخاصة بالتحديد والاتفاقات التى تخص «التجريب» فى اللغة ، وهى تساعد على إنتاج عدد غير محدد من الجمل الجديدة وفهمها ، حقاً إن كل فكرة جديدة خاصة بالنحوية فى اللغة يمكن الظن بأنها تتيح تفسير الأساس النظرى للسلوك اللغوى .

الأمر الثانى : أن فكرة النحوية لا تتحدد بواسطة المعنى ، والدلالة عليه حسب ، والدليل على ذلك أن الجملتين التاليتين : إذا نظرنا فيهما تدلان على المعنى ، ولكن أى متكلم باللغة الإنجليزية يلاحظ أن الأولى منهما هى التى تعد صحيحة نحوياً فقط :

1 - Colourless green sleep furiously .
2* - Furiously sleep ideas green Colourless.

وشبيه بذلك أنه لا يوجد تعليل دلالى لأن تفضل الجملة الثالثة على الجملة الخامسة ، أو الرابعة على السادسة ، لكن الجملتين الثالثة والرابعة فقط صحيحتان نحوياً :

3 - have you a book on modern music ?
4 - the book seems intersting .
5* - Read you a book on modern music ?
6* - the child seems sleeping . (1)

ولقد اهتم تشومسكى أيضاً بغير الصحيح نحوياً فى كتابه Aspects of the theory of syntax (2)، واستخدم مصطلح «القبول» accepablity

(1) Syntactic Structures : p. p. 14—15.
(2) Asnects of tre threory fo syntax : p. p. 10—11.

للدلالة على أن بعض الجمل قد تكون صحيحة تماماً دون سواها من الجمل التى تحتوى العناصر نفسها ، ولكن حدث تقديم أو تأخير فى عنصر واحد حسب. فإنه يمكننا ـ مثلا ـ أن نستخدم الفعـل call وحده ، ثم تأتى كلمة up فى نهاية الجملة ، ويمكن أن تليه مباشرة ، والدليل على ذلك الجملتان التاليتان ·

1 - Icalled up the man who wrote the book that you told me about .

2 - Icalled the man whc the book that you told me about up .

ثم يربط تشومسكى فكرة «القبول» بمصطلح « الأداء » Performance ويرى أن تلك الفكرة لاتتعارض مع النحوية فى حين أن الجملة غير الصحيحة نحوياً تتصل بمصطلح « الكفاءة » competence . بل إن أهم مايميز كفاءة « المتكلم الفطرى » native - speaker مقدرته على التمييز بين الجمـل الصحيحة نحوياً ، وغير الصحيحة نحوياً (٢)، وذلك كما فى :

* the ate goldfish John.

فى كفاءة تدفعه إلى عدم قبول تلك الجملة نحوياً ، (٣)

---

(1) Introducting applied linguistics : p. p. 91—92.

(2) Introduction to linguistics : p. 12—99.

ويرى بعض الباحثين أنه يمكن تسمية «مقدرة المتـكلم على اعطاء المعلومات حول مجموعة من الـكلمات المتلاحقة من حيث انها تؤلف جـملة صحيحة ، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بـ « الحدس اللغوى » الخاص بمتكلم اللغة وهذه الأحكام اللغوية التى باستطاعة متـكلم اللغة اقرارها فى ما يختص بجمل لغته ، هى التى توفر بالذات المادة اللغوية التى نضع من خلالها القواعد ، وذلك لأن عملية مساءلة الحدس اللغوى الخاص بالمتكلم تتيح ملاحظة القضايا اللغوية واستنباط قواعد اللغة من خلالها» . ميشال زكريا : الألسنية التوليـدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ص ٩ .

ومن صلب نظرية تشومسكى « التوليد » generative ، وهو يعنى أن النحو يجب عليه أن يولد « كل » الجمل النحوية فى اللغة ، ومن ثم فان النحو ينتج جملا من نحو :

John sow Mary
I like ice - cream

ولا ينتج جملا من نحو :

*Saw John Mary
*Like ice - cream I

أو :

*John seemed Mary
*I read ice - cream

ومع ذلك فان تلك الجمل التى لا ينتجها النحو أو لا يولدهـا مأخوذة من جمل صحيحة نحوياً ، وهى خاضعـة للدراسة اللغوية حيث إن الذى أدى إلى عدم صحتها نحويا كسر قواعد تركيب الجملة فى اللغة الإنجليزية ، سواء أكان هذا الكسر نحوياً أم دلالياً . ومما يؤيد قابلية تلك الجمل للدراسة أيضـاً أن بالمر Palmer قد أشار إلى أنه من الخطأ النظر إلى النحو على أساس أنه مجموعة من « القوانين المعيارية » normative ، ثم بين بعـد ذلك أن تلك المعيارية لها فائدتها ، لأن « النحو المعيارى يعلمنا أن نقـول It is I ، بدلا من It's me . ويعلمنا أيضاً كيف نستخدم « حروف الجر » مع الأفعال وغير ذلك . (١)

ومن هنا نتجاوز فكرة النحو التوليدى مجرد الوصف إلى محاولة تحديد

---

(1) Grammar : p. 150.

« مجموعات الإمكانيات التعبيرية » في اللغة قيد الدراسة ، وهذه الإمكانيات كامنة عند مستخدم اللغة ، حتى إنه يستطيع بالمختزن لديه منها أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها أو قرأها » (١) أضف إلى ذلك أن عمل اللغوى عند التحويليين لا يمكن أن يقتصر « على إقامة ثبت الصيغ التى تنبنى عليها لغة من اللغات ، وإنما يتعدى ذلك إلى تفسير نشأة تلك الصيغ ، وتأويل تركيبها حتى يهتدى إلى حقيقة الظاهرة اللغوية » . (٢)

نعود إلى المعيارية التى أشرنا إليها منذ قليل ، فنجد أن لها مكانة هامة عند التحويليين ، بل إنهم جعلوها من أسس منهج الدرس اللغوى عندهم ، ولذلك استخدمها بعض اللغويين في تعليم اللغـــة ، حيث إن « علم اللغة التطبيقى » Applied Linguistics يهتم بمشكلة تعليم اللغة الثانية لغير أهلهـا ، ومن بين الأمور التى يؤكد عليها علماء اللغة أن نبين للمتكلم الوسائل التى تعينه على على التفريق بين الصحيح نحوياً ، وغير الصحيح نحوياً ، يدلنا على ذلك الجمل التالية : (٣)

John explained	the problem *me the problem
The proplem was explained	to me * me
It was lent	Bill * to Bill

(١) الدكتور محمود فهمى حجازى : المدخل الى علم اللغة : ص ٨٠ .

(٢) الدكتور عبد السلام المسدى : الأسلوبية والأسلوب « نحو بديل ألسنى فى نقد الأدب » ص ٢٠٥ .

(3) Introducting Applied Linguistics : p. p. 344–345.

The question was { *asked / *explained / *given } him

What did you { say / tell } him ?

ويستخدم غير الصحيح نحويا فيما أن نسميه « اختبار القواعد » rules، فهناك مجموعة من القوانين الخاصة بالجملة ، منها :

1 — Verb + object (optionally deletable as uint)
2 — Are + not ⟶ aren't
3 — Subject + are ⟶ —'re

وتختص تلك القوانين بالجملة التى تكون إجابة عن سؤال « الجملة الاستفهامية » ، ولا بد أن تحتوى كلمة (yes) أو (No) حسب الإيجاب أو النفى ، وهكذا فانه يمكن اختبار تلك القوانين عن طريق وضع السؤال التالى :

Are they eating plumes ?

وفيما يلى إجابات بعضها صحيح نحوياً ،وبعضها الآخر غير صحيح نحوياً :

(Yes) They are.
(No) They are'nt.
*(Yes) They eating.
*(No) They eating plumes.
*(No) They not eating.
*(No) Not eating.
*(No) They are not eating.[1]

---

(1) Ibid : p. 163.

ولقد قلنا من قبل إن غير الصحيح نحوياً له صلة بما يمكن أن نسميه « اختبار القواعد » Procedures أو الإجراءات ويهتم التحويليون بذلك من خلال « التجريب » ، وأشار تشومسكي إلى ذلك ، ومن الذين كتبوا عن « التجريب فى اللغة » باخ Bach تحت عنوان Empircal Test [(١)] ، عرض فيه لغير الصحيح نحوياً ، و كيفية التعرف عليه ، ونظراً لأهميته ، واتصاله المباشر بموضوع البحث ، نحاول إعطاء الخطوط العريضة له فى الصفحات التالية .

لا ينبغي أن نعول فى علم اللغة على التعريفات الميتافيزيقية ، بل يجب أن نختبر ـ على قدر المستطاع ـ تلك الإسنادات predications ـ على سبيل المثال ـ وسواها من الأنواع الأخرى ، ومع ذلك فإن تلك الاختبارات الإسنادية فى العلم الذى يتعامل مع الثقافة والحضارة فيها صعوبة، وهذه ليست مسألة سهلة ، ونحاول إعطاء صورة لهذا التجريب .

افترض أننا نمتلك نحواً لإحدى اللغات ، وبعض الوسائل التى تستعمل لتركيب النطق ، وذلك عن طريق الروابط النحوية الفرعية باستخدام vocoder ، أو عن طريق القواعد الخاصة بالنطق ، واختبر ـ بعد ذلك ـ القواعد عن طريق اتباع الخطوات التالية :

١ ـ اشتقاق الروابط النحوية الفرعية .

٢ ـ اكتشاف روابط خاصة فى اللغة .

٣ ـ وجود جمل وانتقالها من اللغة .

---

(1) An introduction to transformatinal grammars : p. p. 183—185.

٤ ـ حاول بعد ذلك ـ أن تعرف : هل تلك الجمل المنتقلة من اللغة مأخوذة عن طريق النحو أو لا ؟

وتتصل الخطوتان الأولى والثانية باكتشاف مقدرة النحو على وصف الجمل الخاصة باللغة ، والخطوتان الثالثة والرابعة متصلان ببيان مقدرة النحو على وصف كل جمل اللغة . وهناك بعض الصعوبات ، بل الإبهام في كل نقطة من النقاط الأربع .

يجب أن نضع في اعتبارنا أولا أن النحو يكون أكثر تحديداً حين نختار الجمل المعقولة التي يمكن اشتقاقها ، ويهمل في الوقت نفسه الجمل غير الصحيحة نحوياً التي ربما تشتق أيضاً . إذا اخترنا بعض الكلمات من اللغة الإنجليزية مثل sentenc , magic , ball , boy , may ، نجد أنها تحشد في مستويات نهائية ، وأننا قادرون على اشتقاق جمل مقبولة ، وغير مقبولة على النحو التالي :

The man hit the boy.
A boy threw a ball.
The man derived the sentence
The boy was afraid of magic.

وسوف يولد الجمل التالية أيضاً :

* A b[illegible] threw the boy.
* The sentence was was afried of boy.
* The man derived a magic.

ومن هنا فان النحو يساعد في « وصف اللغة » والإمداد بالاشتقاقات اللغوية ، وكلما كان الوصف اللغوي مفصلا ، فانه يساهم في أن تكون

« النظريات اللغوية » أكثر سهولة ، ويمكن الاستعانة بالعقل الإلكترونى لتحقيق تلك السهولة والنظر فى الاشتقاقات اللغوية .

والخطوة التالية فى الاختبار التجريبى خاصة باكتشاف الروابط الخاصة فى اللغة ، وهى صعبة من حيث وجود اختبار تجريبى من الناحية النحوية . والسؤال الذى يتردد دائماً فى تلك الخطوة خاص بمعرفة الرابط الاشتقاقى من النحو نفسه ، والسؤال صيغته هى ? Is this sentence in L (١) . وقد يكون السؤال موجها إلى راوية informant ، ولكن بطريقة أخرى هى : ? can you say such and such ويدخل هذا السؤال تحت النمط المتكرر الخاضع للاختبار .

وهناك بعض الصعوبات فى أى نوع من الوصف اللغوى (٢) ، خاصة أن الناس مشهورون بأنهم غير مطابقين لما يقولون، وربما يستغرقون وقتاً طويلا فى التفكير حول ما ينطقونه ، أو ما يجب نطقه بالضبط وهكذا فانه يجب الحصول على « رواة » يمكنهم قراءة الجمل، والمقارنة بين ترجماتها من الناحية النحوية وغير النحوية بروابطها المفترضة ، حيث إنه من المعروف أن ترجمة الجمل غير الصحيحة نحويا يطبعه كثير من التردد . ويجب اختبار الصحيح نحوياً وغير الصحيح نحوياً فى « النظرية » التى يكون فيها الرواة ذوى مقدرة على تذكر الحالات النحوية وإعادتها أكثر من مقدرتهم على تكرار غير الصحيح نحوياً منها ، ولذلك فاننا نستخدم « التكرار » فى عدة مستويات لغوية لإيضاح الشروط الخاصة باعادة ربط العبارات فى الإنجليزية.

---

(١) L تعنى Language .

(٢) هناك حالة يكون فيها اللغوى نفسه مصدراً بشرياً .

ومن حالات غير الصحيح نحوياً التي يصعب تذكرها،ومن ثم إعادة تكرارها مرة أخرى الجملة التالية :

*I see the cat that mat that is on dirty.

ومع ذلك فاننا مضطرون لعمل ذلك التركيب باستخدام الورقة والقلم .

لقد أخذنا على عاتقنا وضع كل التتابعات الخاصة بالعناصر النحوية،وهذا التتبع ينفصل بين نوعين من الحـالات فقط : الصحيح نحوياً وغير الصحيح نحوياً . ويمكن صيـاغة بعض القواعد التي يمكن الحكم من خلالها على أن جملة ما أكثر دقة نحوياً من جملة أخرى، وتلك القواعد أكثر إقناعاً ، حيث إننا سنحكم حكماً مطلقاً يساعد حين مقارنة جملتين في بيان أي الجملتين أكثر دقة نحوياً . على سبيل المثال :

*who is that fly you were talking to ?

تلك الجملة عن طريق تحكيم القواعد النحوية أكثر دقة نحويا من :

*who is that you fly were to talking ?

وأقـل في الدقة من :

who is that girl you were talking to ?

ويتضح من مقارنة الجمل نحوياً أن الاختبارات تعد أكثر سهولة وبساطة ، ولك أن تتصور أنه قد طلبنا من بعض الرواة تنسيق أربع جمل من الاشتقاقات ، إذ إن هذا المطلب يعطى أربعاً وعشرين فرصة للتخمين في مثل هذا الأمر ، حتى لو كانت هناك فرصة واحدة . أما إذا طلبنا منهم تنظيم تلك الجمل مع مراعاة القواعد النحوية في بعض الأمور ، وإهمالها في بعضها الآخر، فان الأمر سيحتمل بعض التبويبـات حتى إن الموضـوع قـد يكون محتملا

لوجود جمل كثيرة ليست من اللغة . والحقيقة أننـا سنستخدم المقارنة لمعرفة نظام الجمل ، وذلك من خلال نظام متتابع .

وبالإضافة إلى الأسئلة حول النواحي النحوية، فان هنـاك بعض المجالات التي يمكن خلالهمـا اختبار صحـة النظرية النحوية وذلك كمحـاولة معرفة الغموض تجريبياً حيثما كان ، ثم التعرف على التجانس فى البناء تركيباً . ومن المفيد النظر فى مغزى « السياق اللغوى » من غير الصحيح لغوياً ، لأن هذا يوضح عدة إبهامات لا يمكن ملاحظتها ، خاصة أن هناك عدة معان قد يحتملها السياق ، كما أن « المتكلم المطرى » المتخذ حكماً بين العلاقات التركيبية ، وبين عدة جمل ، سوف يضطر إلى استخدام النظريات النحوية . فاننا قد نتسـاءل — على سبيل المثال — عما إذا كان المصدر البشرى سيستخدم who is coming و is he coming باعتبارهما حالة واحدة تعادل John is coming .

وسيتصل الحكم على تلك الجمل الثلاث بالصحة وعدمها نحوياً ، ويمكن الحكم فى حجرة الدراسة ، إذ إنه يمكن لأطفال صغار القيام به . وعلى العموم فان المتكلم الدقيق غير الثرثار بعـد أهم من هذا الذى حصل على قدر كبير من العلم فى الحكم على الجمل . وهكذا فان المصـدر البشرى الذى فى السادسة من عمره — مثلا — لا يخطىء فى أحكامه ، خاصة إذا كانت الجمل من مثل :

Read you a book on modern mucic ?

The child seems sleeping.

وسواها من الجمل التى تدور حول الأحصنـة الخضراء والبرتقـال وغير ذلك مما يحبه الأطفال .

ونشير إلى أن تقييم النظريات النحوية وتقنينها يحتاج إلى عدة دراسات،

ولاستخراج أحكام لابد من دراسة الجمل النحوية دراسة دقيقة ، مع أنه يجب أن نعلم أن النحو نفسه به جوانب قصور ، يدل على ذلك أننا إذا بحثنا عن جمل جديدة ، ثم بينا أنها غير مشتقة،فهذا لايثبت أن النحو فيها ليس صحيحا حسب ، بل غير كامل . ومثل هذا البحث هام إذا أردنا صياغـة « نظريات نحوية » مناسبة .

هذا هو ماأشار إليه باخ فى اختباره ، وهو يدلنا على مايلى .

١ ـ أن علم اللغة « علم » sience لا يعطى تعريفات ناتجـة من فراغ وإنما هو يصف ويحلل ، وذلك حتى يضع أيدينا على « الظاهرة اللغوية » .

٢ ـ وأنه يستعين ـ فى سبيل الوصول إلى الدقة المطلوبة ـ بالآلات والأجهزة التى تساعد فى عمليات الإحصاء والترجمة .

٣ ـ يعد النحو أحـد المستويات الأساسية فى الدرس اللغوى ، وهو يلقى عناية كبرى من اللغويين المحدثين ، ولكى يكون النحو دقيقاً ، يلجأ الدارس إلى بعض « الإجراءات » و « الاختبارات » التى تساعد فى تلك الدقة ، ولذلك ليس مستغربا أن يدرس النحو الجمل غير الصحيحة نحوياً ، حتى يصـل إلى الدقة التى أشرنا إليها من حيث صياغة القواعد والقوانين الخـاصة بتركيب الجملة ، بالإضافة إلى الاستعانة بما فى علم الأصوات والصرف ، ومن هنا فإن « النحو هو قمة البحث اللغوى » ، وهو الهـدف الأساسى الذى يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر فى اللغة المعنية ، وإنه لمن الخطل والخطـأ فى آن أن يهمل النحاة الحقائق الصوتية فى إجراء بحوثهم وتحليل مادتهم ، فهذه المادة بكل بساطة إنما تتألف من عناصر صوتية ، وأخرى صرفية ، وهذا يعنى من

الناحية المنهجية ضرورة ربط النحو ربطاً وثيقاً بعلم الأصوات والصرف »[١].

٤ ـ مقارنة الجمل من حيث « القبول النحوى » أمر له قيمته عند اللغويين وقد رأينا مقارنة باخ لثلاث جمل فيما بينها ، وانتهى إلى أن الأخيرة منها أكثر صحة نحوياً .

٥ ـ يعد « التجريب » عملاً هاماً فى الدرس اللغوى ، يؤدى إلى فائدة كبيرة إذا توافرت المادة اللغوية ، ويمكن القول بأن سيبويه كان مدركاً لبعض الجوانب التى تعادل هذا التجريب ، أى مقارنة التراكيب فيما بينها ، حتى يصل إلى الحكم الصحيح ، وهذا نجده فى مواضع متفرقة من (الكتاب) ، وهو يلقانا منذ الصفحات الأولى ، ونشير فى هذا الصدد إلى ماقاله حول :

« إن يضرب يأتينا

وذلك من حيث عدم صلاحية « يضرب » لأن تحل محل الاسم ، لأن الأفعال المضارعة ليست بأسماء » .[٢]

٦ ـ الاستعانة بالمصدر البشرى أساسى فى الدرس اللغوى ، وقد تنبه إلى أهمية الاستعانة به القدامى من اللغويين العرب ، وأشار أساتذتنا إلى ذلك فى أعمالهم العلمية[٣] والمصدر البشرى أو الراوية لابد أن يتخذ حكماً حين مقارنة التراكيب نحوياً ، وفى الدرس العربى تمت الاستعانة بالأعراب على نحو ما نجد فى « المسألة الزنبورية » التى ترويها الكتب العربية ، ولذلك يقول نولدكه : « ويصلح كل بدو الجزيرة العربية ،باستثناء الأماكن المتطرفة

---

(١) الدكتور كمال بشر : علم اللغة العام ـ الأصوات ص ١٨٧ .

(٢) الكتاب : ١٤/١ .

(٣) انظر اللغة وعلوم المجتمع للدكتور عبده الراجحى ص ٧٩ وما بعدها .

منها ، لأن يعدوا أصحاب هذه اللغة العربية الصافية ، حتى بعد محمد عليه الصلاة والسلام بمائتى عام . وإن أعلم علماء النحو ليجعل من أول شخص قادم من البادية بإبله ، ذلك البدوى الذى لم يتعلم ، والذى لا يحفظ عشرين آية كاملة من القرآن الكريم ، ولا يعرف شيئا عن مفاهيم النحو النظرية ـ ذلك البدوى يجعل منه النحاة فاصلا فى هل يجوز أن يقال كذا أو كذا فى العربية » .(١)

ومن هنا فإن نجاح « اللغويات ـ وهى قبل كل شىء علم إنسانى ـ فى بلوغ مرتبة العلم المنضبط كان عاملا مشجعاً للباحثين فى الميادين الأخرى للدراسات الإنسانية والاجتماعية على الاقتداء بهذا العلم الناجح فى منهجه ، وفى الهدف الذى يرمى إلى تحقيقه ، ولقد عبر ليفى ستروس عن هذه العلاقة بين اللغويات وسائر العلوم الإنسانية تعبيراً صريحا واضحاً : « إننا (يقصد علماء الأنثروبولوجيا) نجد أنفسنا إزاء علماء اللغة فى وضع حرج . فطوال سنوات متعددة كنا نشتغل معهم جنباً إلى جنب ، وفجأة يبدو لنا أن اللغويين لم يعودوا معنا ، وإنما انتقلوا إلى الجانب الآخر من ذلك الحاجز الذى يفصل العلوم الطبيعية الدقيقة عن العلوم الإنسانية والاجتماعية ، والذى ظل الناس يعتقدون طويلا باستحالة عبوره . وهكذا أخذ اللغويون ... يشتغلون بتلك الطريقة المنضبطة التى تعودنا أن نعترف باستسلام أنها وقف على العلوم الطبيعية وحدها ، مما ولد فى نفوسنا قدراً من الأسى ، وكثيراً من الحسد ، إذا أردنا أن نكون صرحاء . فنحن نود أن نتعلم من اللغويين سر نجاحهم . فهل يمكننا أن نطبق بدورنا على المجال المعقد لدراستنا كمجال القرابة والتنظيم الاجتماعى والدين والفلكلور والآداب ـ تلك المناهج المنضبطة التى يتحقق عالم اللغة فى كل

(١) نولدكه : اللغات السامية ص ٧٦ .

يوم من فعاليتها »[٤] .

من أجل تلك الدقة التي أشار إليها ستروس ، ذهب اللغويون المعاصرون إلى دراسة غير الصحيح نحوياً ، من أجل وضع قواعد وقوانين للجملة ، من شأنها أن تكون عوناً لكفاءة المتكلم الفطرى .

وبعد هذا العرض لأسس دراسة غير الصحيح نحويا ، ننتقل إلى وجهة أخرى من وجهات البحث اللغوى ، فنحاول التعرف على مجالات مصطلح ungrammatical ، والحالات التي يستخدم فيها .

إن الخروج على « ترتيب الكلام » ، ووضعه في مواضعه الصحيحة يؤدى إلى عدم الصحة نحوياً ؛ فمن المعروف أن تركيب الجملتين : الاسمية والفعلية ، يختلف من لغة إلى أخرى ؛ فإذا نظرنا - مثلا - في العبارة البسيطة الإنجليزية نجدها تحتوى ضميراً أو اسماً يحوطها بعض الكلمات كالصفات والأدوات وكلمات من نحو aleep , abroad في تركيبين مثل :

people abroad
children asleep

والكلمات التي تأتى بها مع الاسم نفسه كثيرة جداً ، ولها مكانها في التركيب،

---

(٤) فؤاد زكريا : الجذور الفلسفية للبنائية ص ٨ و ٩ .

— Léy Strauss : Anthropologie Structurale, p. 80.

وانظر مقال « النقد الأدبي بصفته لغة » من كتاب « حاضر النقد الأدبي » - تعريب الدكتور محمود الربيعي ص ١٢٩ وما بعدها ، فقد أيضا ، فقد أشار صاحب المقال رولاند بارثيس الى دور ستروس في ادخال الاتجاه التركيبي أو الشكلي الى نطاق العلوم الاجتماعية ، والتأمل الفلسفي ، والفضل في هذا كله يعود الى دى سوسير de Saussure .

ولذلك فاننا لا نقول :

*asleep children

*red little hen

بل نقول :

little red hen.[1]

ولقد أشار التحويليون إلى العديد من الجمل التى أدى التغيير فى مواقعها إلى عدم صحتها نحويا ، فالكلمتان quickly , very تدرجان فى قسم واحد ، ولكن فى التركيب اللغوى لهما موقع خاص يختلف ، وذلك كما فى:

He ran away quickly

*He ran away very

والجملة الثانية غير صحيحة نحوياً . حيث إن الموقع يختلف بالنسبة للكلمتين [2] .

وللأدوات استعمال خاص ، ولكن ـ فى بعض الأحيان ـ يمكن التصرف فيها من حيث التعريف والتنكير ، ولذلك هناك جمل من نحو :

The man read the book.

A man read a book.

A man read the book.

وتلك الجمل صحيحة نحويا ، ومع ذلك فان القانون الخاص بالتغيير فى المواقع سوف يولد جملا غير صحيحة نحويا :

(1) Grammar : p. 76.

(2) Ibid ; p. 60.

*The book read the man.

*The book read the book.

*The man read the man.(1)

والجمل غير صحيحة نحويا من حيث « الدلالة » ولكنها صحيحة من حيث التركيب ، يدلنا على ذلك تعريبها :

* الكتاب قرأ الرجل

* الكتاب قرأ الكتاب

* الرجل قرأ الرجل

وما أشار إليه بالمر يمكن أن يلتقي مع ما رآه سيبويه من حيث عدم صحة :

* حملت الجبل

* شربت ماء البحر (٢)

نحويا ، وذلك من حيث الدلالة ، فالمتكلم لا يستطيع حمل الجبل ، أو شرب ماء البحر .

ويؤدي التغيير في المواقع التي تخص بعض الكلمات إلى عدم صحة الجمل نحويا ؛ فعلى سبيل المثال ؛ إذا كانت كلمة each تعتمد على عبارة اسمية غير محددة ، أو على عطف العبارات الاسمية ؛ فإن التعديل في الموقع غير محتمل :

Some neighbours of ours / Sam and Liz have each given him three presents,

*Each some neighbours of ours / Sam and Liz have given him three presents.

---

(1) Ibid: p. 164.

(٢) الكتاب : ١/٢٦ .

وإذا نظرنا فى تلك الأبنية فإنه من المحتمل أن نقول إن each تقع على يمين العبارة الاسمية فى «البنية العميقة» ولكن إذا أعطينا أهمية لأنواع أخرى من هذا البناء ، حيث تقع each في موقع تم تعديله ؛ فإنه من المحتمل وضعها على اليسار (١) .

ويستلزم البناء للمجهول التغيير فى المواقع ، وجملة :

late was slept the little boy

مأخوذة من جملة أخرى صحيحة نحويا هى :

The litlle boy slept late.

التى تصبح أن تبنى للمجهول، ومع ذلك فاننا متفقون على أن الشكل · the litlle boy. « عبارة اسمية » NP .

ولكن إذا استخدمناه فى البناء للمجهول — كما سبق — فلن نحصل على شيء (٢).

ولعل هذا الحديث عن المبنى للمجهول يتصل بما أشار إليه بالمر من أنه ليس صالحاً للاستعمال دائما ، وذلك باعتباره وسيلة من وسائل التحويل ، خاصة فى الجمل التى يعود فيها الضمير على الشخص نفسه، يدلنا على ذلك مايلى:

John blamed himeslef.
*Himeself was blamed by John.

وأيضاً :

John washed his face.

---

(1) Hudson : English Complex sentences : p. 19.

(2) Roderick and Rosenbaum : An introduction to transformational grammars : 1/1 8 ,

* His face was washed by John[1].

وإذا كان المبنى للمجهول غير صحيح نحوياً في الجملتين ؛ فإنه قد يكون صحيحاً حين استعمال العناصر نفسها الواقعة في جملة ما ، مثال ذلك :

John kissed Mary.
The boy chased the dog.

هاتان الجملتان يمكن تحويلها إلى :

Mary was kissed by John.

The dog was chased by the boy.

وهما مأخوذتان عنهما بواسطة « التحويل » ولكن الجملتين :

*John Mary kissed.

*The the boy dog chased.

غير صحيحتين نحوياً على الرغم من احتوائهما على العناصر نفسها التي نجدها في الجملتين الأولى والثانية ؛ لأن هناك قوانين يجب على المتكلم اتباعها، وقد تم الخروج عليها ، بواسطة التغيير في مواقع الكلمات [٢] .

ويؤدي التغيير في المواقع الخاصة بالكلمات ، بواسطة التحويل إلى إنتاج جملة صحيحة نحوياً ، من أخرى غير صحيحة نحويا ، وذلك كما في :

*John is played the piano.

وبواسطة التحويل ، ووضع الفاعل مكان المفعول ، مع إضافة كلمة by ينتج من الجملة نفسها :

---

(1) The English Verb : p.p. 87—88.
(2) Introduction to linguistics: p. 9.

The piano is played by John.[1]

ولبعض الصفات موقع خاص فى الإنجليزية « وإننا إذا أردنا أن نعبر عن تعاقب بعض الصفات adjectives قبل بعض الأسماء ، فإننا لانستطيع أن نفعل مايروق لنا ، نظراً لوجود مجموعة من القواعد تحدد لنا أى هذه الصفات يسبق غيره ، وهذه القيود لاتصح مع كل الصفات ، فهل تقول مثلا :

It was pleasent comfortable spot

أو تقول :

It was a comfortable pleasent spot.

ومع ذلك فإن هذه القواعد لا تصلح مع عدد لا بأس به من هذه الصفات ، كما يتضح لنا ذلك من الاستهجان الذى تقابل به جملة من مثل :

*I can see a brown tall chimny.

أو جملة من مثل :

There is a black big sheep.

« وهاتان الجملتان غير صحيحتين نحوياً » ، « فقد سبقت الصفة التى تدل على اللون فى الجملة الأولى ، وهى brown الصفة التى تدل على الحجم وهى big ،ولذلك اعتبر المؤلف (كرستل) الجملتين غير صحيحتين بناء على القاعدة التى تقول إن صفات الطول والحجم فى اللغة الإنجليزية تسبق صفات اللون . ومعنى هذا أن تتابع الصفات فى اللغة الإنجليزية يجرى وفق نظام معين ، بحيث إذا اختل هذا النظام أصبحت الجملة غريبة الوقع على الأذن الإنجليزية »[٢] .

---

(1) The English Verb: p. 82.

(٢) كريستل :التعريف بعلم اللغة ص ١٢٣ و ١٢٤ والهامش .

ولعله مما يتصل بالحديث عن الصفة ما أشار إليه هدسون Hudson من أن التحويل لعبارة an expensive place إلى صفة expensive ؛ فإن الجمل تقطع عن الصحة نحوياً :

*London is expensive to live.

ولها مقابل صحيح نحويا أشار إليه أيضاً وهو :

London is an expensive place to live [1] .

وتوقف اللغويون أمام ظاهرة « الحذف » deletion ، ودرسوا الحالات الخاصة بعدم قبول بعض الجمل نحويا كما توقفوا أمام الصحيح نحويا ، وكيف يفقد تلك الصحة حين حذف « عنصر » من عناصر التركيب وغير ذلك . ومن حالات الحذف :

He's at the door.

*He's at.

والجملة الثانية تم حذف the door منها ؛ فأصبحت غير صحيحة نحويا [2] . وربما يكون العكس صحيحاً ، أى إن الحذف هو الذى يؤدى إلى صحة الجملة نحويا كما يلى :

(1) a. you may gladly be examined by Dr. Hito.

*b. you may gladly be examined by me.

(2) a. I gladely allow you to be examined by Dr. Hito.

*b. I gladly allow you to be examined by me.

---

(1) English complex sentences: p. 192.

(2) Becker & Arms: Prepositions as predicates: p. 2.

إن عدم صحة (1. b) و (2. b) نحويا ، يعود إلى الظرف gladly ، ولو أنه حذف من الجملتين فإنهما ستصبحان محكمتين تماماً :

{ I'll allow / I'allowed } you to be examined by me [1] .

وأشار اللغويون إلى دور « الاستبدال » فى إنتاج بعض الجمل الصحيحة نحويا ، وقد أراد رودريك ورزينباوم أن يبينا هل (A) تساوى (the thin knight) ، ولذلك تم الاختبار كما يلى :

1 — The thin knight trusted fat drunkard.

2 — *A trusted a fat drunkard.

إن الجملة الثانية تدل على أن الشكلين غير متساويين ، ولذلك فهى غير صحيحة نحويا [2] .

ويمكن أن نجد ذلك حين المقارنة بين أربع جمل ؛ حيث إن الأولى والثانية منها صحيحتان نحويا ، وقد أصابهما الاستبدال فى جزء منهما .

(a) He claims to be the world export on their language.

(b) He enjoys being the world export on their language.

وهاتان الجملتان هما اللتان أصابهما الاستبدال كما يلى :

* (a) He claims being the world export on their language

* (b) He enjoys to be the world export on their language [3]

---

(1) Lightoof: Principles of diachronic syntax: p.p. 85—86.

(2) An introduction ··· 1 / 7.

(3) English complex syntax: P. 107.

وتوقف اللغويون أمام الربط بكلمة and وعدم اطراده ؛ فإن الاسمين ـ مثلا ـ يمكن ربطهما باعتبارهما فاعلا واحداً معاً ، لكن إذا كان كلاهما فى الحالة نفسها فقط ، أى كلاهما عامل ، ويمكنهما « قتل الأشياء » مثلا ، لكن ليسا متحدين معاً كما فى :

*John and the knife killed the tiger [1].

إن الربط بين جملتين كذلك ليس سهلا ؛ وذلك باستخدام كلمة and ، فلا نستطيع أن نقول :

*Come here and John has arrived.

بل نقول : Come here, John has arrived.

وهذا الربط بين الجمل يعرف باسم « التنسيق » Coordination [2].

ومما يتصل بالربط أيضاً ذلك الذى نجده حين النظر فى بعض الجمل التى يتم فيها ربط الفاعل بغيره ، وعلى سبيل المثال الفاعل فى الجملة (١) عامل الفعل، وفى (٢) الفاعل آلة وفى (٣) الفاعل الآلة ، وهما يظهران فى الجملة نفسها ، ولكن فى هذه الحال يظهر العامل باعتباره فاعلا لا الآلة ، وذلك على النحو التالى :

1 — John broke the window.

2 — A hammer broke the window.

3 — John broke the window with a hammer.

ولأن الفاعل فى (١) و (٢) يختلف ؛ فإن الربط من حيث المعنى

(1) Preposition as predicates : P. 4.

(2) Grammar : P. 79.

أنتج (٣) ، لأن الآلة تعد مساعداً ، أما العطف فسوف يؤدى إلى إنتاج جملة غير صحيحة نحوياً ، هى :

4 — * John and a hammer broke the window (١) .

وربما يشير مصطلح ungrammatical إلى الاختلاف فى « اللهجات » ، فإن الأمريكى – مثلا – الذى يتحدث الإنجليزية يجد الجملتين التاليتين محكمتين :

(a) Abraham told me where the drinking gourd was.

(b) Abraham asked me where the drinking gourd was.

ولكن بالنسبة للهجة السودانى يتحدث بهـا فى « حى هارلم » Harlm تعد الأصوات غريبة جداً ؛ ولذلك فإن المتكلم بتلك اللهجة سيعدل عن هاتين الجملتين ، ويكون جملة جديدة هى :

Abraham asked me where was the drinking gourd (٢) .

واهتم اللغويون بالزمن tense ومراعاته لصحة الجمل نحوياً ، يدلنا على ذلك الجملتان التاليتان :

We accepted twenty candidates last year.

*We accept twenty candidates last year. (٣)

ومما يتصل بالفعل أن بعضها يجب تمييزه باسم معين ، وذلك نحو الفعل name ، إذ لابد من تحديد اسم علم مثلا معه كما فى :

---

(1) Bach and Harm (editors) : Universals in linguistic theory : P. 22.

(2) Guide to transformational grammars: p. 11.

(3) English complex sentences: p. 127.

They named their son John.

أما إذا حذفنا John ، ووضعنا بدلا منه كلمتى that boy مثلا ، فإن الجملة ستصبح غير صحيحة نحويا وذلك كما فى :

*They named their son that boy (١) .

وهناك تركيز شديد من قبل اللغويين المعاصرين على الربط بين النحو والدلالة ، ولذلك فإن هناك جملا صحيحة نحويا ، ولكن لا معنى لها إطلاقا « كالجملة التالية التى أصبحت الآن مشهورة فى علم اللغة :

الأحلام الخضراء التى لا لون لها تنام نوما غاضبا (٢) :

فهذه جملة تركيبها الصرفى والنحوى والصوتى لا غبار عليه ، إلا أنها لا معنى لها إطلاقا ، مع أنها تتألف من كلمات عربية ، لكل منها دلالتها الواضحة بحد ذاتها ، ولكنها أصبحت بدون معنى عندما انتظمت على الشكل المبين أعلاه . وليس سبب انعدام المعنى صرفيا أو نحويا أو صوتيا مثلا » ولكن « لأنه ليس هناك توافق بين معانى المفردات المنتظمة فى الجملة » (٣) .

---

(1) Universals in linguistic theory: p. 134.

(٢) هذه الجملة تعريب للجملة :

Colourless green ideas sleep furiously.

انظر : Syntactic Structures ص ١٥ ، وقد علق بعض اللغويين عليها بأنها محكمة من حيث البناء النحوى ، ولكن من وجهة الدلالة لا معنى لها .

انظر : Dictionary of language and linguistics p. 100.

(٣) نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ولعل هذا يتصل بوجهة نظر الدكتور تمام حسان من حيث امكانية اعراب كلام لا معنى له .

انظر : اللغة العربية – معناها ومبناها ص ١٨٣ .

ولكن المتكلمين باللغة يختبرون معانى الجمل،ويعلمون متى تكون صحيحة نحويا ، أو غير صحيحة نحويا ؛ ومع ذلك فإنهم ليسوا قادرين على شرح النظام المعقد للعلاقات النحوية التى جلبت المؤثرات فى المعنى [1] ؛ ولذلك فقد اعتمد تشومسكى على الدلالة اعتماداً كبيراً لشرح هذا النظام ، وهو يرى أنه من الصحيح نحويا أن تقول :

1 — the man has an arm.

2 — the arm has a finger.

3 — the finger has a cut .

ولكن لانقول :

1 — * the arm has man.

2 — *the finger has an arm.

3 — * the cut has a finger.

وتشرح تلك الامثلة العلاقات فى المعانى أكثر من العلاقات فى الحقيقة ، وهكذا فلا مانع مثلا من الناحية النحوية أن نقول

the ant has a kidney.

بينما :

* the kidney has a cut.

ليست كذبا أو مستحيلة ، ولكن لا معنى لها ... حيث إنه لا يمكن أن نصف الجملة دون النظر إلى « المداخل المعجمية » الخاصة بها . إن معنى الجملة يعتمد أساسا على معنى عناصرها الجزئية،وطريقة اتحادها ، وإنه لمن الواضح أن طريقة الاتحاد بواسطة البنية السطحية (العناصر الأساسية المباشرة) — على

(1) Structralist Poetics: p. 68.

العموم ـ غالبا ماتعتمد على التأويل الدلالى ، بينما تحدد « العلاقات النحوية » فى البنية العميقة فى عدة حالات معنى الجملة بالضبط » [١] .

وما أشار إليه تشومسكى فى النص السابق من اعتماد النحو على المعنى إنما هو من معالم نظريته ، وقد أكد ذلك منذ أن نشر أول عمل علمى له سنة ١٩٥٧ ، حيث رأى أن هناك بعض التأكيدات التى تؤيد اعتماد النحو على المعنى وتثبيته ، ومنها مايلى :

١ ـ أن أى نطقين مختلفان صوتيا يتضحان إذا كانا مختلفين فى المعنى فقط.

٢ ـ أن المورفيمات تعد أصغر الوحدات التى تدل على المعنى .

٣ ـ أن الجمل النحوية هى التى لها معنى دلالى

٤ ـ أن العلاقة النحوية بين الفاعل وفعله تعود إلى « المعنى التركيبى » على العموم .

٥ ـ أن العلاقة النحوية بين الفعل ومفعوله تعود إلى المعنى التركيبى كذلك.

٦ ـ أن العلاقة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول علاقة ترادفية [٢] .

لذلك يقول تشومسكى « إن أى بحث يحاول تحديد الدلالة دون الاعتماد على النحو يعد عبثا » . [٣] ومن هنا لايمكن الاعتماد على المعنى وحده حين النظر فى الجمل وتحليلها لغويا أو العكس ، بل لابد من اختلاط المستويين : النحوى والدلالى فى هذا الصدد ، حيث « إن القبول النحوى لجملة مالايتوقف

---

(1) Aspects of the theory of syntax: p. p. 161—162.

(2) Syntactic Structures: p. 94.

(3) Ibid: p. 15.

على المعنى المعجمي لعناصر الجملة، ولكنه يرتكن إلى نظام عميق يمتلكه المتكلم، وبه يستطيع أن يميز جملة من أخرى »[١].

من أجل هذا كله، رأى اللغويون الذين اتبعوا « المنهج التحويلي » في كتاباتهم أن « النظرية الدلالية » لها دور كبير في التعريف بالعلاقات المتناقضة التي قد تنشأ بين جملتين تقدمان إلى « آلة » لتوليد جملة جديدة على النحو التالي :

a) The boy left home.

b) The boy did not leave home.

c) * The boy who left home did not leave home[2].

بل إن الذين كتبوا في « علم اللغة التطبيقي » اهتموا بالعلاقات بين النحو والدلالة حين النظر في التراكيب، وما يمكن تحويله، وما لا يمكن تحويله، معتمدين على « الناحية المعجمية »، وهم يرون — على سبيل المثال — أن كلمة mislay (بمعنى أضاع الشيء) لا يمكن أن تحول دلاليا من حيث الملكية :

John has a long <u>stick</u>, but he's mislaid it.

* John has a long <u>nose</u>, but he's mislaid it[3].

إن الجملتين متشابهتان من حيث التركيب، بل من حيث الكلمات ومواقعها، والاختلاف الوحيد في استعمال كلمتي : stick و nose في الجملتين.

---

(١) الدكتور عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث ص ١١٨ .

(2) Guide to transformational grammars: p. 110.

(3) Introducting applied linguistics: p. 176.

ومعنى الجملة الأولى أن (جون) يملك عصا طويلة ، ولكنه أضاعها ، أما الجملة الثانية فتعنى أنه يملك أننا طويلة ، ولكنه أضاعها ، وهى غير صحيحة نحويا ؛ لأن الدلالة هى التى أدت إلى ذلك ، وهنا يختلط المستويان النحوى والدلالى .

ويشبه ذلك أيضا :

*I wrote Bill some sugar (١) .

وهنا لا يوجد تناسب دلالى بين كلمتى wrote , sugar ، وهذا أدى إلى عدم صحة الجملة نحويا .

وبعد هذا العرض لغير الصحيح نحويا نشير إلى أنه من « الظواهر العالمية » فى اللغات ؛ فهو ليس وقفا على اللغة العربية، بل هو موجود فى اللغة الإنجليزية ونشير إلى أن البحث فى تلك الظواهر العالمية يعد من أهم الأبحاث فى علم اللغة، وقد تنبه إلى ذلك العديد من اللغويين ؛ فعقدت المؤتمرات لمناقشة تلك الظواهر (٢).

وبعد هذا العرض لمجالات غير الصحيح نحويا عند اللغويين المعاصرين ، من خلال بعض التراكيب الخاصة باللغة الإنجليزية ، نستطيع أن نقول إن ما فى تلك التراكيب من خروج على القواعد إنما يقترب إلى حد كبير من الخروج الذى يراه سيبويه فى بعض الجمل والعبارات ؛ فهو يشير إلى الحذف

(1) Ibid: p. p. 344–345.

(٢) من أهم الدراسات:

1 — Universals in linguistic theory.

2 — Universals of languages.

والتقديم ، والتأخير والدلالة وسواها ، أثرها في عدم صحة الجمل نحويا ، يتضح ذلك في الفصول التالية، حين تصنيف تلك الجمل حسب الظاهرة اللغوية التي تندرج تحتها ، ولكن قبل هذا التصنيف، نقدم في الصفحات التالية إحصاء بالتراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) ، وهذا هو موضوع الفصل التـالي .

الفصل الثالث

إحصاء التراكيب غير الصحيحة نحوياً فى (الكتاب)

نقدم فى الصفحات التالية قائمة بالتراكيب غير الصحيحة نحوياً ، وسوف نضع إلى جوار كل تراكيب حكم سيبويه عليه ، وهى على النحو التالى :

١ ـ إن يضرب يأتينا	١٤/١	لم يكن كلاماً
٢ ـ أتانى اليوم قوى	٢١/١	ضعيف
٣ ـ ألا بارداً	٢٢/١	ضعيف
٤ ـ مررت بجميل	٢١/١	ضعيف
٥ ـ ودع	٢٥/١	لا يقولون
٦ ـ أتيتك غداً	٢٥/١	المحال
٧ ـ سآتيك أمس	٢٥ ١	المحال
٨ ـ حملت الجبل	٢٦/١	مستقيم كذب
٩ ـ شربت ماء البحر	٢٦/١	مستقيم كذب
١٠ ـ قد زيداً رأيت	٢٦/١	المستقيم القبيح
١١ ـ كى زيداً يأتيك	٢٦/١	المستقيم القبيح
١٢ ـ ضرب عبد الله	٣٤/١	لم يستبن أن المفعول ..
١٣ ـ ذهبت الشام	٣٥/١	شاذ
١٤ ـ خلت زيداً	٤٠/١	لم يجز
١٥ ـ أرى زيداً	٤٠/١	لم يجز
١٦ ـ ضربت زيداً أباك	٤٤/١	لا تريد الصفة ولا البدل

١٧ ـ ضربت زيداً القائم	١/٤٤	لاتريد ... الصفة ولاالبدل
١٨ ـ كان إنسان حليما	١/٤٨	لايبدأ بما يكون فيه اللبس
١٩ ـ كان رجل منطلقا	١/٤٨	لايبدأ بما يكون فيه اللبس
٢٠ ـ كان حليم	١/٤٨	لايستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور
٢١ ـ كان رجل	١/٤٨	لايستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور
٢٢ ـ عسيت أخانا	١/٥١	لا يقال
٢٣ ـ ماجاء حاجتك	١/٥١	لم يقولوا
٢٤ ـ ذهبت عبد أمك	١/٥١	لم يحسن
٢٥ ـ من ضربت عبد أمك	١/٥٣	لم يجز
٢٦ ـ هذه عبد زينب	١/٥٣	لم يجز
٢٧ ـ كان رجل فى قوم عاقلا	١/٥٤	لم يحسن
٢٨ ـ كان أحد من آل فلان	١/٥٤و٥٥	لم يجز
٢٩ ـ ما كان مثلك أحداً	١/٥٥	نقض
٣٠ ـ ما كان زيد أحداً	١/٥٥	نقض
٣١ ـ عبد الله لات منطلقا	١/٥٧	لاتقول
٣٢ ـ قومك لاتوا منطلقين	١/٥٧	لاتقول
٣٣ ـ إن أخوك عبدالله	١/٥٩	لايجوز
٣٤ ـ هذه ملحفة جديدة	١/٦٠	القلة
٣٥ ـ مازيد عاقلا عمرو	١/٦١	لم يكن كلاما
٣٦ ـ مازيد منطلقا زيد	١/٦٢	لم يكن حد الكلام وكان ضعيفا

٣٧ ـ مازيد منطلقا أبو عمرو	٦٣/١	لم يجز
٣٨ ـ ما أبو زينب مقيمة أمها	٦٣/١	لم يجز
٣٩ ـ مازيد علي قومنا ولاعلي عندنا	٦٨/١	لم يكن
٤٠ ـ أخذتنا بالجود وبفوقه	٦٨/١	ليس من كلامهم
٤١ ـ كانت زيداً الحمى تأخذ	٧٠/١	لم يجز وكان قبيحا
٤٢ ـ كانت زيداً تأخذ الحمى	٧٠/١	لم يجز وكان قبيحا
٤٣ ـ مازيداً عبد الله ضاربا	٧١/١	لايجوز أن تقول
٤٤ ـ مازيداً أنا قاتلا	٧١/١	لايجوز أن تقول
٤٥ ـ شيء أحسن عبد الله	٧٢/١	تمثيل ولم يتكلم به
٤٦ ـ ضربنى	٧٦/١	لاتقول
٤٧ ـ ضربت وضربونى قومك	٧٦/١	ولو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت ...
٤٨ ـ مررت ومر بى بزيد	٧٦/١	قبح
٤٩ ـ ضربنى وضربت قومك	٧٩/١	جائز وهو قبيح
٥٠ ـ هو أظرف الفتيان وأجمله	٨٠/١	جائز وهو قبيح
٥١ ـ هذا غلام القوم وصاحبه	٨٠/١	لم يحسن
٥٢ ـ لابست زيداً لقيت أخاه	٨٣/١	تمثيل ولايتكلم به
٥٣ ـ زيد	٩٤/١	لايجوز
٥٤ ـ سوف زيداً أضرب	٩٨/١	لم يحسن
٥٥ ـ قد زيداً لقيت	٩٨/١	لم يحسن
٥٦ ـ هل زيداً رأيت	٩٩/١	قبح ولم يجز
٥٧ ـ هل زيد ذهب	٩٩/١	قبح ولم يجز

٥٨ ـ هل زيد قام	١٠١/١	لم يجز
٥٩ ـ أين زيد ضربته	١٠١/١	لم يجز
٦٠ ـ أعبد الله أهان غلامه	١٠٣/١	كأنه قال فى التمثيل وإن كان لايتكلم به
٦١ ـ أعبد الله عاقب غلامه	١٠٣/١	كأنه قال فى التمثيل وإن كان لا يتكلم به
٦٢ ـ اجلس حيث زيد جلس	١٠٧/١	يقبح
٦٣ ـ اجلس إذا زيد يجلس	١٠٧/١	يقبح
٦٤ ـ جئت إذ عبدالله قام	١٠٧/١	قبيحة
٦٥ ـ أزيداً ضربت عمراً وضربت أخاه	١٠٨/١	لم يكن كلاما
٦٦ ـ مررت برجل قائم عمرو وقائم أخوه	١٠٨/١	لم يحسن
٦٧ ـ هو كريم فيها حسب الأب	١١٥/١	لايحسن
٦٨ ـ زيد أخاك أظن	١٢٠/١	ضعيف
٦٩ ـ زيداً قائما ضربت	١٢٠/١	يضعف
٧٠ ـ ظنى زيد ذاهب	١٢٤/١	قبيح
٧١ ـ أظن زيد ذاهب	١٢٤/١	ضعف
٧٢ ـ غير شك زيد ذاهب	١٢٤/١	يضعف
٧٣ ـ حقا عمرو منطلق	١٢٤/١	يضعف
٧٤ ـ أيهم مررت به	١٢٦/١	لم يقولوا
٧٥ ـ أيهم زيداً ضرب	١٢٦/١	قبح
٧٦ ـ زيداً هل رأيت	١٢٧/١	لايجوز أن تقول

٧٧ ـ قد علمت زيد كم ضربت	١٢٧/١و١٢٨	لو حسن ... أو جاز لقلت
٧٨ ـ أرأيت زيد كم مرة ضرب	١٢٨/١	لو حسن ... أو جاز لقلت
٧٩ ـ عمراً أضربت	١٢٨/١	لاتقول
٨٠ ـ مازيداً أنا الضارب	١٣٠/١	لايجوز أن تقول
٨١ ـ زيداً أنت الضارب	١٣٠/١	لايجوز أن تقول
٨٢ ـ أنت المائة الواهب	١٣٠/١	لاتقول
٨٣ ـ أخاه الذي رأيت زيد	١٣٢/١	لم يجز
٨٤ ـ القتال زيداً حين تأتي	١٣٣/١	ولو جاز ... لقلت
٨٥ ـ إن تأتني آتيك	١٣٥/١	قبيح
٨٦ ـ أزيد إن تأتك أمة الله تضربها	١٣٥/١	لم يجز
٨٧ ـ زيد حين يأتيني	١٣٦/١	لاتقول
٨٨ ـ زيد يوم الجمعة وأنا أضربه	١٣٧/١	لم يكن
١٥١ ـ إياك باعد	٢٧٣/١	لا يجوز ... ولكن ذكرته لأمثل لك
١٥٢ ـ إياك اتق	٢٧٣/١	لايجوز ... ولكن ذكرته لأمثل لك
١٥٣ ـ اتق نفسك	٢٧٣/١	لا يجوز ... ولكن ذكرته لأمثل لك
١٥٤ ـ إياك فاتقين والأسد	٢٧٤/١	كأنه قال
١٥٥ ـ إياي لأتقين والشر	٢٧٤/١	كأنه قال
١٥٦ ـ إياي أحفظ وأحذر	٢٧٤/١	كأنه قال
١٥٧ ـ احذر الأسد	٢٧٤/١	كأنه قال
١٥٨ ـ خل رأسه والحائط	٢٧٤/١	كأنه قال

١٥٩ - دع رأسه والحائط	٢٧٤/١	كأنه قال
١٩٠ - عليك شأنك مع الحج	٢٧٤/١	كأنه قال
١٦١ - دع امر أمع نفسه	٢٧٤/١	كأنه قال
١٦٢ - دع امر أودع نفسه	٢٧٥/١	كأنه قال
١٦٣ - بادر أهلك قبل الليل	٢٧٥/١	كأنه قال
١٦٤ - اتق رأسك والحائط	٢٧٥/١	كأنه قال
١٦٥ - الزم الحذر	٢٧٥/١	كأنه قال
١٦٦ - عليك النجاء	٢٧٥/١	كأنه قال
١٦٧ - إياك نح أنت نفسك	٢٧٧/١	كأنك قلت
١٦٨ - إياك نفسك	٢٧٧/١	قبيح
١٦٩ - اذهب نفسك	٢٧٧/١	قبيح
١٧٠ - اذهب وزيد	٢٧٨/١	قبيح
١٧١ - إياك زيداً	٢٧٩/١	لا يجوز لك أن تقول
١٧٢ - رأسك الجدار	٢٧٩/١	لا يجوز لك أن تقول
١٧٣ - إياك الأسد	٢٧٩/١	لم يجز
١٧٤ - ينتهي خيراً له	٢٨٩/١	لا يجوز أن تقول
١٧٥ - أأنتهي خيراً لي	٢٨٩/١	لا يجوز أن تقول
١٧٦ - انتهيت خيراً	٢٨٩/١	لا تستطيع أن تقول
١٧٧ - أخذته بصاعد	٢٩٠/١	قبيح
١٧٨ - أخذته بدرهم وصاعد	٢٩٠/١	لا يجوز أن تقول
١٧٩ - يا ، أريد عبدالله	٢٩١/١	كأنه قال
١٨٠ - يا إياك أعني	٢٩١/١	إنما قلت
١٨١ - من أنت تذكر زيداً	٢٩٢/١	كأنه قال

١٨٢ ـ كى عبد الله يقول ذاك	١/٢٩٤	قبح
١٨٣ ـ افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره	١/٢٩٤و٢٩٥	كأنه يقول
١٨٤ ـ زيداً	١/٢٩٦	لا يحسن
١٨٥ ـ اقعد وأخوك	١/٢٩٨	قبيح
١٨٦ ـ ما صنعت أخاك	١/٣٠٠	محال
١٨٧ ـ ما صنعت وما زيد	١/٣٠٢	لم يحسن ولم يستقم
١٨٨ ـ هذا لك وأباك	١/٣١٠	قبيح
١٨٩ ـ بهرك الله	١/٣١٢	تمثيل ولا يتكلم به
١٩٠ ـ سقيك	١/٣١٨	لا يجوز
١٩١ ـ وهبتك	١/١٣٨	لا تقول
١٩٢ ـ عولك	١/٣١٨	لا يجوز
١٩٣ ـ نشدك الله	١/٣٢٣	لم يتكلم
١٩٤ ـ رجل ذاهب	١/٣٢٣	لم يحسن
١٩٥ ـ السقى لك	١/٣٢٩	لم يجز
١٩٦ ـ الرعى لك	١/٣٢٩	لم يجز
١٩٧ ـ طعاماً لك	١/٣٣٠	لم يجز
١٩٨ ـ شرابا لك	١/٣٣٠	لم يجز
١٩٩ ـ مالا لك	١/٣٣٠	لم يجز
٢٠٠ ـ عولة لك	١/٣٣٢	لا تقول
٢٠١ ـ عول لك	١/٣٣٢	لا تقول
٢٠٢ ـ ويح له وتب	١/٣٣٤	قبيح
٢٠٣ ـ تبا لك وويحا	١/٣٣٤	قبيح

٢٠٤ ـ أمرى سمع وطاعة	٣٤٩/١	غير مستعمل
٢٠٥ ـ ليكن منك حذر بعد حذر	٣٤٩/١	كأنه قال
٢٠٦ ـ كلما أجبتك فى أمر فأنا فى الأمر الآخر مجيب	٣٥٠/١	كأنه قال
٢٠٧ ـ لبى زيد	٣٥١/١	لا تقول
٢٠٨ ـ سعدى زيد	٣٥١/١	لا تقول
٢٠٩ ـ ألبك لبا	٣٥٣/١	لا تقول
٢١٠ ـ أسعدك سعداً	٣٥٣/١	لا تقول
٢١١ ـ سعداً	٣٥٣/١	لا تقول
٢١٢ ـ لبا	٣٥٣/١	لا تقول
٢١٣ ـ قربا منك ومتابعة لك	٣٥٣/١	تمثيل وإن كان لا يستعمل فى الكلام
٢١٤ ـ براءة الله	٣٥٣/١	ذكرناها لنبين معنى ...
٢١٥ ـ هذا رجل أخو زيد	٣٦١/١	قبيح ضعيف
٢١٦ ـ هذا قصير الطويل	٣٦١/١	لو جاز ... لقلت
٢١٧ ـ ما أنت إلا سير	٣٦٤/١	كرهوا أن يقولوا
٢١٨ ـ أتانا سرعة	٣٧٠/١	لا يحسن
٢١٩ ـ أتانا رجلة	٣٧٠/١	لا يحسن
٢٢٠ ـ حملناه جهداً بعد جهد	٣٧١/١	لا يتكلم به ، ولكنه تمثيل
٢٢١ ـ أفردتهم إفراداً	٣٧٤/١	تمثيل ، ولكنه لم يستعمل فى الكلام
٢٢٢ ـ مررت بهم جميعا	٣٧٥/١	تمثيل وإن لم يتكلم به

٢٢٣ ـ مررت بهم جميعا	٣٧٥/١	كأنه قال
٢٢٤ ـ مررت بهم قياما	٣٧٦/١	كأنك قلت
٢٢٥ ـ ضربته القائم	٣٧٦/١و٣٩٤	قبيح ، ولا تقول
٢٢٦ ـ ضربتهم قائميهم	٣٧٧/١	قبيح
٢٢٧ ـ أجدا	٣٧٩/١	كأنه قال
٢٢٨ ـ أحق حقا	٣٨٣/١	كأنه قال
٢٢٩ ـ أقول قولك	٣٨٣/١	كأنه قال
٢٣٠ ـ أقول غير ما تقول	٣٨٣/١ و ٣٨٤	كأنه قال
٢٣١ ـ أتجد جدك	٣٨٤/١	كأنه قال
٢٣٢ ـ كتب الله تبارك وتعالى كتابه	٣٨٤/١	كأنه قال
٢٣٣ ـ ادعوا دعاء حقا	٣٨٤/١	كأنه قال
٢٣٤ ـ صبغ الله صبغة	٣٨٤/١	كأنه قال
٢٣٥ ـ أما العلم فعالم بالأشياء	٣٨٥/١	كأنك قلت
٢٣٦ ـ أما ضربا فضارب	٣٨٥/١	كأنك قلت
٢٣٧ ـ هو الرجل الكامل العقل والرأى	٣٨٦/١	كأنه قال
٢٣٨ ـ فأنا أو فهو عالم به	٣٨٦/١	كأنه قال
٢٣٩ ـ هو الرجل خيلا وإبلا	٣٨٩/١	لا تقول
٢٤٠ ـ أما العبيد فذو عبيد	٣٨٩/١	قليل خبيث
٢٤١ ـ أما العبد فذو عبد	٣٨٩/١	قليل خبيث
٢٤٢ ـ هو الرجل العبيد والدراهم	٣٨٩/١	لا يتكلم به
٢٤٣ ـ أما العلم والعبيد فذو علم وعبيد	٣٨٩/١	قبيح
٢٤٤ ـ ويل لهم وتب	٣٨٩/١	الرداءة

٢٤٥ ـ بايعته و يد بيد	٣٨٩/١	لا يحسن أن تقول
٢٤٦ ـ رجع عوداً على بدء	٣٩٢/١	لا يستعمل فى الكلام ... ولكنه مثل به
٢٤٧ ـ كلمته فاه	٣٩٢/١	لا يجوز أن تقول
٢٤٨ ـ بايعته يداً	٣٩٢/١	لا يجوز أن تقول
٢٤٩ ـ انثنى عوده	٣٩٢/١	لا يجوز أن تقول
٢٥٠ ـ بعت دارى ذراعاً	٣٩٣/١	لا يجوز أن تقول
٢٥١ ـ بعت شائى شاة شاة	٣٩٣/١	لا يجوز أن تقول
٢٥٢ ـ بينت له حسابا بابا	٣٩٣/١	لا يجوز
٢٥٣ ـ تصدقت بمالى درهما	٣٩٣/١	لا يجوز
٢٥٥ ـ ربحت الدرهم درهما	٣٩٥/١	محال
٢٥٦ ـ مررت أخاك	٣٩٥/١	لا تقول
٢٥٧ ـ ادخل الأول فالأول	٣٩٨/١	لم يجز
٢٥٨ ـ ادخل رجل رجل	٣٩٨/١	لم يجز
٢٥٩ ـ قومك الأول فالأول أتونا	٣٩٨/١	لم يستقم
٢٦٠ ـ مررت به واحده	٣٩٨/١	لا يجوز أن تقول
٢٦١ ـ مررت به واحده	٣٩٨/١	لا يجوز أن تقول
٢٦٢ ـ مررت بزيد أخيك فصاحبك	٣٩٩/١	لم يجز
٢٦٣ ـ زيد أخوك فصاحبك ذاهب	٣٩٩/١	لم يجز
٢٦٤ ـ مررت بمن فاضل	٤٠٩/١	قبيح
٢٦٥ ـ مررت بالذى صالح	٤٠٩/١	قبيح
٢٦٦ ـ هو جوف المسجد	٤١٠/١	العرب لا تقول

٢٦٧ ـ هو داخل الدار	٤١٠/١	العرب لا تقول
٢٦٨ ـ هو خارج الدار	٤١٠/١	العرب لا تقول
٢٦٩ ـ هو منى مجلسك	٤١٤/١	لم يجز
٢٧٠ ـ هو منى متكأ زيد	٤١٤/١	لم يجز
١٧١ ـ هو منى مربط الفرس	٤١٤/١	لم يجز
٢٧٢ ـ مررت برجل مثل رجل	٤٣٤/١	ضعيف قبيح
٢٧٣ ـ مررت برجل أسد شدة وجرأة	٤٣٤/١	ضعيف قبيح
٢٧٤ ـ مررت برجل صالح ولكن طالح	٤٣٥/١	محال
٢٧٥ ـ رأيت زيداً فأين عمراً	٤٣٦/١	لم يجز
٢٧٦ ـ رأيت زيداً فهل بشراً	٤٣٦/١	لم يجز
٢٧٧ ـ مررت برجل حمار	٤٣٩/١	محال
٢٧٨ ـ مررت برجل لا بل حمار	٤٣٩/١	محال
٢٧٩ ـ مررت برجل بل حمار	٤٣٩/١	محال
٢٨٠ ـ ما مررت برجل بل حمار	٤٣٩/١	محال
٢٨١ ـ ما مررت برجل ولكن حمار	٤٣٩/١	محال
٢٨٢ ـ ما مررت برجل فكيف امرأة	٤٤١/١	خطأ
٢٨٣ ـ ما مررت بهذين الطويل	٨/٢	لا تقول
٢٨٤ ـ مررت بهذا ذى المال	٨/٢	لا تقول
٢٨٥ ـ ما يحسن بالرجل شبيه بك	١٣/٢	لا يجوز
٢٨٦ ـ ما يحسن بعبد الله مثلك	١٤/٢	لا يحسن
٢٨٧ ـ ما يحسن بزيد خير منك	١٤/٢	لا يجوز
٢٨٨ ـ مررت برجل مخالط إياه داء	١٩/٢	تمثيل وإن كان يقبح في الكلام

٢٨٩ ـ له خاتم حديد	٢٣/٢	قبيح
٢٩٠ ـ هذا خاتم طين	٢٣/٢	قبيح
٢٩١ ـ مررت بخز صفته	٢٤/٢	لا تقول
٢٩٢ ـ مررت بطين خاتمه	٢٤/٢	لا تقول
٢٩٣ ـ هذا رجل خير	٢٥/٢	لم يستقم ولم يكن حسناً
٢٩٤ ـ هذا رجل أفضل	٢٥/٢	لم يستقم ولم يكن حسناً
٢٩٥ ـ هذا رجل أب	٢٥/٢	لم يستقم ولم يكن حسناً
٢٩٦ ـ هذا رجل أى	٢٥/٢	لا تقول
٢٩٧ ـ حسن زيد	٢٥/٢	لا يحسن
٢٩٨ ـ مررت بخير منه أبوه	٢٧/٢و٣١و٣٤	لا تقول
٢٩٩ ـ مررت بسواء عليه الخير والشر	٢٧/٢	لا تقول
٣٠٠ ـ مررت بحية ذراع الطول	٢٨/٢	لا تقول
٣٠١ ـ مررت بذراع طوله	٢٨/٢	لا تقول
٣٠٢ ـ مررت بضارب ظريف زيداً	٢٩٢	قبيح
٣٠٣ ـ هذا ضارب عاقل أباه	٢٩/٢	قبيح
٣٠٤ ـ مررت بخير منه أبوه	٣١/٢	لا تقول
٣٠٥ ـ مررت بأبي عشرة أبوه	٣١/٢و٣٤	لا تقول
٣٠٦ ـ مررت بالطين خاتمه	٣١/٢	لا تقول
٣٠٧ ـ مررت برجل سواء والعدم	٣١/٢	قبيح
٣٠٨ ـ أبغض إليه منه الشر	٣٢/٢	لم يجز
٣٠٩ ـ مررت بعبدالله خيراً منه أبوه	٣٤/٢	لغة رديئة
٣١٠ ـ مررت بأخيه أبوك	٣٥/٢	محال

٣١١ ـ جاءك ذاهبون	٣٩/٢	لا تقول
٣١٢ ـ هم فى الدار	٣٩/٢	لا تقول
٣١٣ ـ هلك	٤٢/٢	لا يقال
٣١٤ ـ مرض	٤٢/٢	لا يقال
٣١٥ ـ موت	٤٢/٢	لا يقال
٣١٦ ـ مررت برجل جميله حسن الوجة	٥٠/٢	لا تقول
٣١٧ ـ مررت برجل جميله حسن الوجه	٥٠/٢	لم تقل
٣١٨ ـ زيد مجنون به أخو عبد الله	٥٢/٢	لا يستقيم
٣١٩ ـ مررت برجل ضاربها زيد	٥٣/٢	لا يجوز
٣٢٠ ـ مررت بعبد الله ضاربها خالد	٥٣/٢	لا يجوز
٣٢١ ـ ياذا الجارية الواطئها زيد	٥٣/٢	لم يجز
٣٢٢ ـ مررت بالذى وطئها زيد	٥٣/٢	لم يكن
٣٢٣ ـ ياذا الجارية الواطئها زيد	٥٣/٢	لا يجوز أن تقول
٣٢٤ ـ مررت بالرجل الحسن زيد	٥٣/٢	لم يجز
٣٢٥ ـ ياذا الجارية الواطئها	٥٤/٢	لم يجز
٣٢٦ ـ مررت بالجارية الواطئها	٥٤/٢	لا يجوز
٣٢٧ ـ مررت بالرجل الآخذ به	٥٤/٢	لو جاز .. لجاز
٣٢٨ ـ مررت بجاريتك راضياً عنها	٥٤/٢	لو جاز ... لجاز
٣٢٩ ـ رب رجل وأخيه منطلقين	٥٤/٢	قبح
٣٣٠ ـ رب رجل وزيد	٥٥/٢	لا يجوز لك أن تقول
٣٣١ ـ رب أخيه	٥٥/٢	لا يجوز لك أن تقول
٣٣٢ ـ وأخيه	٥٥/٢	محال

٣٣٣ ـ فوق الدار رجل وقد جئتك برجل آخر عاقلين مسلمين	٥٧/٢	لا يجوز
٣٣٤ ـ مررت بزيد القائم	٥٨/٢	قبيح
٣٣٥ ـ اصنع ماساء أباك وكره أخوك الفاسقين الخبيثين	٥٨/٢	لا سبيل إلى الصفة
٣٣٦ ـ عندى غلام وقد أتيت بجارية فارهين	٥٨/٢	لا سبيل إلى الصفة
٣٣٧ ـ هذه ناقة وفصيلها الراتعان	٥٩/٢	لا يجوز
٣٣٨ ـ من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين	٦٠/٢	لا يجوز
٣٣٩ ـ أذكر أهل ذاك	٦٠/٢	كأنه قال
٣٤٠ ـ أذكر المقيمين	٦٦/٢	كأنه قال
٣٤١ ـ أذكرهن شعثاً	٦٦/٢	كأنه قال
٣٤٢ ـ مررت بعبد الله أخيك فصاحبك	٦٩/٢	لم يكن ... مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به
٣٤٣ ـ مررت بعبد الله أخيك البزاز	٦٩/٢	لم يكن مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به
٣٤٤ ـ مررت بعبد الله الصالح	٦٩/٢	لا يجوز فيه التعظيم
٣٤٥ ـ الحمد لزيد	٦٩/٢	لم يجز
٣٤٦ ـ مررت به المسكين	٧٦/٢	لا يجوز
٣٤٧ ـ مررت بعبد الله الظريف	٧٦/٢	لا يجوز
٣٤٨ ـ إنه المسكين أحمق	٧٦/٢	ضعيف

٣٤٩ ـ أنا عبد الله منطلقاً	٨١/٢	محال
٣٥٠ ـ هو زيد منطلقاً	٨١/٢	محال
٣٥١ ـ مررت بهو الرجل	٨٨/٢	لم يجز ولم يحسن
٣٥٢ ـ كان عبد الله	٩٠/٢	لم يكن كلاماً
٣٥٣ ـ امرر بأبان كذا وأبان كذا	١٠٤/٢	لم يقولوا
٣٥٤ ـ ياأيها	١٠٦/٢	لايجوز أن يسكت على ...
٣٥٥ ـ كفى بنا فضلا على من غيرنا	١٠٧/٢	أجود وفيه ضعف
٣٥٦ ـ هذا من منطلق	١٠٨/٢	يقبح أن تقول
٣٥٧ ـ هذا زيد الطويل	١١٣/٢	لايحسن لك أن تقول
٣٥٨ ـ هذا زيد أخاك	١١٣/٢	لايحسن لك أن تقول
٣٥٩ ـ هذا زيد أسود الناس	١١٣/٢	القبح
٣٦٠ ـ هذا زيد سيد الناس	١١٣/٢	القبح
٣٦١ ـ هذا أخوك عبد الله	١١٤/٢	كلام خبيث يوضع في غير موضعه
٣٦٢ ـ مررت بكل الصالحين	١١٤/٢	كلام خبيث يوضع في غير موضعه
٣٦٣ ـ مررت ببعض الصالحين	١١٤/٢	لايحسن لك أن تقول
٣٦٤ ـ لاه أبوك	١١٥/٢ و ١٦٢	ليس .... طريقة الكلام ولا سبيله
٣٦٥ ـ أكلت كل شاة	١١٦/٢	ضعيف
٣٦٦ ـ هو عربي اكتفاء	١١٨/٢	تمثيل ولايتكلم به
٣٦٧ ـ هذه مائة ضرب الأمير	١٢٠/٢	أستقبح أن أقول

٣٦٨ ـ ابن عمى دنى وعربى جد	١٢١/٢	لم يجز
٣٦٩ ـ فيها قائم	١٢٢/٢	قبح أن تقول
٣٧٠ ـ فيها قائم رجل	١٢٢/٢	ولو حسن .. لجاز
٣٧١ ـ مررت بقائم	١٢٢/٢	قبح
٣٧٢ ـ أتانى قائم	١٢٢/٢	قبح
٣٧٣ ـ قائماً فيها رجل	١٢٤/٢ و ١٢٥	لا يقال
٣٧٤ ـ مررت قائماً برجل	١٢٤/٢	لا يجوز
٣٧٥ ـ مررت بقائماً رجل	١٢٤/٢	أخبث
٣٧٦ ـ قائماً هذا رجل	١٢٤/٢	ولو حسن ... لحسن
٣٧٧ ـ رب قائماً رجل	١٢٤/٢	أسقط
٣٧٨ ـ عليك زيد	١٢٤/٢	لم يكن كلاماً
٣٧٩ ـ زيد قائم فيها	١٢٥/٢	كأنه قال
٣٨٠ ـ قائم زيد	١٢٧/٢	يقبح أن يقول
٣٨١ ـ كأن أخوك عبدالله	١٣١/٢	ليس لك أن تقول
٣٨٢ ـ فيها زيد لقائماً	١٣٤/٢	ولو جاز لجاز
٣٨٣ ـ إن بعدك زيداً	١٤٣/٢	لا تقول
٣٨٤ ـ إن زيداً ظريف وعمرو	١٤٤/٢	ضعيف
٣٨٥ ـ إن زيداً منطلق وسعيد	١٤٤/٢	ضعيف
٣٨٦ ـ إن من أفضلهم كان رجلا	١٥٣/٢	يقبح
٣٨٧ ـ إن من خيارهم رجلا	١٥٣/٢	قبيح
٣٨٨ ـ إن من أفضلهم كان زيداً	١٥/٢	فيه قبح وهو ضعيف
٣٨٩ ـ إن زيداً ضربت	١٥٣/٢	فيه قبح وهو ضعيف

٣٩٠ ـ إن زيداً ضربته	١٥٤/٢	قبح
٣٩١ ـ إن أفضلهم كانه زيد	١٥٤/٢	قبح
٣٩٢ ـ إنهم أجمعون ذاهبون	١٥٥/٢	يغلطون
٣٩٣ ـ إنك وزيد ذاهبان	١٥٥/٢	يغلطون
٣٩٤ ـ كم لك الدرهم	١٥٧/٢	لم يجز
٣٩٥ ـ عشرون الدرهم	١٥٧/٢	لم يجز
٣٩٦ ـ العشرون لك درهماً	١٥٨/٢	قبح
٣٩٧ ـ رأيت كم رجل	١٥٨/٢	لاتقول
٣٩٨ ـ أتاني كم رجل	١٥٨/٢	لاتقول
٣٩٩ ـ أتاك ثلاثون اليوم درهماً	١٥٨/٢	قبيح
٤٠٠ ـ كم غلاماناً لك	١٥٩/٢	لم يجز
٤٠١ ـ عشرون ثياباً لك	١٥٩/٢	لاتقول
٤٠٢ ـ عبد الله قائماً فيها	١٥٩/٢	يقبح
٤٠٣ ـ قائماً فيها زيد	١٥٩/٢	يقبح
٤٠٤ ـ هذا ضارب بك زيد	١٦٤/٢	لاتقول
٤٠٥ ـ كم لارجلا ولا رجلين	١٦٨/٢	غير جائز
٤٠٦ ـ له عشرون لاعبداً ولاعبدين	١٦٨/٢	لو جاز ... لقلت
٤٠٧ ـ رب رجل لك	١٧٠/٢	لايجوز أن تقول
٤٠٨ ـ له كالعدد درهماً	١٧١/٢	تمثيل وإن لم يتكلم به
٤٠٩ ـ له كالعدد من قرية	١٧١/٢	تمثيل وإن لم يتكلم به
٤١٠ ـ نعم	١٧٦/٢	لا يجوز أن تقول ... وتسكت

٤١١ ـ ربه	١٧٦/٢	لا يجوز أن تقـول … وتسكت
٤١٢ ـ عبد الله نعم الرجل	١٧٧/٢	محال أن تقول
٤١٣ ـ عبد الله هو فيها	١٧٧/٢	محال أن تقول
٤١٤ ـ قومك نعم صغارهم وكبارهم	١٧٧/٢	لا يجوز أن تقول
٤١٥ ـ حسبك به الرجل	١٧٨/٢	لا يجوز أن تقول
٤١٦ ـ نعموا رجالاً	١٧٩/٢	لا تقول
٤١٧ ـ حبذه	١٨٠/٢	لا تقول
٤١٨ ـ له عشرون أيما رجل	١٨١/٢	لا تقول
٤١٩ ـ أتونى ألا أيما رجل	١٨١/٢	لا تقول
٤٢٠ ـ سبحان الله من هو	١٨١/٢	لا يجوز ـ أن تقول … وتسكت
٤٢١ ـ هو رجل عبد	١٨٢/٢	قبيح
٤٢٢ ـ يا أخونا	١٨٤/٢	لحن
٤٢٣ ـ أعنى أجمعين	١٨٤/٢	محال أن تقول
٤٢٤ ـ كل نعمة وكل سخلتها بدرهم	١٨٧/٢	محال أن تقول
٤٢٥ ـ أي فتى هيجاء أنت وأى جارها	١٨٧/٢	محال أن تقول
٤٢٦ ـ يا أيها ذا الجمة	١٩٠/٢و١٩٣	لا يجوز أن تقول
٤٢٧ ـ لم أق	١٩٦/٢	لا تقول
٤٢٨ ـ لم أرم	١٩٦/٢	لا تقول
٤٢٥ ـ جاءتنى خباث	١٩٨/٢	لا يقولون فى غير النداء
٤٣٠ ـ جاءتني لكاع	١٩٨/٢	لا يقولو[illegible] غير النداء

٤٣١ ـ جاءتني لكع	١٩٨/٢	لا يقولون في غير النداء.
٤٣٢ ـ جاءتني فسق	١٩٨/٢	لا يقولون في غير النداء
٤٣٣ ـ يا لزيـــد	٢١٨/٢	لم يجز
٤٣٤ ـ هذا أبو النضرك	٢٢٥/٢	لا يجوز أن تقول
٤٣٥ ـ هذه ثلاثة الأثوابك	٢٢٥/٢	لا يجوز أن تقول
٤٣٦ ـ وازيد الظريفاه	٢٢٥/٢	منعه أن يقول
٤٣٧ ـ وازيد أنت الفارس البطلاه	٢٢٥/٢	لو جاز ... لقلت
٤٣٨ ـ وارجلاه	٢٢٧/٢	أنه قبيح وأنه لا يقال
٤٣٩ ـ يارجلاه	٢٢٧/٢	أنه قبيح وأنه لا يقال
٤٤٠ ـ واهذه	٢٢٧/٢	قبيح
٤٤١ ـ يارجلاً ظريفاً	٢٢٧/٢	لو جاز لجاز
٤٤٢ ـ وامن لا يعنيني أمرهوه	٢٢٨/٢	لو قلت . لقلت
٤٤٤ ـ يا ثلاثة وياثلاثون	٢٢٨/٢	لا تقول
٤٤٥ ـ هـذا	٢٣٠/٢	لا يحسن أن تقول
٤٤٦ ـ رجل	٢٣٠/٢	لا يحسن أن تقول
٤٤٧ ـ يا أيها الرجل	٢٣٠/٢	لم تقل
٤٤٨ ـ يا أيهذا	٢٣٠/٢	لم تقل
٤٤٩ ـ أهى	٢٣٠/٢	لا يستعمل
٥٠ ـ يا العرب	٢٣٤/٢	لا يجوز لك أن تقول
٤٥١ ـ إنى هذا أفعل كذا وكذا	٢٣٩/٢	لا يجوز ... فتقول
٤٥٢ ـ إنا قوماً	٢٣٦/٢	لو جاز ... لجازت
٤٥٣ ـ إنهم فعلوا أيتها العصابة	٢٣٦/٢	لا يجوز أن تقول

٤٥٤ – ياعثم أقبل	٢٤٥/٢	فانما الكلام أن تقول
٤٥٥ – يا فل أقبل	٢٤٨/٢	ليس أحد يقول
٤٥٦ – ياخبيث أقبلى	٢٥١/٢	لا يجوز أن تقول
٤٥٧ – هذا زيد ابن أخيك	٢٥٦/٢	لم يقولوا
٤٥٨ – يا مها	٢٦١/٢	لا يكون
٤٥٩ – لا فيها رجل	٢٧٦/٢	لا يجوز لك أن تقول
٤٦٠ – هذا من فيها رجل	٢٧٦/٢	لا يجوز لك أن تقول
٤٦١ – لا مسلميك	٢٧٨/٢	تمثيل وإن لم يتكلم به ...
٤٦٢ – لا مثل بها زيد	٢٧٩/٢	قبيح أن تقول
٤٦٣ – لا يدى بها لك	٢٧٩/٢و ٢٨	قبح أن تقول
٤٦٤ – لا أخا هذين اليومين لك	٦٧٩/٢	لو قلت لقلت
٤٦٥ – كم بها رجل مصاب	٢٨٠/٢	القبح
٤٦٦ – لا أخا يوم الجمعة لك	٢٨٠/٢	القبح
٤٦٧ – لا أخا فاعلم لك	٢٨٠/٢	القبح
٤٦٨ – رب فيها رجل	٢٨١/٢	كأنك قلت .. فى التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به
٤٧٠ – لا فيها أحد	٢٩٩/٢	لا يجوز ... إلا ضعيفاً
٤٧١ – لا فيك خير	٢٩٩/٢	لا يحسن
٤٧٢ – لا ضرباً	٣٠٢/٢	قبيح
٤٧٣ – لا اضرب	٣٠٢/٢	لا يجوز
٤٧٤ – مررت برجل لا فارس	٣٠٥/٢	قبيح أن تقول
٤٧٥ – هذا زيد لا فارساً	٣٠٥/٢	لا يحسن

٤٧٦ ـ ما أنت إلا ذاهباً	٣١٧/٢	لم يجز
٤٧٧ ـ إن أحداً لا يقول ذاك	٣١٨/٢	ضعيف خبيث
٤٧٨ ـ أتاني إلا أبوك	٣٣١/٢	محال
٤٧٩ ـ ما أتاني إلا زيد	٣٣٤/٢	كأنك قلت
٤٨٠ ـ جاوز بعضهم زيداً	٣٤٨/٢	كأنه قال
٤٨١ ـ أتوني ما جاوز بعضهم زيداً	٣٤٨/٢	كأنه قال
٤٨٢ ـ ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيداً	٣٤٩/٢	كأنه قال
٤٨٣ ـ أتوني مجاوزتهم زيداً	٣٤٩/٢	كأنه قال
٤٨٤ ـ أتوني ما حاشا زيداً	٣٥٠/٢	لم يكن كلاما
٤٨٥ ـ فعل أنا	٣٥٠/٢	لا يجوز
٤٨٦ ـ فعل نحن	٣٥١/٢	لا تقول
٤٨٧ ـ فعل أنتما	٣٥١/٢	لا تقول
٤٨٨ ـ فعل أنتم	٣٥١/٢	لم يجز
٤٨٩ ـ فعل أنتن	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٠ ـ فعل هو	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩١ ـ ضرب هما	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٢ ـ يضرب هما	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٣ ـ ضرب هم	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٤ ـ يضرب هم	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٥ ـ فعل هن	٣٥١/٢	لم يجز
٤٩٦ ـ هذا أنت تقول كذا كذا	٣٥٥/٢	محال
٤٩٧ ـ إنّ أفضلهم لقيت	٣٥٧/٢	قبيح

٤٩٨ ـ عجبت من ضربكنى	٣٥٨/٢	لا يقال
٤٩٩ ـ عجبت من ضربهيك	٣٥٨/٢	لا يقال
٥٠٠ ـ كأننى	٣٥٨/٢	لا تقول
٥٠١ ـ ليسنى	٣٥٨/٢	لا تقول
٥٠٢ ـ كأنك	٣٥٨/٢	لا تقول
٥٠٣ ـ عليك إياه	٣٦٠/٢	لا تقوى أن تقول
٥٠٤ ـ رويد إياه	٣٦٠/٢	لا تقوى أن تقول
٥٠٥ ـ عليك إياى	٣٦٠/٢	لا تقول
٥٠٦ ـ رأيت فيها إياك	٣٦١/٢	قبيح أن تقول
٥٠٧ ـ رأيت اليوم إياه	٣٦١/٢	قبيح أن تقول
٥٠٨ ـ ضرب زيد إياك	٣٦١/٢	لو جاز ... لجاز
٥٠٩ ـ إن فيها إياك	٣٦١/٢	لو جاز ... لجاز
٥١٠ ـ مررت بزيد وأنت	٣٦٢/٢	لم يجز
٥١١ ـ ما مررت بأحد إلا أنت	٣٦٢/٢	لم يجز
٥١٢ ـ أعطاكنى	٣٦٣/٢	قبيح
٥١٣ ـ قد أعطاهونى	٣٦٣/٢	قبيح
٥١٤ ـ نى رأيت	٢٦٤/٢	لم يجز
٥١٥ ـ ك رأيت	٣٦٤/٢	لم يجز
٥١٦ ـ قد أعطاهوك	٣٦٤/٢	فانما هو شيء قاسوه لم تكلم به العرب ووضعوا الكلام فى غير موضعه

٥١٧ ـ قد أعطاهونى	٣٦٤/٢	فإنما هو شيء قاسوه لم لم تكلم به العرب ووضعوا الكلام فى غير موضعه
٥١٨ ـ قد منحنتينى	٣٦٥/٢	القياس قد قبح
٥١٩ ـ ضربتنى	٣٦٦/٢	لا يجوز
٥٢٠ ـ ضربت إياى	٣٦٦/٢	لا يجوز
٥٢١ ـ أضربك	٣٦٦/٢	لا يجوز أن تقول
٥٢٢ ـ أقتلك	٣٦٦/٢	لا يجوز أن تقول
٥٢٣ ـ ضربتك	٣٦٦/٢	لا يجوز أن تقول
٥٢٤ أهلكتنى	٣٦٧/٢	لا يجوز
٥٢٥ ـ أهلكنى	٣٦٧/٢	لا يجوز
٥٢٦ ـ ضربه	٣٦٧/٢	لا يجوز لك أن تقول
٥٢٧ ـ يظن نفسه فاعلة	٣٦٧/٢	لا يحسن
٥٢٨ ـ أظن نفسي فاعلة	٣٦٧/٢	لا يحسن
٥٢٩ ـ رأيتنى	٣٦٨/٢	لم يجز
٥٣٠ ـ قطى	٣٧١/٢	لا بد من النون
٥٣١ ـ قدى	٣٧١/٢	لا بد من النون
٥٣٢ ـ فعلت وعبد الله	٣٧٨/٢	يقبح
٥٣٣ ـ أفعل وعبد الله	٣٧٨/٢	يقبح
٥٣٤ ـ قد علمت أن تقول ذلك	٣٧٨/٢	قبح
٥٣٥ ـ فعلت نفسك	٣٧٩/٢	قبيح أن تقول
٥٣٦ ـ ذهبت وعبد الله	٣٨٠/٢	قبيح أن تقول

٥٣٧ ـ ذهبت وعبد الله	٣٨٠/٢	قبيح أن تقول
٥٣٨ ـ ذهبت وأنا	٣٨٠/٢	قبيح أن تقول
٥٣٩ ـ مررت بك وزيد	٣٨١/٢	يقبح
٥٤٠ ـ هذا أبوك وعمرو	٣٨١/٢	يقبح
٥٤١ ـ مررت بك أنت وزيد	٣٨٢،٣٨١/٢	لايحسن لك أن تقول
٥٤٢ ـ كى	٣٨٣/٢	استغنوا بـ ... عن ...
٥٤٣ ـ كيه	٣٨٣/٢	استغنوا بـ ... عن ...
٥٤٤ ـ مررت به وبزيد هما	٣٨٧/٢	قبيح أن تقول
٥٤٥ ـ مررت بزيد وبه الظريفين	٣٨٧/٢	قبح أن تقول
٥٤٦ ـ رأيت الرجل زيداً نفسه	٣٨٧/٢	إنما ذكرت هذا للتمثيل
٤٥٧ ـ إنك أنت إياه خير منه	٣٨٨٢	لا تقول
٥٤٨ ـ أظنه هو إياه خيراً منك	٣٨٩/٢	لا يستقيم
٥٤٩ ـ مررت بعبد الله هو نفسه	٣٩٠/٢	مستكرهة لايتكلم بها العرب
٥٥٠ ـ إن كان زيد للظريف عاقلا	٣٩١/٢	لم يجز
٥٥١ ـ كان زيد هو منطلقاً	٣٩٢/٢	قبيح
٥٥٢ ـ كان زيد خير منه	٣٩٤/٢ و ٣٩٥	استحال الكلام وتغير المعنى
٥٥٣ ـ هذا زيد هو القائم	٣٩٥/٢	لا تقول
٥٥٤ ـ ماشأنك أنت الظريف	٣٩٥/٢	لا تقول
٥٥٥ ـ رجل خير منك	٣٩٧/٢	لا يستقيم أن تقول
٥٥٦ ـ أظنه رجلاً خيراً منك	٣٩٧٢	لايستقيم
٥٥٧ ـ الذى أفضل فاضرب	٤٠٠/٢	لا يكاد عربى [illegible]ل

٥٥٨ ـ اضرب من أفضل	٤٠٠/٢	لا يكاد عربي يقول
٥٥٩ ـ هات ما أحسن	٤٠٠/٢	لا يقول
٥٦٠ ـ اضرب أي أفضل	٤٠٢/٢	لو قالت العرب ... لقلته
٥٦١ ـ أمسك	٤٠٢/٢	لا تقيس
٥٦٢ ـ أيقول	٤٢٠/٢	لا تقيس
٥٦٣ ـ آنك	٤٠٢/٢	لا تقيس
٥٦٤ ـ اضرب الذى عاقل	٤٠٣/٢	قبيحة
٥٦٥ ـ ما أنا بالذى منطلق	٤٠٤/٢	قل من يتكلم بذلك
٥٦٦ ـ أيهم نكرمه	٤٠٥/٢	لا يحسن
٥٦٧ ـ أي من يأتينا يريد صلتنا فنحدثه	٤٠٦/٢	يستحيل
٥٦٨ ـ أي من يأتينا فنحدثه	٤٠٦/٢	كأنك قلت
٥٦٩ ـ أي من يأتينا نحدثه	٤٠٦/٢	كأنك قلت
٥٧٠ ـ أيا	٤٠٧/٢	لا تقول
٥٧١ ـ منا	٤٠٨/٢ و ٤١٢	لا يجوز
٥٧٢ ـ ضرب من منا	٤١١/٢	بعيد لا تكلم به العرب، ولا يستعمله منهم ناس كثير
٥٧٣ ـ منو	٤١١/٢	لا يقول
٥٧٤ ـ لو يجيء زيد	١١/٣	لا يقال
٥٧٥ ـ ما يحسن زيداً	١٢/٣	لا يكون ـ فتقول
٥٧٦ ـ كدت أن أفعل	١٢/٣	لا يجوز
٥٧٧ ـ والله إذن تفعل	١٥/٣	لم يجز

٥٧٨ ـ والله إذن أذهب	٣/١٥	لم يجز
٥٧٩ ـ كي زيد يقول ذاك	٣/١٥ و ١٦	لا يجوز لك أن تقول
٥٨٠ ـ أن زيد يقول ذاك	٣/١٦	لا يجوز لك أن تقول
٥٨١ ـ قلما سرت فأدخلها	٣/٢٢ و ٢٥	قبيح أن تقول
٥٨٢ ـ إنما سرت حتى أدخلها	٣/٢٢	يقبح
٥٨٣ ـ كان سيرى أمس فاذا أنا أدخلها	٣/٢٣	لم يجز
٥٨٤ ـ كان سيرى فأدخل	٣/٢٤	لا يحسن
٥٨٥ ـ سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس	٣/٢٦	لا يجوز
٥٨٦ ـ لم آتك فحديث	٣/٣٠	تمثيل ولا يتكلم به
٥٨٧ ـ لم يكن إتيان فأن تحدث	٣/٣٠	فالنصب في التمثيل كأنك قلت
٥٨٨ ـ إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك	٣/٣٣	لا تريد أن تقول
٥٨٩ ـ ألا يكون وقوع فتسبح	٣/٣٤	تمثيل وإن لم يتكلم به
٥٩٠ ـ أو إلا يرسل	٣/٤٩	لا يجوز أن تقول
٥٩١ ـ ما أعدو أن جالستك غداً	٣/٥٥	محال
٥٩٢ ـ ماعدو أن أجالسك أمس	٣/٥٥	محال
٥٩٣ ـ كيف تصنع أصنع	٣/٦٠	مستكرهة
٥٩٤ ـ آتيك إن احمر البسر	٣/٦٠	قبيح
٥٩٥ ـ إن تأتني أنا كريم	٣/٦٤	لا يكون ... إلا أن يضطر شاعر
٥٩٦ ـ إن تأتني لأفعلن	٣/٥٦	لا يحسن في الكلام
٥٩٧ ـ لئن تفعل لأفعلن	٣/٦٦ و ٧٠	قبح

٥٩٨ ـ آتيك إن تأتنى	٦٦/٣ و ٧٠	لاتقول ، ولحسن أن تقول
٥٩٩ ـ إن تأتنى آتيك	٦٦/٣	لا يحسن
٦٠٠ ـ أقول مهما تقل	٧١/٣	لم يجز إلا فى الشعر
٦٠١ ـ أكون حيثما تكن	٧١/٣	لم يجز إلا فى الشعر
٦٠٢ ـ أكون أين تكن	٧١/٣	لم يجز إلا فى الشعر
٦٠٣ ـ آتيك متى تأتنى	٧١/٣	لم يجز إلا فى الشعر
٦٠٤ ـ تلتبس بها أنى تأتها	٧١/٣	لم يجز إلا فى الشعر
٦٠٥ ـ ليس من يأتك تعطه	٧٤/٣	لم يجز
٦٠٦ ـ كان من يأتك تعطه	٧٤/٣	ولو جاز .. لقلت
٦٠٧ ـ أتذكر إذ إن تأتنا نأتك	٧٥/٣	لايحسن أن تقول
٦٠٨ ـ إن إن تأتنا نأتك	٧٥/٣	لم يجز أن تقول
٦٠٩ ـ بمن تمرر أمر	٨١/٣	ليس بحد الكلام وفيه ضعف
٦١٠ ـ على من تنزل أنزل	٨١/٣	ليس بحد الكلام وفيه ضعف
٦١١ ـ من تضرب أنزل	٨٢/٣	لم يجز
٦١٢ ـ أ إن تأتنى آتيك	٨٣/٣	قبيح
٦١٣ ـ أتذكر إذ إن تأتنى آتيك	٨٤/٣	قبيح
٦١٤ ـ والله إن تأتنى آتك	٨٤/٣	لم يجز
٦١٥ ـ والله من يأتنى آته	٨٤/٣	محال
٦١٦ ـ لئن تفعل لا أفعل	٨٤/٣	لا يحسن فى الكلام
٦١٧ ـ والله إن أتيتنى آتيك	٨٤/٣	غير جائز

٦١٨ - إن تأتني آتك أقل ذاك	٨٧/٣	غير جائز
٦١٩ - متى تأته وماشياً	٨٨/٣	محال
٦٢٠ - إن تأتني آتك وأعطيك	٩٢/٣	ضعيف
٦٢١ - لا تدن من الأسد يأكلك	٩٧/٣	قبيح
٦٢٢ - آتي الأمير لا يقطع اللص	١٠١/٣	خطأ
٦٢٣ - عبد الله فله درهمان	١٠٢/٣	لا يجوز لك أن تقول
٦٢٤ - كل رجل فله درهمان	١٠٣/٣	محال
٦٢٥ - والله تفعل	١٠٦/٣	لم يجز
٦٢٦ - جئتك كي زيد يقول ذاك	١١٠/٣	لا تقول
٦٢٧ - خفت أن زيد يقول ذاك	١١٠/٣	لا تقول
٦٢٨ - جئتك كي بك يؤخذ زيد	١١١/٣	لا يجوز أن تقول
٦٢٩ - لم زيد يأتك	١١١/٣	لا يجوز أن تقول
٦٣٠ - يكون هذا يوم زيد أمير	١١٩/٣	خطأ
٦٣١ - يكون هذا إذ زيد أمير	١١٩/٣	لا تقول
٦٣٢ - إن أنك ذاهب في الكتاب	١٢٤/٣	لا تقول
٦٣٤ - أنك منطلق بلغني	١٢٤/٣	يقبح أن تقول
٦٣٥ - أنك منطلق عرفت	١٢٤/٣	يقبح أن تقول
٦٣٦ - وجدتك أنك صاحب كل خنى	١٣٠/٣	لا يجوز
٦٣٧ - رأيتك أنك منطلق	١٣١/٣	لم يجز
٦٣٨ - أحقاً إنك ذاهب	١٣٥/٣	ما منعهم أن يقولوا
٦٣٩ - يوم الجمعة إنك ذاهب	١٣٥/٣	ولو جاز ... لجاز
٦٤٠ - لا محالة إنك ذاهب	١٣٥/٣	لو جاز ... لقلت
٦٤١ - انطلق القوم حتى أن زيداً المنطلق	١٤٣/٣	محيل

٦٤٢ ـ انطلق القوم حتى الانطلاق	١٤٤/٣	محال
٦٤٣ ـ انطلق القوم حتى الحي	١٤٤/٣	محال
٦٤٤ ـ كما أنك ههنا	١٤٥/٣	لا يجوز
٦٤٥ ـ يوم الجمعة إنك ذاهب	١١٥/٣	لا تقول
٦٤٦ ـ كيف إنك صانع	١٤٥/٣	لا تقول
٦٤٧ ـ أشهد أنك لذاهب	١٤٧/٣	لو جاز لجاز
٦٤٨ ـ أشهد بلذاك	١٤٧/٣	لو جاز ... لجاز
٦٤٩ ـ أشهد بأنك لذاهب	١٤٧/٣	غير جائز
٦٥٠ ـ أشهد أنه ذاهب	١٤٧/٣	لم يجز
٦٥١ ـ أشهد أنه منطلق	١٤٧/٣	لم يجز
٦٥٢ ـ أحقاً إنك لذاهب	١٤٩/٣	لا يجوز
٦٥٣ ـ يوم الجمعة إنه لذاهب	١٤٩/٣	لا يجوز
٦٥٤ ـ وعدتك إنك لخارج	١٤٩/٣	لا تقول
٦٥٥ ـ أشهد أنت ذاهب	١٥١/٣	قبيح ضعيف
٦٥٦ ـ قد علمت إن زيداً ذاهب	١٥١/٣	الضعف
٦٥٧ ـ قد علمت عمرو خير منك	١٥١/٣	ضعيف
٦٥٨ ـ عسيت الفعل	٢٥٨/٣	لا يقولون
٦٥٩ ـ عسيت للفعل	٥٨/٣	لا يقولون
٦٦٠ ـ عسى فعلك	١٥٨/٣	لم يستعملوا
٦٦١ ـ عسيا	١٥٨٣	استغنوا بـ ... عن ...
٦٦٢ ـ عسوا	١٥٨/٣	استغنوا بـ . عن
٦٦٣ ـ لو ذهابه	١٥٨/٣	استغنوا بـ .. عن ...

٦٦٤ ـ قد عرفت أن يقول ذاك	١٦٥/٣	تستقبح
٦٦٥ ـ أرجو أنك تفعل	١٦٧/٣	ضعف
٦٦٦ ـ أطمع أنك فاعل	١٦٧/٣	ضعف
٦٦٧ ـ أخشى أن لا تفعل	١٦٧/٣	ليس وجه الكلام
٦٦٨ ـ قد علمت أن تفعل ذاك	١٦٧/٣	ضعيف فى الكلام
٦٦٩ ـ قد علمت أن فعل ذاك	١٦٧/٣	ضعيف فى الكلام
٦٧٠ ـ أزيد عندك أم بشر ؟ لا	١٦٩/٣	محال
٦٧١ ـ أيهما عندك ؟ لا	١٦٩/٣	أحال
٦٧٢ ـ أزيد أفضل	١٨٠/٣	لم يجز
٦٧٣ ـ لأضربنه أذهب أم مكث	١٨٦/٣	لا يجوز
٦٧٤ ـ لأضربنه مكث	١٨٦/٣	لا يجوز
٦٧٥ ـ لأضربنه أذهب	١٨٦/٣	لا يجوز أن تقول
٦٧٦ ـ أم أتقول	١٨٦/٣	لا تقول
٦٧٧ ـ هذا رجل أصغر	٢٠٢/٣	لا تقول
٦٧٨ ـ هذا رجل أفضل	٢٠٢/٣	لا تقول
٦٧٩ ـ نسوة صغر	٢٢٥/٣	لا تقول
٦٨٠ ـ هؤلاء نسوة وسط	٢٢٥/٣	لا تقول
٦٨١ ـ هؤلاء قوم أصاغر	٢٢٥/٣	لا تقول
٦٨٢ ـ هذا تميم	٢٤٧/٣	لم يقولوا
٦٨٣ القوم ذاهب	٢٤٧/٣	لا تقول
٦٨٤ ـ قبل	٢٨٦/٣	لا تقول
٦٨٥ ـ هذا قبل	٢٨٦/٣	لا تقول

٦٨٦ ـ هذه شمس	٣/٢٩٥	ليس عربي يقول
٦٨٧ ـ خمسة عشرك	٣/٢٩٩	لغة دريئة
٦٨٨ ـ هذا جوارى قد جاء	٣/٣١٢	خطأ
٦٨٩ ـ مررت بجوارى قبل	٣/٣١٢	خطأ
٦٩٠ ـ هذا عه	٣/٣١٨	لا يجوز أن تقول
٦٩١ ـ آخر إرمه	٣/٢١٨	لا يجوز أن تقول
٦٩٢ ـ هذا زيد أخوكى	٣/٣٢٨	لا تقول
٦٩٣ ـ هذا برق نحرهى	٣/٣٢٨	لا تقول
٦٩٤ ـ يا أيها النصر الذى رأيت	٣/٣٣٤	لا يجوز أن تقول
٦٩٥ ـ يا أيها النضر	٣/٣٣٤	لا يجوز
٦٩٦ ـ عشرونان	٣/٣٩٣	لم يجيزوا
٦٩٧ ـ مائتانان	٣/٣٩٣	لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب
٦٩٨ ـ ألفانان	٣/٣٩٣	لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب
٦٩٩ ـ اثنانان	٣/٣٩٣	لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب
٧٠٠ ـ ربعون	٣/٣٩٤	لم يقولوا
٧٠١ ـ طلحة الطلحين	٣/٣٩٤	لم يقولوا
٧٠٢ ـ أرضات	٣/٣٩٤	لم تقل
٧٠٣ ـ عيسون	٣/٣٩٤	خطأ
٧٠٤ ـ موسون	٣/٣٩٤	خطأ

٧٠٥ ـ الجر	٣٩٨/٣	لاتقول
٧٠٦ ـ شفات	٤٠٧/٣	لاتقل
٧٠٧ ـ أمات	٤٠١/٣	لاتقل
٧٠٨ ـ أبو زيدين	٤٠٩/٣	لاتقول
٧٠٩ ـ هو خامس أربع	٥٦٧/٣	لاتكاد العرب تكلم به
٧١٠ ـ هذه ثلاث غنم	٥٦٢/٣	يوصح وإن كان لا يتكلم به
٧١١ ـ ثلاثة نسابات	٥٦٢/٣ و ٥٦٦	قبيح
٧١٢ ـ أعطاه خمسة عشر عبداً	٥٦٣/٣	لايجوز له أن يقول
٧١٣ ـ أعطاه خمس عشر جارية	٥٦٤/٣	لايجوز له أن يقول
٧١٤ ـ خمسة عشر من بين يوم و ليلة	٥٦٤/٣	ليس بحد كلام العرب
٧١٥ ـ آراض	٥٩٩/٣	لم يقولوا
٧١٦ ـ آرضون	٥٩٩/٣	لم يقولوا
٧١٧ ـ إحرون	٦٠٠/٣	لا يتكلم بها
٧١٨ ـ أغلقه	٦٠٣/٣	لم يقولوا
٧١٩ ـ أفتاء	٦٠٣/٣	استغنوا بـ ... عن ...
٧٢٠ ـ جوالقات	٦١٥ / ٣	لا تقول
٧٢١ ـ فرسنات	٦١٥/٣	لا تقول
٧٢٢ ـ خنصرات	٦١٥/٣	لاتقول
٧٢٣ ـ محلجات	٦١٥/٣	لاتقول
٧٢٤ ـ أبرار	٦١٩/٣	لم يقولوا
٧٢٥ ـ أقوالان	٦٢٣/٣	لايقول
٧٢٦ ـ أيانان	٦٢٣/٣	لايقول

٧٢٧ ـ صفراء	٦٣٦/٣	لا يقولون
٧٢٨ ـ سمناء	٦٣٦/٣	لا يقولون
٧٢٩ ـ أسرياء	٦٣٦/٣	لا يقولون
٧٣٠ ـ صعد	٦٣٧/٣	لا يقال
٧٣١ ـ عجائل	٦٣٧/٣	لا يقال
٧٣٢ ـ رجل أصغر	٦٤٤/٣	لا تقول
٧٣٣ ـ رجل أكبر	٦٤٤/٣	لا تقول
٧٣٤ ـ بخلى	٦٥٠/٣	لم يقولوا
٧٣٥ ـ سقمى	٦٥٠/٣	لم يقولوا
٧٣٦ ما أحمره	٩٧/٤	لا تقول
٧٣٧ ـ ما أبيضه	٩٧/٤	لا تقول
٧٣٨ ـ ما أعرجه	٩٧/٤	لا تقول
٧٣٩ ـ ما أعشاه	٩٧/٤	لا تقول
٧٤٠ ـ ما أيداه	٩٨/٤	لا تقول
٧٤١ ـ ما أرجله	٩٨/٤	لا تقول
٧٤٢ ـ ما أجوبه	٩٩/٤	لا تقول
٧٤٣ ـ هو أجوب منه	٩٩/٤	لا تقول
٧٤٤ ـ أجوب به	٩٩/٤	لا تقول
٧٤٥ ـ ما أقيله	٩٩/٤	لا يقولون
٧٤٦ ـ ودعت	٩٩/٤	لم يقولوا
٧٤٧ ـ لم	٢٢٣/٤	لا تقول

٧٤٨ - حتاه ٤/٢٣١ لا تقول

٧٤٩ - عبد الله مهما يكن من أمره
فمنطلق ٤/٢٣٥ كأنه يقول

* * *

وبعد هذا الحصر للتراكيب غير الصحيحة نحوياً في (الكتاب) نحاول دراستها من خلال مناهج البحث في علم اللغة المعاصر، وعلاقتها ببعض الظواهر اللغوية، ونبدأ بظاهرة «إعادة الترتيب»، وهو موضوع الفصل التالي.

الفصل الرابع

التراكيب غير الصحيحة نحوياً وقاعدة « إعادة الترتيب »

« إعادة الترتيب » Permutation من الظواهر النحوية التي لقيت اهتمام اللغويين فهي موجودة في كتب النحو منذ سيبويه، وفي « علم اللغة التحويلي »، وذلك باعتبارها واحدة من الظواهر التي تصيب الجملتين : الاسمية والفعلية ، فنجد فاعلا وقد صار في غير موضعه وخبراً وقدتقدم على المبتدأ أو غير ذلك .

وتتصل بعض التراكيب التي تندرج تحت تلك الظاهرة بمصطلحي التقديم والتأخير ، وقد أشار سيبويه إلى العديد من التراكيب غير الصحيحة نحوياً لما أصابها من تقديم أو تأخير ، وتلك التراكيب تخص الجملتين الاسمية والفعلية كلتيهما .

ونشير إلى أن إعادة الترتيب ظاهرة لغوية صحيحة ، لكنها ربما تؤدي إلى تراكيب غير صحيحة نحوياً ، لأن هناك أصلا لترتيب الكلام في الجملة الاسمية مثلا ، والخروج عنه إلى سواه غير صحيح نحوياً ، ومع ذلك فإعادة ترتيب غير الصحيح نحوياً يعود به إلى أصله وهو الصحة نحوياً ، والأمر نفسه بالنسبة للجملة الفعلية ، وهذا هو المقصود من العرض التالي .

« الجملة الاسمية »

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية ، وقد بين سيبويه أن التقديم أو التأخير في تلك الجملة يؤدي إلى أن تصبح بعض التراكيب غير صحيحة نحوياً ، فإنه

لايجوز أن تقول :

* إن أخوك عبد الله

على حد قولك : إن عبد الله أخوك

« لأنها ليست بفعل، وإنما جعلت بمنزلته ؛ فكلما لم تتصرف (إن) كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يجوز فيه ، ولم تقو قوة غيره »[1] .

والتركيب هنا غير صحيح نحوياً ؛ لأن (إن) ليست بفعل ، وإنما هي مشبهة به ؛ فهي لاتتصرف تصرفه ؛ ولذلك فهي تنحط عنه في الدرجة، ولا يجوز فيها كل ما يجوز في الأفعال ؛ حيث إنه يمكن تقديم المفعول به على الفاعل . ومع ذلك فاننا نرى أن التركيب يمكن قبوله على أساس ضبط الاسم نفسه وهو (أخوك) ؛ فالواو علامة على أن الكلمة مرفوعة ، وأنها الخبر .

ولعله مما يتصل بالتركيب السابق ، عدم إجازة سيبويه لقولهم :

* كأن أخوك عبد الله

تريد : كأن عبد الله أخوك

لأنها لاتصرف تصرف الأفعال، ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في (كان)[2] . وقد أضاف تعليلا آخر وهو عدم صلاحية (كأن) للاضمار للمرفوع فيها على نحو ما نجد في (كان) .

وقد تكون (أن) مبنية على ماقبلها في بعض التراكيب ، وذلك نحو قولهم :

---

(١) الكتاب : ٥٩/١ .

(٢) السابق : ١٣١/٢ .

أحقاً أنك ذاهب

آلحق أنك ذاهب

ولذلك فإن سيبويه لم يجز بعض الجمل . قال : « سألت الخليـل فقلت : مامنعهم أن يقولوا :

* أحقاً إنك ذاهب

على القلب ، كأنك قلت * إنك ذاهب حقاً

* وإنك ذاهب الحق

* وأإنك منطلق حقاً

فقال : ليس هذا من مواضع (إن)لأن(إن) لايبتدأ بها فى كل موضع . ولوجاز هذا لجاز :

* يوم الجمعة إنك ذاهب

تريد : إنك ذاهب يوم الجمعة

ولقلت أيضاً : * لامحالة إنك ذاهب

تريد : إنك ذاهب لامحالة » . (١)

من هذا النص يتضح أن الصحيح نحوياً أن يقال:

أإنك ذاهب حقاً

إنك ذاهب يوم الجمعة

إنك ذاهب لامحالة

---

(١) السابق : ٣/١٣٥ .

ويرى سيبويه أنك لو قلت :

* كانت زيداً الحمى تأخذ
* كانت زيداً تأخذ الحمى

ولم يجز وكان قبيحاً » . (١)

والأصل الصحيح نحوياً لهذين التركيبين هو :

كانت الحمى تأخذ زيداً

وعلل السيرا في عدم قبول التركيبين نحوياً بقوله : « وذلك أن (كان) وبابها تعمل الرفع والنصب ، فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه أو في موضعه » (٢) . ومن هنا فإن (كان) لابد أن يليها معمولها ، وحين أتى بعدها (زيداً) وهو معمول الفعل (تأخذ) ؛ فإن هذا يؤدى إلى « اللبس » حين الإعراب .

ويرى الخليل أنه يستقبح قولهم :

* قائم زيد

وذاك إذا لم تجعل (قائما) مقدماً مبنياً على المبتدأ . ويريد الخليل أن يقررها هنا أن هذا التركيب قبيح إن أردت أن تجعل (قائم) المبتدأ و (زيد) خبره أو فاعله ، وليس بقبيح أن تجعل (قائم) خبراً مقدماً ، والنية فيه التأخير ، كما تقول : ضرب زيداً عمرو

---

(١) السابق : ٧٠/١ .

(٢) السابق : ٧١/١ (الهامش) .

والنيـة تأخير (زيد) الذى هو مفعول ، وتقـديم (عمرو) الذى هو الفاعل » . (١)

ومن هنا فإن إعراب (قائم) خبراً مقدماً ، و (زيد) مبتـدأ مؤخراً عند سيبويه وأستاذه « عربى جيد » ، وقد ورد مثله في التراكيب النحوية التالية :

تميمي أنا

مشنوء من يشنؤك

رجل عبد الله

خز صفته

والتقديم فى تلك الحال يقال « إنه على نية التأخير ، وذلك فى كل شىء أقررته مع التقديم على حكمه الذى كان عليـه ، وفى جنسه الذى كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك :

منطلق زيد

وضرب عمراً زيد

معلوم أن (منطلق) و (عمراً) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ، ومرفوعاً بذلك ، وكون ذلك مفعولا ومنصوباً من أجـله كما يكون إذا أخرت » . (٢) وهذا التقديم يفيد تخصيص المسند إليه بالمسند كقوله تعالى : (لكم دينكم ولى دين) (٣) وقولك « قائم هو » لمن يقول : زيد

---

(١) الكتاب : ٢/١٢٧ والهامش .

(٢) دلائل الاعجاز : ص ١٤٢ .

(٣) الكافرون / ٦ .

إما قائم أو قاعد ، فيردده بين القيام والقعود من غير أن يخصصه بأحدهما ... وعليه قوله تعالى : (لافيها غول، ولاهم عنها ينزفون) [١] ، أى بخلاف غور الدنيا فانها تغتال العقول، ولهذا لم يقدم الظرف فى قوله تعالى : (لاريب فيه)[٢] لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى [٣].

ولقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب ما ينتصب ، لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ، ويبنى على ماقبله ، وذلك قولك :

هذا قائماً رجل

وفيها قائماً رجل

لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم ، وقبح أن تقول :

* فيها قائم

فتضع الصفة موضع الاسم ، كما قبح :

* مررت بقائم

* وأتانى قائم

جعلت (القائم) حالا ، وكان المبنى على الكلام الأول ما بعده. ولو حسن أن تقول : * فيها قائم ، لجاز :

* فيها قائم رجل

لا على الصفة، ولكنه لما قال : فيها قائم رجل قيل، له: من هو؟ وما هو؟ ،

---

(١) الصافات / ٤٧ .

(٢) البقرة / ٢ .

(٣) الايضاح فى علوم البلاغة: ص ١٩٣ .

فقال : رجل أو عبد الله وقد يجوز على ضعفه . (١)

ويدور هذا الباب حول (نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالا) .

ويبدو أن تقديم الحال على الظرف وشبهه كان موضع خلاف بين النحاة ، « فسيبويه لايجيزه أصلا ، نظراً إلى ضعف الظرف ، وأجازه الأخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو :

زيد قائماً فى الدار

وذلك بناء على مذهبه من قوة الظرف ، حتى جاز أن يعمل عنده بلا اعتماد فى الظاهر نحو :

فى الدار زيد

كما تقدم فى المبتدأ . فأما مع تأخر المبتدأ ، فانه وافق سيبويه فى المنع ، فلا يجوز :

٭ قائماً زيد فى الدار

ولا ٭ قائماً فى الدار زيد

اتفاقاً ، وذلك لتقدم الحال على عامله الذى فيه ضعف ما عند الأخفش أيضاً لأنه ليس من تركيب الفعل وعلى صاحبه ، وعلى ما صاحبه نائب عنه ، أى المبتدأ » (٢) .

وأشار سيبويه إلى أنه لايجوز الابتداء بكلمة (غير) و (حقاً) المنصوبتين كما فى :

---

(١) الكتاب : ١٢٢/٢ .

(٢) شرح الكافية : ٢٠٤/١ .

* غير شك زيد ذاهب
* حقاً عمرو منطلق

لأنه لا بد أن يسبقها كلام ؛ ولذلك فإن الصحيح نحوياً أن يقال :

زيد ذاهب غير شك
عمرو مُنطلق حقاً [١]

ولقد ربط سيبويه ترتيب الكلام في « الجملة الاسمية » بالعامل النحوي ؛ فإن :

* ما زيداً أنا الضارب
* زيداً أنت الضارب
* أنت المائة الواهب

عنده لا تجوز ، ويجب أن تقول : « الضارب زيداً ، على مثل قولك : الحسن وجهاً » ؛ وذلك لأن (ال) بمنزلة الاسم الموصول بمعنى (الذي) ، ومن قواعد العامل أنه لا يعمل شيء من الصلة فيما قبله . ومن هنا فإن الصحيح نحوياً أن نقول : ما أنا الضارب زيداً

أنت الضارب زيداً
أنت الواهب المائة[٢]

ويتصل بذلك أنه لا يجوز أن تبتدىء بالأخ قبل (الذي) وتعمل فيه (رأيت) [٣] في قولك :

* أخاه الذي رأيت زيد

(١) الكتاب : ٢٤/١ .
(٢) السابق : ١٣٠/١ .
(٣) السابق : ١٣٢/١ .

وذلك إذا كنت تريد : الذى رأيت أخاه زيد

وكذلك : ◦ القتال زيداً حين تأتى

لايجوز نصب (زيداً) ، وذلك إذا كنت تريد :

القتال حين تأتى زيداً

لأن (زيداً) معمول للفعل (تأتى) . . (١)

* * *

« الجملة الفعلية »

الفعل وفاعله أساس تلك الجملة ، وقد تضاف إليها بعض « المكمـلات » كالمفعول به والحال والتمييز وسواها . وهناك العديد من النصوص التى توضح آراء سيبويه حول تركيب الجملة الفعلية ، وهى مأخوذة فى مجملها من استقصاء كلام العرب ، ومن ذلك رأيه حول (سوف) و (قد) وأنهما يخصان الأفعال ولذلك لو قلت :

◦ سوف زيداً أضرب

◦ قد زيداً لقيت

« لم يحسن ولم يجز » لأنها « إنما وضعت للأفعال » (٢)

ولكل من التركيبين أصل صحيح نحوياً ، يطرد مع قواعد النحاة :

سوف أضرب زيداً

قد لقيت زيداً

---

(١) السابق : ١٣٣/١ .

(٢) السابق : ٩٨/١ .

قال سيبويه : إن من الحروف حروفاً لايذكر بعدها إلا الفعل ، لايكون الذى يليها غـيره مظهراً أو مضمراً ، فمما لايليه الفعل إلا مظهراً (قـد) و (سوف) » . (١)

ومما يتصل بتلك القواعد أن تكون (لأفعلن) فى أول الكلام ، ولذلك قبح :

* لئن تفعل لأفعلن

وكذلك :

* آتيك إن تأتنى

لا يجوز ، « لأنك أخرت (إن) وما عملت فيـه ، ولم تجعل لإن جواباً ينجزم بما قبله » . (٢)

ويتصل بذلك قولهم : * إن تأتنى لأفعلن

الذى لايحسن فى الكلام ، من قبل أن (لأفعلن) تجىء مبتدأة » . (٣) أى فى صدر الجملة .

والتركيبان : * أنك منطلق بلغنى

* أنك منطلق عرفت

غـير صحيحين نحوياً ، لأن (أن) ومادخلت عليه فى تأويل مصدر له موقعـه الإعرابى المرتبط بالفعلين (بلغ) و (عرف) ، والصحيح نحـوياً

---

(١) الكتاب : ٩٨/١ .

(٢) السابق : ٦٦/٣و٧٠ .

(٣) السابق ٦٥/٣ .

أن يقال :

بلغني أنك منطلق

عرفت أنك منطلق

والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها فاعل في الجملة الأولى ومفعول به في الجملة الثانية ، والتقدير :

بلغني انطلاقك

عرفت انطلاقك

وهو يؤدى إلى « الصحة النحوية » وقد علق سيبويه على التركيب بعبارة موجزة ، من شأنها الربط بين النحو والمعنى . قال : « لأن الكلام بعد (أن) ، و (أن) غير مستغن » .[1] أى إن الكلام به نقص نتج عن التقديم والتأخير .

وحكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها « ضعيفة » ، ومن ذلك :

* زيداً أخاك أظن

* زيداً قائماً ضربت

قال : « وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا عملت ... لأن الحد أن يكون الفعل مبتدا إذا عمل »[2].

وهنا ربط سيبويه بين التقديم والتأخير من جهة ، والعامل النحوى من جهة أخرى ، فإن :

(١) السابق : ٣/١٢٤ .

(٢) السابق : ١/١٢٠ .

زيداً
وأخاك
وزيداً
وقائماً

وردت منصوبة ، والاسمان الأول والثانى معمولان للفعل (ظن) ، والاسمان الثالث والرابع معمولان للفعل (ضرب) أولهما مفعول به ، والثانى حال، ولكن هذا الإعمال للفعلين هو الذى أضعف التركيبين ، والصحيح نحوياً أن يقال :

أظن زيداً أخاك

ضربت زيداً قائماً

وكلام سيبويه والجيل التالى له عن هذين المثالين يتجه إلى فكرة هامة هى « مجال » العامل من حيث القوة والضعف .

ويرى سيبويه أن (حيث) و (إذا) إذا كان يليها فعل واسم ، فانه يجب أن يليها الفعل دون الاسم ، قال : « لو قلت : « اجلس حيث زيد جلس » وإذا زيد يجلس كان أقبح من قولك : إذا جلس زيد، وإذا يجلس وحيث يجلس وحيث جلس . والرفع بعدها جائز ، لأنك قد تبتدىء الأسماء بعدها فتقول :

اجلس حيث عبد الله جالس

واجلس إذا عبد الله جلس ».[1]

---

(١) السابق : ١/١٠٧ .

وأشار سيبويه إلى أن قولهم :

ماءً امتلأت

لا يجوز فيه « تقديم التميز على عامله » .(١)

* * *

من خلال هذا العرض لآراء سيبويه حول الصلة بين التراكيب غير الصحيحة نحوياً وإعادة الترتيب ، يمكننا أن نقدم بعض قواعد تركيب الجملة العربية من حيث ترتيب الكلام :

١ ـ الجملة المكونة من :

إن + اسمها + خبرها

يجب أن تكون كذلك ، ولا يجب تقديم خبر (إن) على اسمها ، والأمر نفسه بالنسبة لأخواتها .

٢ ـ الجملة المكونة من :

كان + اسم منصوب + اسم مرفوع + فعل مضارع

غير صحيحة نحوياً ، لأن (كان) تعمل الرفع والنصب ، فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه ، أو في موضعه ، وتلك الجملة يجب أن تكون كما يلي :

كان + اسم مرفوع + فعل مضارع + اسم منصوب

٣ ـ نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالاً ، ولذلك لابد من نصب الاسم على الحال ، أما إذا كان مرفوعاً على أنه صفة ، فهو غير صحيح نحوياً .

(١) السابق : ٢٠٤ و ٢٠٥ ، وشرح المفصل : ٧٣/٢ .

٤ - الجملة المكونة من :

اسم الفاعل + علم

يجب إعراب اسم الفاعل خبراً مقدماً ، والاسم العلم مبتدأ مؤخراً .

٥ - الجملة المكونة من :

٥ اسم منصوب + مبتدأ + خبر (اسم فاعل)

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

مبتدأ + خبر (اسم فاعل) + اسم منصوب (معمول لاسم الفاعل)

٦ - الجملة المكونة من :

٥ مبتدأ + اسم منصوب (مفعول به) + ظرف + فعل مضارع

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

مبتدأ + ظرف + فعل مضارع + اسم منصوب (مفعول به)

٧ - الجملة المكونة من :

٥ سوف أو قد + اسم منصوب + فعل + فاعل

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

سوف أوقد + فعل + فاعل + اسم منصوب

٨ - جملة جواب القسم المقدر (لأفعلن) يجب أن تكون فى صدر الجملة

٩ - (إن + اسمها + خبرها) التى تؤول بمصدر يكون فاعلاً أو مفعولاً به يجب أن تلى الفعل ، لا أن تكون فى صدر الجملة ، وترتيب الكلام كما يلى :

ا - فعل + فاعل + إن + اسمها + خبرها

(مفعـول بـــــه

ب – فعل + إن + اسمها + خبرها

(فاعـــــــــــل)

١٠ – الجملة المكونة من :

ه مفعول به أول + مفعول به ثانٍ + فعل + فاعل

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان

١١ – الجملة المكونة من :

ه مفعول به + حال + فعل + فاعل

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

فعل + فاعل + مفعول به + حال

١٢ – الجملة المكونة من :

ه حيث + اسم + فعل

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

حيث + فعل + اسم

١٣ – الجملة المكونة من :

ه إذا + اسم + فعل

غير صحيحة نحوياً ، والأصل هو :

إذا + فعل + اسم

١٤ – الجملة المكونة من :

ه تمييز + فعل + اسم

غير صحيحة نحويا ، والأصل هو :

فعل + فاعل + تمييز

* * *

« الفصل »

ولعله مما يتصل بترتيب الكلام في كل من الجملتين الاسمية والفعلية عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، والفعل وفاعله وغير ذلك . وهذا الفصل يمكن دراسته في ضوء وضع كل كلمة في موقعها الصحيح الذى يترتب عليه الحصول على المعنى. ويمكن دراسة بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً عند سيبويه في ضوء مصطلح « الفصل ».

وحين نحاول التعرف على المواضع التي لا يجوز فيها الفصل في الجملة العربية ، فإننا نجدها كثيرة ، ويمكن الإشارة إليها من خلال النقاط التالية :

١ ـ لا يجوز الفصل بين « صيغة المبالغة » و « ما عملت فيه » ، وذلك كما في :

* هو كريم فيها حسب الأب

والصحيح نحوياً أن يقال :

هو كريم حسب الأب فيها (١)

٢ ـ لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بواسطة حرف الاستفهام ؛ ولذلك فإن التركيبين التاليين غير صحيحين نحوياً :

---

(١) الكتاب : ١/١١٥ .

• زيداً هل رأيت

• عمراً أضربت

والمقابل الصحيح نحوياً لما هو :

هل رأيت زيداً

أضربت عمراً

ولذلك يرى سيبويه أنه لا يجوز أن يقال :

• قد علمت زيد كم ضرب

• أرأيت زيد كم مرة ضرب

على الفعل الآخر ، فكما لا تجد بداً من إعمال الفعل الأول (علم) و(رأى)، كذلك لا تجد بداً من إعمال الابتداء ، لأنك إنما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء ولو أرادوا الإعمال لما ابتدأوا بالاسم » .(١)

٣- لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه . قال : « ولا تقول :

• هذا ضارب بك زيد » (٢).

ومن الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

• لا مثل بها زيدٍ

والصحيح نحوياً أن يقال:

لا مثل زيدٍ بها (٣)

---

(١) السابق : ١/١٢٧ و ١٢٨ .

(٢) السابق : ٢/١٦٤ .

(٣) السابق : ٢/٢٧٩ .

وهذا كله أشار إليه سيبويه حين حمل تركيب نحوى على آخر ، فهو أنك « إذا فصلت بين (كم) وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون ؛ لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور ؛ لأن المجرور داخل فى الجار ، فصارا كأنهما كلمة واحدة » .

ولقد ورد فى الشعر الفصل بين (كم) وتمييزها ، ولذلك تم نصبه . قال زهير (المتقارب) :

تؤم سناناً وكم دونه ... من الأرض محدودباً غارها

وقال القطامى (البسيط):

كم نالنى منهم فضلاً على عدم ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل[1]

ولقد توقف سيبويه أمام (كم) واستعمالها ، فوجد أن لها موضعين : « فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة (كيف) و (أين). والموضع الآخر : الخبر ، ومعناها معنى (رب) » . ثم بين أن (كم) « لها مواضع تلزمها فى الكلام »[2]. ويرى سيبويه أنها تعمل فى كل شيء حسن للعشرين وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين أن تعمل فيه ، فاذا قبح للعشرين أن تعمل فى شيء قبح ذلك فى (كم) . ثم توقف فى نص من نصوصه أمام بعض التراكيب ، وأصدر عليها أحكاماً مختلفة تبين أنها غير صحيحة نحوياً . قال : « وزعم (الخليل) أن :

كم درهماً لك

---

(١) السابق : ١٦٤/٢ و ١٦٥ .

(٢) السابق : ١٥٦/٢ .

أقوى من :

كم لك درهماً

وإن كانت عربية جيدة . وذلك أن قولك :

* العشرون لك درهماً

فيها قبح ، ولكنها جازت في (كم) جوازاً حسناً ؛ لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن في الكلام ؛ لأنها لا تكون إلا مبتدأة ، ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة . لا تقول :

* رأيت كم رجلاً

وإنما تقول : كم رأيت رجلا

وتقول : كم رجل أتاني

ولا تقول : * أتاني كم رجل

ولو قال : * أتاك ثلاثون اليوم درهماً

كان قبيحاً في الكلام ؛ لأنه لا يقوى قوة الفاعل ، وليس مثل (كم) لما ذكرت لك .

... ولم يجز يونس والخليل رحمهما الله :

* كم غلماناً لك

لأنك لا تقول * عشرون ثياباً لك

إلا على وجه : لك مائة بيضاً

وعليك راقود خلا

فأن أردت هذا المعنى قلت: كم لك غلماناً ، ويقبح أن تقول : * كم غلماناً لك
لأنه قبيح أن تقول : * عبد الله قائماً فيها
كما قبح أن تقول : * قائماً فيها زيد » . [١]

٤ ـ عقد سيبويه باباً عنوانه : (هذا باب يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول، وآخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو) ؛ ولذلك لا يجوز فى فى هذا الباب أن يقال :

* ياثلاثة وياثلاثون

لأنك لم ترد أن تجعل كل واحد منها على حياله ؛ فصار بمنزلة قولك :

* ياثلاثة عشر

لأنك لم ترد أن تفصل ثلاثة من العشرة ؛ ليتوهموها على حيالها ».[٢]

٥ ـ ومن التراكيب القبيحة عند سيبويه :

* مررت بقائماً رجل

* رب قائماً رجل

من قبل أنه لا يفصل بين الجار والمجرور ... فهذا كلام قبيح ضعيف ، فاعرف قبحه ؛ فإن إعرابه يسير .. ولكن معرفة قبحه أمثل من إعرابه ».[٣]

ويتضمن هذا النص الموجز عبارة هامة ، وهى قوله : « فإن إعرابه يسير » ويبدو أن سيبويه يقصد بذلك أن النظر فى الصحيح نحوياً لهذين التركيبين يمكن أن يدلنا على الإعراب :

---

(١) السابق : ١٥٨/٢ و ١٥٩ .
(٢) السابق : ٢٢٨/٢ .
(٣) السابق : ١٢٤/٢ .

مررت برجل قائماً

رب رجل قائم

ولكن يجب التركيز على معرفة القبح ، لأن هذا أمثل من معرفة الإعراب عند سيبويه .

ومن ذلك قولهم : * رب فيها رجل

لأن ها هنا فصلا بين (رب) ومجرورها (رجل) .(١)

ولعله مما يتصل بتلك النقطة قوله بعدم جواز الفصل بين (من) وما تعمل فيه ؛ ولذلك لا تقول :

* هل من فيها رجل

والصحيح نحوياً أن يقال : هل من رجل فيها

نخلص من هذا كله إلى أنه لا يجوز الفصل بين حرف الجر والاسم المجرور .

٦ ـ لا يجوز الفصل بين (لا) والمنفي وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول:

* لا فيها رجل

ـ ومع ذلك أنهم جعلوا (لا) وما بعدها بمنزلة (خمسة عشر) ؛ فقبح أن يفصلوا بينها عندهم ؛ كما لا يجوز أن يفصلوا بين (خمسة) و (عشر) بشيء من الكلام ؛ لأنها مشبهة به » .(٢)

ويرى سيبويه أن الفصل بين (لا) والمنفي بحشو يجب معه رفع الاسم ؛

---

(١) السابق : ٢٨١/٢ .

(٢) السابق : ٢٧٦/٢ .

كما قال تعالى : (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) .[١] ولا يجوز .

* لا فيها أحد

إلا ضعيفاً . ولا يحسن : * لا فيك خير[٢]

ومن هنا فان الفصل بين (لا) النافية للجنس ومنفيها بجعلها ملغاة ، والصحيح نحوياً رفع هذا المنفى كما ورد فى القرآن الكريم .

٧ ـ ويتصل بتلك النقطة «قبح الفصل بين (لك) و بين المنفى الذى قبله كما فى:

* لا أخا هذين اليوم لك [٣]

٨ ـ لا يجوز الفصل بين « الفعل المضارع » ونواصبه كما فى :

* كى زيد يقول ذاك

* أن زيد يقول ذاك

ولقد أعاد سيبويه هذين التركيبين ، ولكن أضاف إليهما كلمتين هما (جئتك) و (خفت) :

* جئتك كى زيد يقول ذلك

* خفت أن زيد يقول ذاك

وذلك فى الباب الذى عقده تحت عنوان : « هذا باب الحروف التى لا تقدم فيها الأسماء الفعل » . قال : « فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه

---

(١) الصافات / ٤٧ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها .

(٣) الكتاب : ٢٩٩/٢ .

بالاسم ». [1] وقد أضاف تركيباً آخر غير صحيح نحوياً هو:

* جئتك كي بك يؤخذ زيد

٩ ـ ويتصل بذلك أيضاً أنك لا تقدم فيه الأسماء الفعل الحروف العوامل في الأفعال الجازمة ... ألا ترى أنك لا يجوز أن تقول:

* لم زيد يأتك

فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال بشيء [2]. ولذلك فالصحيح نحويا أن يقال:

لم يأتك زيد

وربما يدلنا حذف حرف العلة (الياء) على أن الفعل مجزوم، وأن هذا الحذف هو « العلامة » على ذلك.

* * *

من خلال هذا العرض لدور الفصل في تعليل التراكيب غير الصحيحة نحوياً، يتضح أن هناك قواعد وضعها سيبويه للجملة العربية، وكلها تدور حول الفصل الذي يمتنع في المواضع التالية:

١ ـ بين صيغة المبالغة وما عملت فيه

٢ ـ بين العامل والمعمول

٣ ـ بين المضاف والمضاف إليه

٤ ـ بين جزئي الاسم المركب من كلمتين، فصارا كلمة واحدة

---

(١) الكتاب: ١١١/٣.
(٢) السابق والصحيفة نفسها.

٥ - بين الجار ومجروره

٦ - بين (لا) ومنفيها

٧ - بين (لك) والمنفى

٨ - بين عوامل النصب والفعل المضارع

٩ - بين عوامل الجزم والفعل المضارع

* * *

وبعد هذا العرض لصلة غير الصحيح نحوياً بظاهرة « إعادة الترتيب » ننتقل إلى دراسته فى ضوء الجذر المعجمى (ض م ر) ، وهو موضوع الفصل التالى .

الفصل الخامس

التراكيب غير الصحيحة نحوياً

فى ضوء الجذر المعجمى (ض م ر)

استخدم سيبويه « الجذرالمعجمى » lexical root (ض م ر) باشتقاقاته المختلفة فى مواضع متفرقة من كتابه مشيراً به إلى عدم صحة بعض التراكيب نحوياً ويدور الجذر فى إطار المجالات التالية :

١ ـ تكرار الاسم الظاهر ، والواجب إضماره ، واستخدام الضمير الدال عليه فى الجملة .

٢ ـ إضمار الفعل الذى لا يصل إلا بحرف الجر

٣ ـ عطف المظهر على المضمر المجرور ، تفرع عن ذلك عدم جواز عطف الاسم على الكاف المجرورة .

٤ ـ وجود اسم مضمر مرفوع فى كلمة (سواء)

٥ ـ إظهار بعض الأفعال التى يجب إضمارها

٦ ـ حمل إضمار على إضمار آخر يشبهه

٧ ـ الاستغناء بكلمة (نفس) وغيرها عن الضمير

٨ ـ الاستغناء بضمير عن آخر ، فان التاء فى (فعلت) قائمة مقام (أنا) فى (فعلت أنا)

٩ ـ إضمار الفعل بعد (لو)

١٠ ـ تأكيد المضمر فى الفعل باستعمال (نفسك)

وهناك مجالات أخرى تتصل بالضمائر، استخدم فيها سيبويه الجذر المعجمى (ض م ر) فى معالجة بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً مما سنتناوله بالتفصيل .

من قواعد الإضمار فى الجملة العربية أنه « لا يجوز وضع الظاهر موضع المضمر » ، ومن هنا فقد قال سيبويه تعليقاً على قولهم :

« ما زيد منطلقاً زيد

لم يكن حد الكلام ، وكان ههنا ضعيفاً ، ولم يكن كقولك :

ما زيد منطلقاً هو

لأنك قد استغنيت عن إظهاره ، وإنما ينبغى لك أن تضمره » . (١)

وهنا استعان سيبويه بتركيب صحيح نحوياً ؛ لكى يبين « الضعف » فى التركيب ، وهذا له صلة بالإحلال replacement ؛ حيث إن الظاهر (زيد) حل محل المضمر (هو) ؛ ولذلك كان الكلام ضعيفاً .

وقد وضع السيرافى قاعدة خاصة بالإضمار حين علق على كلام سيبويه قائلا: « إن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكريره فى جملة واحدة ، كان الاختيار ذكر ضميره نحو :

زيد ضربته

وزيد ضربت أباه

وزيد مررت به

(١) الكتاب ٦٢/١

ويجوز إعادة لفظه بعينه في موضع كنايته . أما إذا أعدت اللفظة في جملة أخرى فذلك جائز حسن نحو قوله تعالى : (قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم) . ومن إعادة الظاهر في جملة واحدة قولك :

ما زيد ذاهباً ولا محسناً زيد

والمختار « ولا محسناً هو » ؛ ولذلك كان رفع « محسن » أجود متى تكون جملة أخرى » . (١)

واستخدم سيبويه الإضمار للدلالة على إضمار الفعل من عدمه . قال : « ولا يجوز أن تضمر فعلا لا يصل بحرف جر ؛ لأن حرف الجر لا يضمر .. ولو جاز ذلك لقلت :

* زيد

تريد : مر بزيد(٢)

وبمقارنة التركيبين يتضح أن التركيب عناصره الأساسية المباشرة immediate constitunets هي :

١ ــ الفعل

٢ ــ الفاعل (ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت)

٣ ــ حرف الجر

وحين حذف الفعل والفاعل وحرف الجر ، أصبح التركيب غير صحيح نحوياً .

---

(١) الكتاب : ٦٢/١ (الهامش) .

(٢) السابق : ٩٤/١ .

وهناك قاعدة مؤداها أنه لا يجوز أن تعطف المظهر على المضمر المجرور، تفرع عنها أنه لا يجوز أن تعطف الاسم على الكاف المجرورة نحو :

* هذا لك وأخيك (١)

* اقعد وأخوك

« كان قبيحاً حتى تقول (أنت)، لأنه قبح أن تعطف على المرفوع المضمر (٢) » والصحيح نحوياً أن يقال :

اقعد أنت وأخوك

ويرى سيبويه أن في كلمة (سواء) اسماً مضمراً مرفوعا ؛ ولذلك فإنه قبيح أن تقول :

* مررت برجل سواء والعدم

والصحيح نحويا أن يقال : مررت برجل سواء هو والعدم

وقد مثل سيبويه لذلك أيضاً بقولهم : مررت بقوم عرب أجمعون

« فارتفع (أجمعون) على مضمر في (عرب) بالنية » ، لأن (عرباً) محمول على متعربين ، كما أن (سواء) في معنى (مستو) . وأجمعون توكيد للضمير في (عرب) » (٣) .

وهناك بعض الأفعال التي يجب إضمارها دون إظهارها ، ومن ذلك « ماينتصب على التعظيم والمدح ، فلابد من إضمار الفعل (أذكر) ، لأنه فعل لا يستعمل إظهاره ، فلا يقال :

(١) السابق : ٢٩٨/١ .

(٢) السابق : ٢٩٨/١ .

(٣) السابق : ٣١/٢ والهامش .

* أذكر أهل ذاك
* أذكر المقيمين

ويتصل بذلك تعليق سيبويه على قول أمية بن أبي عائذ (المتقارب):

ويأوى إلى نسوة عطل   وشعثاً مراضيع مثل السعالى

قائلا: «كأنه حيث قال: إلى نسوة عطل، صرن عنده مما علم أنهن شعث، ولكنه ذكر ذلك تشنيعاً لهن وتشويهاً. قال الخليل: كأنه قال:

* وأذكرهن شعثاً

إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره»(١).

وهذا الذى يراه اللغويان الكبيران إنما يتصل بالتمثيل الذى لا يتكلم به، ويقصدان به إيضاح معانى بعض «الأساليب النحوية»، وسوف ندرس هذا التمثيل من خلال «البنية العميقة» وعلاقته بها.

ويرى الخليل أن هناك إضماراً يجوز حمله على إضمار آخر يشبهه، ولكن سيبويه لم ير ذلك، وعنده أنه ضعيف قال: «وزعم الخليل – رحمه الله – أنه يقول:

إن المسكين أحمق

على الإضمار الذى جاز فى (مررت)، كأنه قال:

إنه هو المسكين أحمق

وهو ضعيف»(٢) ومن هنا فان «الإضمار» هو الذى يجيز التركيب

---

(١) السابق: ٦٢/٢.

(٢) السابق: ٦٦/٢.

عند الخليل ، ويمكن قبول رأيه على أساس أن الإضمار مطرد ، ويمكن أن تكون جملة (هو المسكين) اعتراضية بين (إن) ومعموليها .

وبعض التراكيب لا تجوز عند سيبويه على أساس ما أسماه بالاستغناء ، ويمكن بيان ذلك من خلال التركيبين التاليين :

* ضربتني

* ضربت إياي [١]

والصحيح نحوياً أن يقال : ضربت نفسي

إياي ضربت

ولعله مما يتصل بالاستغناء قوله : « ومما يثبت علامة المضمرين المنصوبين أنه لا يحسن إدخال النفس... لو قلت :

* …س نفسه فاعلة

* أظن نفسي فاعلة

على حد (يظنه) و (أظنني) ليجزىء هذا من ذا لم يجزىء كما أجزأ :

أهلكت نفسك

عن أهلكتك

فاستغنى به عنه » . [٢]

ونستمر في عرض ما يندرج تحت الاستغناء ، فنجد سيبويه يقول : « إنه قبيح أن تقول :

---

(١) السابق : ٣٦٦/٢ .

(٢) السابق : ٣٦٧/٢ .

. رأيت فيها إياك

* ورأيت اليوم إياه

من قبل أنك قد تجد الإضمار الذى هو سوى (إيا) وهو الكاف التى فى :

رأيتك فيها

والهاء التى فى · رأيته اليوم

فلما قدروا على هذا الإضمار بعد الفعل ، ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بإياك استغنوا بهذا عن (إياك) و (إياه) » . [١]

ولقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب علامات المضمرين المرفوعين» قال فيه : « إن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه ؛ فإن علامته (أنا) وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال (نحن) ، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال (نحن) . ولا يقع (أنا) فى موضع التاء التى فى (فعلت) . لايجوز أن تقول :

* فعل أنا

لأنهم قد استغنوا بالتاء عن (أنا) . ولا يقع (نحن) فى موضع (نا) التي فى (فعلنا) . لاتقول :

* فعل نحن

... واعلم أنه لايقع (أنت) فى موضع التاء التى فى (فعلت) ، ولا (أنتما)فى موضع (تما) التى فى (فعلتما) ألا ترى أنك لاتقول : *فعل أنتما .

ولا يقع (أنتم) فى موضع (تم) التى فى (فعلتم) . لو قلت :

---

(١) السابق : ٣٦١/٢ .

* فعل أنتم

لم يجز .. ولا يقع (أنتن) في موضع (تن) التي في (فعلتن) لو قلت :

* فعل أنتن

لم يجز » . (١)

والنص يدل على « الاستغناء » الذي يريد سيبويه الإشارة إليه ، ويمكن تقديمه كما يلي :

* فعل أنا ← فعلت

* فعل نحن ← فعلنا

* فعل أنتما ← فعلتما

* فعل أنتم ← فعلتم

* فعل أنتن ← فعلتن

ومن هنا فان :

أنا = ت

نحن = نا

أنتما = تما

أنتم = تم

أنتن = تن

وهــــذا في حالة اتصال تلك « الضمائر » بالفعل . وقد ربط سيبويه ذلك باللغة المنطوقة ، يدل على ذلك استخدامه لكلمتي (حدث) و (المخاطب).

---

(١) السابق : ٢/٣٥٠ و ٣٥١ .

وإذا كان النص السابق قد أشار إلى « المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه وعن آخرين » فإن سيبويه أشار فى الباب نفسه إلى « المضمر المحدث » . وقد قدم بعض التراكيب ، وعلق عليها بقوله « لم يجز » ، ثم بين أن تلك التراكيب قد تجوز إذا كان الضمير صفة ، أى توكيداً ، وتلك التراكيب هى :

* فعل هو
* ضرب هما
* يضرب هما
* ضرب هم
* يضرب هم
* فعل هن

ويختم سيبويه الباب بقوله « فأنا وأنت ونحن ، وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهى وهما وهم وهن ، لا يقع شىء منها فى موضع شىء من العلامات مما ذكرنا ولا فى موضع المضمر الذى لا علامة له ، لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك »[١]

ولقد ربط سيبويه « إضمار الفعل » بالعلامة الإعرابية ، وذلك كما فى :

* جئتك بدرهم فهلاّ دنيار
* ائتنى بدابة ولو حمار

يرى سيبويه أن الرفع فى (دنيار) و (حمار) قبيح ، ويرى كذلك أنه لو كان الأصل المقدر هو :

* ولو يكون مما يأتينى به حمار

---

(١) السابق : ٣٥١/١ و ٣٥٢ .

فهو « بعيد » . (١)

ومن إضمار الأفعال ذلك الذي يكون بعد (لو) كما في التركيب السابق . قال سيبويه : « و (لو) بمنزلة (إن) لا يكون بعدها إلا الأفعال ، فإن سقط بعدها اسم ، ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء . فلو قلت :

ألا ماء ولو بارداً

لم يحسن إلا النصب ، لأن (بارداً) صفة . ولو قلت :

* ائتني ببارد

كان قبيحاً ، لو قلت : ائتني بتمر

كان حسناً ، ألا ترى كيف قبح أن يضع الصفة موضع الاسم » . (٢)

والنص يدل على أنه لا يمكن وضع الصفة موضع الموصوف ، ولذلك يمكن أن يقال :

* ائتني بماء

ولا يقال : * ائتني ببارد

والتركيب الصحيح نحوياً هو : ائتني بماء بارد

ولقد حدث فيه عدة « عمليات تحويلية » هي :

١ ـ حذف الاسم المجرور (ماء) ← موصوف

٢ ـ نقل حركة الاسم المجرور إلى (بارد) ← صفة

٣ ـ إحلال الصفة محل الموصوف ← ائتني ببارد

---

(١) السابق : ٢٦٩/١ .

(٢) السابق : ٢٦٩/١

ولا يجوز فى (كان) وأشباهها أن تضمر علامة المخاطب دون ذكرها ؛ ومن هنا فإنه لايجوز أن يقال :

* ليس من يأتك تعطه

* كان من يأتك تعطه (١)

والذى دفع سيبويه إلى عدم إجازة ذلك نحوياً أنه لايوجد دليل على حذف « ضمير المخاطب » :

* ليس ← لست

* كان ← كنت

وقد ربط سيبويه هذا الحذف بالكفاءة Competence لدى المتكلم، وهذا تدل عليه بعض الكلمات التى استخدمها فى النص التالى : « ولا يجوز أن تنوى فى (كان) وأشباه (كان) علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها ، لو قلت ... تريد ... لم يجز ، ولو جاز ذلك لقلت ... تريد به ... » والكلمات : تنوى وتذكر وتريد هى الدليل على كفاءة المتكلم فى استعمال لغته .

ومن غير الصحيح نحوياً « أن يشرك المظهر مضمراً داخلا فيما قبله » وذلك نحو :

* مررت بك وزيد

* هذا أبوك وعمرو

لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لايتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها وأنها بدل من اللفظ بالتنوين ، فصارت عندهم بمنزلة التنوين ، فلما ضعفت

---

(١) السابق : ١/٢٧٠ .

عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسم » . (١)

والصحيح نحويا أن يقال :

مررت بك و بزيد

هذا أبوك وأبو عمرو

وقد كان قولهم :

* مررت بك أنت وزيد

غير صحيح نحويا ، لعدم جواز الإضمار كما جاز فى الفعل نحو:

قمت أنت وزيد (٢)

والصحيح نحويا أن يقال : مررت بك أنت و بزيد

إذ لابد من إعادة حرف الجر .

وقد يؤدى « الإضمار » إلى صحة بعض التراكيب نحويا . قال سيبويه : « فان قلت :

* إذا كان الليل فأتنى

لم يجز ، لأن الليل لايكون ظرفاً ، إلا أن تعنى الليل كله ... فإن وجهته على إضمار شىء قد ذكرت على ذلك الحد جاز ، وكذلك أخوات الليل » (٣).

ويقصد سيبويه بالإضمار هاهنا « التكثير » الذى أشار إليه من ذى قبل حين قال : « وتقول :

سير عليه الليل

---

(١) السابق : ٣/٧٤ :

(٢) السابق : ٢/٣٨١ .

(٣) السابق : ١/٢٢٤ و ٢٢٥ .

تعنى : ليل ليلتك .. كما تقول فى الدهر :

سير عليه الدهر

وإنما تعنى بعض الدهر ، ولكنه يكثر كما يقول الرجل :

جاءنى أهل الدنيا

وعسى أن لا يكون جاءه إلا خمسة فاستكثرهم » (١)

ويبين النص ربط « التركيب النحوى » بالمجاز metaphor حين استعمال اللغة ، وهو - أى المجاز - طريقة من طرق « الأداء » performance لدى « المتكلم السامع المثالى » ideal speaker - listener .

ويقبح أن تؤكد المضمر فى الفعل باستعمال (نفسك) . قال سيبويه : « واعلم أنه قبيح أن تصف المضمر فى الفعل بنفسك وما أشبهه ، وذلك أنه قبيح أن تقول :

فعلت نفسك

إلا أن تقول :

فعلت أنت نفسك » . (٢)

ويعلل سيبويه قبح التركيب قائلا : « وإذا قلت (نفسك) فإنما تريد أن تؤكد الفاعل ، ولما كانت (نفسك) يتكلم بها مبتدأة ، وتحمل على مايجر وينصب ويرفع ، شبهوها بما يشرك المضمر ، وذلك قولك :

نزلت بنفس الجبل

ونفس الجبل مقابلى .

---

(١) السابق ٢١٨/١ .

(٢) السابق : ٣٢٩/٢ .

ونحو ذلك » .(١)

وعقد سيبويه باباً عن التأكيد بكلمة (نفس) رأى فيه أنه ليس صحيحا نحويا أن تقول :

* إياك نفسك
* اذهب نفسك

والصحيح نحويا أن يقال :   إياك أنت نفسك
اذهب أنت نفسك

والذى أدى إلى قبح التركيب الأول أنك « تريد الاسم المضمر الفاعل » على حد تعبير سيبويه (٢) .

ومن الإضمار غير الجائز ذلك الذى أشار إليه سيبويه فى الباب الذى عقده تحت عنوان : « هذا باب لايجوز فيه علامة المضمر المخاطب ، ولاعلامة المضمر المتكلم ، ولا علامة المضمر المحدث عنه بالغائب » . وقد انتهى إلى عدم صحة التراكيب التالية نحويا :

* اضربك
* اقتلك
* ضربتك
* أهلكتنى
* أهلكنى
* ضربه

---

(١) السابق والصحيفة نفسها .

(٢) السابق : ٢٧٧/١ و ٢٧٨ .

مثلاً ذلك بما يلى :

١ ـ أن المخاطب قد يكون فاعلاً ثم تجعله مفعولاً فى الوقت نفسه، كما فى : اضربك واقتلك وضربتك ، والصحيح نحوياً أن يقال :

اضرب نفسك

اقتل نفسك

أهلكت نفسك

٢ ـ أن المتكلم إذا تحدث عن نفسه لا يجوز أن يقول :

* أهلكتنى و * أهلكنى (١) .

٣ ـ أن الغائب لا يجوز أن يقول :

* ضربه ، إذا كان فاعلا ، وكان مفعول نفسه .

نخلص من هـذا كله إلى أن : المخاطب والمتكلم والغائب ، لا يجوز أن يكون فاعلا ومفعولا فى تركيب واحد .

ومن « قواعد الإضمـار » فى الجملة العربية أنه يقبح أن يشرك المظهر المضمر فى الفعل المرفوع ، وذلك فى قولك :

* فعلت وعبد الله

* أفعل وعبد الله (٢)

ومن هنـا فالعطف ليس صحيحـاً نحوياً ؛ أى عطف (عبد الله) على التـاء ، وعطف (عبد الله) على الضمير المقـدر فى الفعل (أفعل) الذى لا يظهر على السطح .

---

(١) السابق : ٢/٣٦٧ .

(٢) السابق : ٢/٣٧٨ .

ومن القبيح كذلك: • مررت به وبزيدهما

كما قبح أن تصف المظهر والمضمر بما لا يكون إلا وصفاً للمظهر. ألا ترى أنه قبيح أن تقول:

• مررت بزيد وبه الظريفين

وإن أراد البدل قال: مررت به وبزيد بهما

« لا بد من الباء الثانية فى البدل »(١)؛ أى لا بد من إعادة حرف الجر.

و (أنا) و (هو) علامتان للمضمر، ولذلك لا يجوز إظهارهما. قال سيبويه: « وذلك أن رجلا من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال:

• أنا عبد الله منطلقاً

• وهو زيد منطلقاً

كان محالا؛ لأنه إنما أراد أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل (هو) و (أنا) حتى استغنيت أنت عن التسمية؛ لأن (هو) و (أنا) علامتان للمضمر، وإنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعنى. إلا أن رجلا لو كان خلف حائط، أو فى موضع تجهله فيه فقلت: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله منطلقاً فى حاجتك، كان حسناً »(٢).

من هذا النص يتضح أن الإضمار يستعمل فى الجمل حين المعرفة؛ أما إذا انتفت تلك المعرفة، فلا يجوز الإضمار، وقد مثل سيبويه لذلك بأمرين:

---

(١) السابق: ٣٨٧/٢.

(٢) السابق: ٨٠/٢و٨١.

١ — أن يكون رجل خلف حائط .

٢ — أن يكون فى موضع تجهله .

وهنا لا بد من « الإظهار » ، ويصبح التركيب « حسناً » .

هنـاك ما يسمى بالابتداء بالإضمار على شريطة التفسير ، ووجود إضمار مقدم قبل الاسم ، وهذا لا يحسن السكوت عليه ، و نجده فى :

* نعم

* ربه

أما الإضمار الذى يجوز السكوت عليه نحو :

زيد ضربته

إنما أضمر بعد ما ذكر الاسم مظهراً ، فالذى تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبينه » (١) .

وأشار سيبويه إلى أن (هو) اسم مضمر ، والمضمر لا يوصف بالمظهر أبداً ، لأنه قد استغنى عن الصفة ، وإنما تضمر الاسم حين يستغنى بالمعرفة — ألا ترى أنك لو قلت :

* مررت بهو الرجل

لم يجز ، ولم يحسن . ولو قلت :

مررت بهذا الرجل

« كان حسناً جميلا » (٢) .

---

(١) السابق : ٢/١٧٦ .

(٢) السابق : ٢/٨٨ .

ويرى سيبويه أن « علامات الإضمار التى لا تقع (إيا) مواقعها لم تستحكم كما استحكمت فى الفعل » ولذلك لا يقال :

* عجبت من ضربكنى

إن بدأت به قبل المتكلم . ولا :

* عجبت من ضربيك

إن بدأت بالبعيد قبل القريب .

فلما قبح هذا عندهم ، ولم تستحكم هذه الحروف عندهم فى هذا الموضع ، صارت (إيا) عندهم فى هذا الموضع لذلك لمنزلتها فى الموضع الذى لا يقع فيه شىء من هذه الحروف » (١) .

وهناك بعض التراكيب التى تجوز على وجهين ؛ أحدهما « حسن » ، والآخر « ضعيف » ، ومن ذلك :

* إن زيداً ظريف وعمرو

* إن زيداً منطلق وسعيد

يرى سيبويه أن كلمتى (عمرو) و (سعيد) يرتفعان على وجهين ؛ فأحد الوجهين حسن ، والآخر ضعيف . فأما الوجه الحسن فأن يكون محمولا على الابتداء ؛ لأن معنى إن زيداً منطلق ، زيد منطلق و (إن) دخلت توكيداً ، كأنه قال زيد منطلق وعمرو . وفى القرآن مثله : (إن الله برىء من المشركين ورسوله) .(٢)

---

(١) السابق : ٣٥٨/٢ .

(٢) التوبة / ٣ .

وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولاً على الاسم المضمر في المنطلق والظريف ، فاذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول : منطلق هو وعمرو[١]. ومن هنا لا بد من إظهار الضمير (هو) في كلا التركيبين، والإضمار هو الذى يؤدى إلى ضعفها .

ولقد ربط سيبويه « إضمار الجرّ » بسنن العرب في كلامها ، فان :

* لاه أبوك

ليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله ، لأنه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار[٢]. واللامان المحذوفان عند سيبويه لام الجر ، واللام التي بعدها .

ولقد عقد سيبويه باباً عنوانه « هذا باب علامة إضمار المجرور » قال فيه : « اعلم أن (أنت) وأخواتها لا يكن علامات لمجرور ، من قبل أن (أنت) اسم مرفوع ، ولا يكون المرفوع مجروراً . ألا ترى أنك لو قلت :

* مررت بزيد وأنت

لم يجز ولو قلت : * ما مررت بأحد إلا أنت

لم يجز » . [٣] ومن هنا فلا يجوز عطف الضمير (أنت) على الاسم المجرور (زيد) و (أحد).

وعقد سيبويه باباً آخر عنوانه « هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر » . قال : « ... واستغنوا عن الإضمار في (حتى) بقولهم :

---

(١) الكتاب : ١٤٤/٢ .

(٢) السابق : ١١٥/٢ و ١٦٢ .

(٣) السابق : ٣٦٢/٢ .

رأيتهم حتى ذاك

وبقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا

وبقولهم : دعه حتى ذاك

وبالإضمار فى (إليه) إذا قال : دعه إليه ؛ لأن المعنى واحد ، كما استغنوا بمثلى ومثله عن (كى) و (كه).... ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال:

* ما أنت كى

و (كى) خطأ ، من قبل أنه ليس فى العربية حرف يفتح قبل ياء الإضافة»[1]

وأشار سيبويه إلى أن الاسم لا تقع فيه علامة الإضمار، ولذلك إن قلت :

* ياذا الجارية الواطئها

وأنت تريد (الواطئها هو) لم يجز كما لا يجوز :

* مررت بالجارية الواطئها

« تريد (هو) أو (أنت) ؛ كما لا يجوز هذا ، وأنت تريد الأب أو زيداً ، وليس هذا كقولك : مررت بالجارية التى واطئها زيد أو التى وطئها ؛ لأن الفعل يضمر فيه ، وتقع فيه علامة الإضمار ، والاسم لا تقع فيه علامة الإضمار ؛ فلو جاز ذلك لجاز أن يوصف ذلك المضمر بـ (هو) ؛ فإنما يقع فى هذا إضمار الاسم رفعاً إذا لم يوصف به شىء غير الأول ؛ وذلك قولك : ياذا الجارية الواطئها ؛ فى هذا إضمار (هو) ، وهو اسم المنادى ، والصفة إنما هى للأول المنادى . ولو جاز هذا لجاز :

* مررت بالرجل الآخذ به

---

(١) الكتاب : ٣٨٣/٢ .

تريد (أنت) ، والجاز : « مررت بجاريتك راضياً عنها تريد (أنت) »[١] .

وكذلك لا يجوز استعمال هذين التركيبين :

* مررت برجل ضاربها زيد
* مررت بعبد الله ضاربها خالد

وذلك بالنظر فى جر كلمة (ضاربها) ونصبها ؛ لأن الصفة ها هنا تجرى على الرجل أو عبد الله ؛ ولذلك أشار سيبويه إلى أن الصحيح نحوياً أن يقال :

* مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو

وإن شئت نصبت ، تجرى الصفة على الرجل ، ولا تجريها على المرأة ، كأنك قلت : ضاربها وضاربها ، وخصصته بالفعل »[٢] .

* * *

وبهذه فهذه محاولة للتعرف على الصلة بين غير الصحيح نحوياً والجذر المعجمى (ض م ر) ، وننتقل الآن إلى مبحث آخر ، وهو عن علاقة غير الصحيح نحوياً بالبنية العميقة .

---

(١) السابق : ٢/٥٤ .

(٢) السابق : ٢/٥٣ .

الفصل السادس

التراكيب غير الصحيحة نحويا و « البنية العميقة »

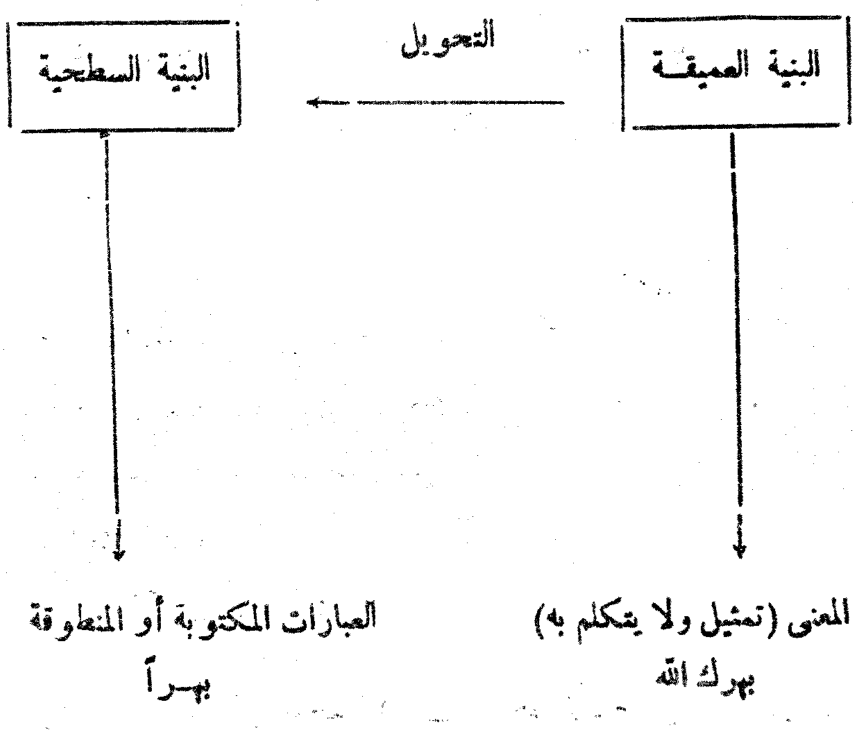
استخدم سيبويه في مواضع متفرقة عبارة « تمثيل ولا يتكلم به » بالاضافة إلى سواها ، وذلك للاشارة إلى المعاني النحوية لبعض التراكيب ، ومن عباراته في هذا الصدد ما يلي :

١ ــ ولكن أردت أن أمثل لك	٣٠٠/١
٢ ــ تمثيل ولا يتكلم به	٣١٢/١ و ١١٨/٢ و ٢٨/٣
٣ ــ تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام	٣٥٣/١
٤ ــ تمثيل وإن لم يتكلم به	٣٧٥/١ و ٣٧٦ و ١٧١/٢ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣٤/٣
٥ ــ تمثيل وإن كان يقبح في الكلام	١٩/٢
٦ ــ تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام	٣٧٤/١
٧ ــ تمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون بها	٢٨١/٢
٨ ــ لأ مثل لك به	٣٤٨/٢
٩ ــ وإنما ذكرت ذلك للتمثيل	٣٨٧/٢

ويلاحظ أن الجذر المعجمي (م ث ل) هو الأساس في تلك العبارات ، يليه الجذر المعجمي (ك ل م) . وقد استخدم سيبويه تلك العبارات للاشارة إلى التراكيب الصحيحة نحويا التي « مثل » بها .

ولكن هل من صلة بين « تمثيل ولا يتكلم به عند سيبويه ، وما يقوله

التحويليون بخصوص « البنية العميقة » deep structure ؟ يبدو أن هناك صلة بينهما ؛ حيث إن سيبويه يريد بيان المقصود من بعض التراكيب الصحيحة نحويا ، والأمر نفسه بالنسبة لما هو موجود عند التحويليين ، إذ إن من بين ما يقصده اللغويون من وراء الحديث عن تلك البنية بيان ما هو المقصود من التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة . ويمكن بيان التحويل الذى يؤدى إلى ظهور الكلام على « السطح » وهو الذى يتعامل معه اللغوى. فاذا كان سيبويه يقول ـ مثلا ـ إن « بهراً » معناها « بهرك الله » فهذا يمكن إظهاره من خلال الشكل التالى :



ونحاول التعرف على وجهة نظر سيبويه فيما أتى به للتمثيل بحسب

لقد عقد سيبويه باباً عنوانه «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه» ، ثم أتبعه بقوله : «وسأمثله لك مظهراً لتعلم ما أرادوا

إن شاء الله تعالى [1] » فهو يريد أن يبين المقصود بالإضمار عن طريق التمثيل بالمظهر نفسه الذي يدل عليه التركيب . وقد بدأ بباب « ما جرى منه على الأمر والتحذير » ، ويرى أن قولك إذا كنت تحذر :

إياك

كأنك قلت : * إياك نح

* إياك باعد

* إياك اتق

ومما أشبه ذا ... ذلك أيضاً قولك :

إياك والأسد

وإياك والشر

كأنه قال : * إياك فاتقين والأسد

وكأنه قال : * إياى لأتقين والشر

فإياك متقى ، والأسد والشر متقيان ، كلاهما مفعول ومفعول منه .

ـــ وزعم (الخليل) أن بعضهم يقال له : إياك

فيقول : إياى

كأنه قال : * إياى أحفظ واحذر

وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ، فصار بدلا من

---

(١) السابق : ١/٢٧٣.

الفعل ، وحذفوا كحذفهم « حينئذ الآن »[١] ، كأنه قال : احذر الأسد[٢] ولكن لا بد من الواو ، لأنه اسم مضموم إلى آخر » .

ومن ذلك : رأسه والحائط

كأنه قال : * خل رأسه والحائط

أو * دع رأسه والحائط

فالرأس مفعول ، والحائط مفعول معه ، فانتصبا جميعاً .

ومن ذلك قولهم : شأنك والحج

كأنه قال: * عليك شأنك مع الحج

ومن ذلك : امرأً ونفسه

كأنه قال : * دع امرأً مع نفسه

فليس ينقض هذا ما أردت في معنى (مع) من الحديث ، ومثل ذلك:

أهلك والليل

كأنه قال: * بادر أهلك قبل الليل

وإن المعنى أن يحذره أن يدركه الليل . والليل محذر منه ، كما كان الأسد محتفظا منه . ومن ذلك قولهم :

---

(١) قال السيرافي : قولهم : حينئذ الآن ، كلام جرى للعرب محذوفاً من حينئذ ومن الآن . ومعنى ذلك أن ذاكراً ذكر شيئاً فيما مضى يستدعي مثله في الحال ، فقال له المخاطب : حينئذ ، الآن . معناه كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي ذكرت ، واسمع الآن غير ذلك ، أو نحوه من التقدير ... يستعملون الفعل الذي حذف ، وكذلك لا يستعملون الناصب لإياك . الكتاب : ٢٧٤/١ (الهامش)

(٢) في قولهم : إياك الأسد .

ماز رأسك والسيف

كما تقول: رأسك والحائط

وهو يحذره، كأنه قال * اتق رأسك والحائط

... ومما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم: الحذر الحذر

والنجاء النجاء

وضرباً ضرباً

فانما انتصب هذا على: * الزم الحذر

و * عليك النجاء

ولكنهم حذفوا، لأنه صار بمنزلة (افعل). و دخول (الزم) و (عليك) على (افعل) محال. ومن ثم قالوا، وهو لعمرو بن معد يكرب (الوافر)

أريد حباءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقال الكميت (الطويل):

نعاء جذاماً غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل

وقال ذو الأصبع العدواني (الهزج):

عذير الحى من عدوا (م) ن كانوا حية الأرض

فلم يجز إظهار الفعل، وقبح، كما كان ذلك محالا »(١)

وهذا الباب الذى عقده سيبويه يدل على ما يلى:

١ - أنه قد يلجأ إلى التمثيل بأكثر من تركيب غير صحيح نحويا؛ فان قولهم (إياك) قد مثل له بثلاثة.

---

(١) السابق ١/ ٢٧٣ - ٢٧٧.

٢ ـ فى أسلوب التحذير يكون الاسم مفعولاً ومفعولاً منه أو معه .

٣ ـ «كثرة الاستعمال» من الأمور التى علل بها سيبويه الحذف فى الكلام .

٤ ـ أن كلمة (إياك) صارت عوضاً عن اللفظ بالفعل.

٥ ـ أن الواو من العناصر الأساسية فى أسلوب التحذير.

٧ ـ أن دخول الفعـــل (الزم) واسم الفعل (عليك) على (افعل) فى الأمر محال .

٨ ـ أيد سيبويه وجهـة نظره فى هذا الباب بكلام العرب ، وهو هنا من الشعر ولذلك أتى بثلاثة شواهد، لا يجوز إظهار الفعل فيها ؛ كما أتى بعبارتين من كلامهم .

٩ ـ وأخيراً فإن الفعل حين إظهاره يؤدى إلى أن يكون التركيب قبيحاً أو محالا .

ولقد استخدم سيبويه غير ... ... ويا ليمثل به لبعض أبواب النحو؛ فان (يا) فى النداء صارت بدلا من اللفظ بالفعل ؛ فقولك :

يا عبد الله

كأنك قلت: « يا ، أريد عبد الله

فحذف (أريد) ، وصارت (يا) بدلا منها ؛ لأنك إذا قلت : يا فلان ، علم أنك تريده .

ومما يدلك على أنه ينتصب على الفعل ، وأن (يا) صارت بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب :

يا إياك

إنما قلت « يا إياك أعنى

ولكنهم حذفوا الفعل ، وصارت (يا) و (أيا) و (أى) بدلا من اللفظ بالفعل »[١] . ومن هنا فان الفعل لازم الاضمار ، و « للزوم إضماره أسباب: الاستغناء بظهور معناه ، وقصد الإنشاء ، وإظهار الفعل يوهم الإخبار ، وكثرة الاستعمال ، والتعويض منه بحرف النداء »[٢]

وحاول يونس تعليل كلام العرب باستعمال التمثيل ، ومن ذلك نصب كلمة (زيداً) فى قولهم :

من أنت زيداً

فهو يرى أنه على قوله:

« من أنت تذكر زيداً

ولكنه كثر فى كلامهم ، واستعمل ، واستغنوا عن إظهاره ، فإنه قد علم أن (زيداً) ليس خبراً ولا مبتدأ ، ولا مبنيا على مبتدأ ، فلا بد من أن يكون على الفعل » [٣] . « وأصله أن رجلا غير معروف بفضل تسمى بزيد ، وكان زيد مشهوراً بالفضل والشجاعة فلما تسمى الرجل المجهول باسم ذى الفضل ، دفع عن ذلك ، فقيل له : من أنت زيداً ؟ على جهة الإنكار ، كأنه قال :

« من أنت زيداً

أو « ذاكراً زيداً

---

(١) الكتاب : ٢٩١/١ .

(٢) همع الهوامع : ١٧١/١ .

(٣) الكتاب : ٢٩٢/١ .

لكنه لا يظهر ذلك الناصب ؛ لأنه كثر فى كلامهم حتى صار مثلا »[١].

والإنكار فى الجملة يظهر من خلال « التنغيم » intonation الذى تؤدى به ؛ إذ لا توجد إشارة لهذا الإنكار فيها . وكذلك قولهم :

إما لا

كأنه يقول : « افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره

ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه ، وتصرفهم حتى استغنوا عنه بهذا »[٢]

واستخدم سيبويه التمثيل لتعليل حذف الأصوات المفردة ، ومنها النون فى كلمة (مسلمين) . قال: « وإنما ذهبت النون فى :

لا مسلمى لك

على هذا المثال ، جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافاً إلى اسم ، وكان معناه إذا ثبتت بعده اللام ، وذلك قولك :

لا أباك

فكأنهم لو لم يجيئوا باللام قالوا : * لا مسلميك

فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى : لا مسلمى لك

وذا تمثيل ، وإن لم يتكلم بلا مسلميك . قال مسكين الدرامى (الطويل) :

وقد مات شماخ ومات مزرد ... وأى كريم لا أباك يمتع[٣]

ويتصل بالنص السابق قوله : « وتقول :

لا غلامين ولا جاريتى لك

---

(١) شرح المفصل : ٢٨/٢ .

(٢) الكتاب : ٢٩٤/١ وما بعدها .

(٣) السابق : ٢٧٨/٢ .

إذا جعلت الآخر مضافاً ،ولم تجعله خبراً له ، وصار الأول مضمراً له خبر ،

كأنك قلت : * لا غلامين فى ملكك ولا جاريتى لك

كأنك قلت : * ولا جاريتيك

فى التمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون به ».[1]

وحرص سيبويه على ربط التمثيل بالمعنى ، ومن ذلك :

* لم آتك فحدبث

لأن (أن) لا تظهر ههنا، لأنه يقع فيها معان لا تكون فى التمثيل»[2] وكذلك

ألا يكون وقوع فأن تسبح

وهو « المعنى النحوى » لقولهم :

* ألا تقع الماء فتسبح ».[3]

وكذلك :

* رأيت الرجل زيداً نفسه

وهو معنى قولهم : رأيت إياه نفسه ».[4]

وحين أراد سيبويه بيان معنى كلمة (كأين) واستعمالها فى الجملة ، أتى بهذين التركيبين غير الصحيحين نحوياً :

* له كالعدد درهماً

---

(١) السابق : ٢٨١/٢ .

(٢) السابق : ٢٨/٣ .

(٣) السابق : ٣٤/٣ .

(٤) السابق : ٢٨٧/٢ .

« له كالعدد من قرية »[١]

ويرى أن قولهم (قاطبة) و (طرّاً) يعادل (جميعاً) ، ومن هنا فقد قال تعليقاً على التركيبين :

مررت بهم قاطبة

مررت بهم طرّاً

كأنه قال :

« مررت بهم جميعاً

فهذا تمثيل ، وإن لم يتكلم به »[٢].

وأشار سيبويه كذلك إلى عدم التقاء التمثيل مع المعنى ، فقولهم :

لم آتك فأحدثك

النصب في التمثيل كأنك قلت

« لم يكن إتيان فأن تحدث

والمعنى على غير ذلك »[٣]

وهناك تراكيب نحوية لزمتها الإضافة ، وقد أراد سيبويه بيان معناها أو المقصود بها ، ومن ذلك قولهم :

هو عربي حسبه

كأنه قال : « هو عربي اكتفاء

---

(١) السابق : ١٧١/٢ .

(٢) السابق : ٣٧٥/١ وما بعدها .

(٣) السابق : ٣٠/٣ .

فهذا تمثيل ولا يتكلم به ، ولزمته الإضافة ، كما لزمت :

جهـده

وطاقته (١)

وفي بعض المواضع ربط سيبويه التمثيل باللغـة المنطوقـة ، فإذا قال الرجل للرجل :

يافلان

فقال : لبيك وسعديك

فقد قال له : * قرباً منك ومتابعة لك

فهذا تمثيل ، وإن كان لايستعمل فى الكلام ، كما كان :

* براءة الله

تمثيلا لسبحان الله ، ولم يستعمل » (٢) .

وقد يكون الصحيح نحوياً « بديلاً من التمثيل » ، فإن :

بهـراً

كأنك جعلتها بدلاً من : * بهرك الله

فهذا تمثيل ولا يتكلم به » (٣)

ويؤدى التنوين مع إلغاء الإضافة إلى « القبح » . قال : فإن قلت :

مررت برجل مخالطه داء

---

(١) السابق : ١١٨/٢ .

(٢) السابق : ٣٥٣/١ .

(٣) السابق : ٣١٢/١ .

وإن أردت معنى التنوين جرى على الأول ، كأنك قلت :

* مررت برجل مخالط إياه داء

فهذا تمثيل ، وإن كان يقبح فى الكلام » .(١)

وربما يكون التمثيل محالاً ، وذلك كما فى :

* ما صنعت أخاك

حيث إن الواو قد أسقطت قبل كلمة (أخاك) : قال سيبويه : « وهذا محال ، ولكن أردت أن أمثل لك » (٢)

وقد يلجأ سيبويه إلى بيان المراد ببعض أبيات الشعر عن طريق التمثيل ، ومن ذلك تعليقه على قول الشماخ (الطويل) :

أتتنى سليم قضها بقضيضها ... تمسح حولى بالبقيع سبالها

كأنه يقول : * مررت بهم انقضاضاً

فهذا تمثيل ، وإن لم يتكلم به » (٣).

ومن ذلك قول زهير (الطويل) :

فلأياً بلأى ما حملنا وليدنا ... على ظهر محبوك ظماء مناصله

كأنه يقول : * حملناه جهداً بعد جهد

هذا لا يتكلم به ، ولكنه تمثيل » (٤).

---

(١) السابق : ١٩/٢ .

(٢) السابق : ٣٠٠/١ .

(٣) السابق : ٣٧٤/١ وما بعدها .

(٤) السابق : ٣٧١/١ .

وتوقف أمام « لهجة الحجاز » ، وذلك من حيث نصب جملة :

مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم

زعم الخليل ـ رحمه الله ـ حيث مثل نصب وحده وخمستهم أنه كقولك :

* أفردتهم إفراداً

فهذا تمثيل ، ولكنه لم يستعمل في الكلام » .(١)

وبين سيبويه النصب في «الاستثناء» عن طريق التمثيل أيضاً ، ومن ذلك

* جاوز بعضهم زيداً

وهذا تمثيل لقولهم : ما أتاني أحد خلا زيداً » (٢)

ويستخدم التمثيل لتعليل إعراب بعض الكلمات ، ومن ذلك كلمة (زيداً)

في قولهم : زيداً لقيت أخاه

فيرى أنه نحو : * لا بست زيداً لقيت أخاه

وأضاف : « وهذا تمثيل ولا يتكلم به » .(٣)

وتقول :

أعبد الله ضرب أخوه غلامه

إذا جعلت (الغلام) في موضع (زيد) حين قلت :

أعبد الله ضرب أخوه زيداً

فيصير هذا تفسيراً لشيء رفع (عبد الله) ؛ لأنه يكون موقعاً الفعل بما يكون

---

(١) السابق : ١/٣٤٧ .

(٢) السابق : ٢/٣٤٨ .

(٣) السابق : ١/٨٣ .

من سببه ؛ كما يوقعه يا ليس من سببه كأنه قال فى التمثيل ، وإن كان لا يتكلم به :

* أعبد الله أهان غلامه

أو * أعبد الله عاقب غلامه

أو صار فى هذه الحال عند السائل ، وإن لم يكن ، ثم فسر »[1]

من خلال هذا العرض يتضح أن سيبويه قد استخدم « التمثيل » استخداماً واسعاً ، مشيراً به إلى معانى بعض الأساليب ، وأبواب النحو ، ويفيد هذا الاستخدام فائدة حقيقية فى توضيح « القواعد » الخاصة بتركيب الجملة العربية وكذلك فى تقريب تلك القواعد لأذهان المتكلمين باللغة ، والمستعملين لها .

* * *

ولقد حكم سيبويه على بعض التراكيب بعدم الصحة نحوياً ، فى حين أن ما ورد على مثالها فى الشعر أباحه، وحاول أن يقدم له بعض التخريجات ، ومن هنا فانه من الضرورى النظر فى علاقة غير الصحيح نحوياً بالضرورة الشعرية ، وهذا موضوع الفصل التالى .

(١) السابق : ١٠٣/١ .

الفصل السابع

التراكيب غير الصحيحة نحويا «والضرورة الشعرية»

«الضرورة الشعرية» من المصطلحات العلمية الشائعة فى البيئة العربية قديماً وحديثاً، فقد استخدم القدامى من العلماء العرب، وكذلك المحدثون المصطلح للدلالة على ما يجوز للشاعر فى شعره، و «نحن إذا نظرنا فى معنى الضرورة الشعرية بالنسبة للغة المجتمع، رأينا أنها اعتراف بالفرق بين نوعين من استعمال اللغة فى الطبقة الواحدة من الناس، فالشخص يكون فصيحاً فيتحدث بالنثر بقواعد ونظم خاصة، فاذا انتقل إلى الشعر جاز له ما لا يجوز له هو نفسه فى النثر»[1]. و «كثيراً ما تكون كلمة الشاعر، وخاصة الشاعر القديم عند اللغويين والنحويين هى الكلمة الفصيحة الصحيحة التى يجب أن يقاس عليها، وإن وجدوا بها شيئا يخالف المألوف من كلام العرب الذى قعدوه ونظموا نحوهم بناء عليها، فانهم يحاولون التأويل والإتيان بالأسباب التى تبيح للشاعر الوقوع فى مثل هذه لأخطاء النحوية، وإلا أخذوه عنه، وجعلوه ـ دون أن يشكو فى فصاحته ـ شاذا لا يقاس عليه»[2] والضرورة «ليست فى كثير من الأحيان إلا أخطاء غير شعورية فى اللغة، وخروجا عن النظام المألوف فى العربية، شعرها ونثرها، بدليل ورود الآلاف من الأمثلة الصحيحة، فى الشعر والنثر على سواء، غاية ما هنالك، أن الشاعر يكون منهمكا ومشغولا

---

(١) الدكتور محمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة ص ١١٢.

(٢) الدكتور محمد عونى عبد الرؤف: القافية والأصوات اللغوية ص ١٣٠ وما بعدها.

بموسيقى شعره ، وأنغام قوافيه ، فيقع فى هذه الأخطاء عن غير شعور منه»[١] و «ضرورة الشعر على سبعة أوجه وهى : الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الاعراب إلى وجه آخر عن طريق التشبيه وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث »[٢] .

ونشير إلى أن الأمثال عند ابن جنى « وإن كانت منثورة ، فإنها تجرى فى تحمل الضرورة لها مجرى المنظوم فى ذلك قال أبو على : لأن الغرض فى الأمثال إنما هو التسيير ، كما أن الشعر كذلك ، فجرى المثل مجرى الشعر فى تجوز الضرورة فيه » [٣].

والضرورة ليست وقفاً على اللغة العربية ، حيث إن اللغويين المعاصرين يشيرون دائما إلى عدة أمور تبين أن هناك بعض الحرية التى تمنح للشاعر فى شعره ، بل إنهم يرون أن هناك كذلك لغة خاصة ، هى التى تحدث فى الشعر، ولا نجدها فى اللغة العادية التى تستعمل بين الناس ، وفى التقارير العلمية والمؤتمرات والنواحى الاقتصادية وغير ذلك . وهم يدرسون لغة الشعر من خلال مصطلح poetic licence الذى يمكن أن نسميه « الضرورة الشعرية » ويقصدون به حق الشاعر فى تجاهل القواعد والمتفق عليه بصفة عامة من أمور يمكن ملاحظتها بواسطة مستعملى اللغة [٤] . ويرون أن هناك أنواعاً من الانحرافات deviations فى استعمال اللغة ، وهى :[٥] .

---

(١) الدكتور رمضان عبد التواب : فصول فى فقه العربية ص ١٦٣.

(٢) الكتاب : ٩/١ والهامش (بولاق).

(٣) ابن جنى : المحتسب ٧٠/٢ .

(4) Leech : A Linguistic Guide to English Poetry : p 36

(5) Ibid : P. 42

١ ـ الانحراف المعجمي	lexical deviation
٢ ـ الانحراف اللغوى	grammatical deviation
٣ ـ الانحراف الصوتى	phonological deviation
٤ ـ الانحراف الكتابى	graphological deviation

وليس من شأننا الخوض فى الحديث عن الضرورة بصفة عامة ، ولكن الذى نريد التوقف أمامه تلك « الضرورات النحوية » التى أباحها سيبويه للشعراء [١] ، فى حين أن بعض التراكيب التى جاءت على مثال تلك الضرائر حكم عليها بأنها غير صحيحة نحوياً . ونحاول تقديم ما يراه سيبويه فى هذا المجال .

يرى سيبويه أنه لا يبدأ بما يكون فيه اللبس ، وهو النكرة ، ألا ترى أنك لو قلت :

٥ كان إنسان حليماً

٥ كان رجل منطلقا

كنت تلبس ؛ لأنه لا يستنكر أن يكون فى الدنيا إنسان هكذا ؛ فكرهوا أن يبدأوا بما فيه اللبس ، ويجعلوا المعرفة خبراً ، لما يكون فيه هذا اللبس . وقد يجوز فى الشعر ، وفى ضعف الكلام ، حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة (ضرب) ، وأنه قد يعلم إذا ذكرت (زيداً) وجعلته خبراً أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام»[٢].

---

(١) للتوسع فى دراسة الضرورة عند سيبويه انظر (دراسات فى كتاب سيبويه) للدكتورة خديجة الحديثى ص ٧١ ــ ١٥٤

(٢) الكتاب : ٤٨/١ و ٤٩ ، وانظر : شرح أبيات سيبويه : ٣٩/١ .

والشواهد التى جعل فيها الشعراء المعرفة خبراً هى :

١ ـ قال خداش بن زهير (الوافر) :

فانك لا تبالى بعد حول أظبى كـان أمك أم حمار

٢ ـ قال حسان بن ثابت (الوافر) :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

٣ ـ قال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى (الوافر):

ألا من مبلغ حسان عنى أسحر كان طبك أم جنون

٤ ـ قال الفرزدق (الطويل) :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوف الشام أم متساكر

والتراكيب التى فى داخل أبيات الشعر ، جعل فيها الشعراء النكرة اسم كان ، والمعرفة خبرها ، وهذا لا يجوز إلا فى الشعر .

ومن القواعد الخاصة بتركيب الجملة العربية أن حروف الاستفهام «لا يليها إلا الفعل ، إلا أنهم قد توسعوا فيها ، فابتدأوا بعدها الأسماء ، والأصل غير ذلك . ألا ترى أنهم يقولون :

هل زيد منطلق

هل زيد فى الدار

كيف زيد آخذ

فان قلت :

* هل زيداً رأيت

* هل زيد ذاهب

قبيح ، ولم يجز إلا فى الشعر ، لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل » (١) والصحيح نحوياً أنه يقال :

هل رأيت زيداً

هل زيد ذاهب

ولم يقدم سيبويه شواهد من الشعر لتلك الضرورة .

ويقول سيبويه فى موضع آخر : « إن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم . لو قلت :

* هل زيد قام

و * أين زيد ضربته

لم يجز إلا فى الشعر ، فإذا جاء فى الشعر نصبته ، إلا الألف ، فانه يجوز فيها الرفع والنصب ، لأن الألف قد يبتدأ بعدها الاسم . فان شئت فى سائر حروف الاستفهام باسم ، وبعد ذلك الاسم اسم من فعل نحو (ضارب) جاز فى الكلام ، ولا يجوز فيه النصب إلا فى الشعر ، لو قلت : هل زيد أنا ضاربه . لكان جيداً فى الكلام ، لأن (ضارباً) اسم ، إن كان فى معنى الفعل ، ويجوز النصب فى الشعر » (٢) . ويتصل رأى سيبويه فى بعض جوانبه بقضية هامة فى النحو العربى هى « الأصلية والفرعية » ، والأصل هو الذى يجب الالتزام به ، أما الخروج عنه إلى الفرع فإن له بعض القواعد أو

---

(١) الكتاب : ٩٩/١

(٢) السابق : ١٩/١ .

الشروط التي وضعوها ، بالاضافة إلى أن هناك أحكاما للأصل من الناحية النحوية ، أكثر من الفرع ، والألف في النص السابق هي أصل حروف الاستفهام وأسمائه ، ولذلك يجوز لها ما لا يجوز في الفرع.

ولا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه إلا في الشعر ، ولذلك لا يجوز أن نقول :

* يا سارق الليلة أهل الدار[1]

ويرى سيبويه أنه قد جاء في الشعر :

* حسنة وجهها

شبهوه بحسنة الوجه ، وذلك ردىء ، لأنه بالهاء معرفة ، كما كان الألف واللام ، وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام . قال الشماخ (الطويل) .

أمن دمنتين عرس الركب فيهما   بحقل الرخامى قد عفا طللاها
أقامت على ربعيهما جارتا صفاً   كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما[2]

والشاهد في البيت الثاني في قوله « جونتا مصطلاهما » ، فجونتا مثنى بمنزلة « حسنا » وقد أضيف إلى « مصطلاهما » بمنزلة « وجوهها » إذا قلت :

* جاءني رجلان حسنا وجوهها

فالضمير الذي في « مصطلاهما » يعود الى قوله « جارتا صفا » ، أعاده بعد

---

(١) السابق : ١٧٦/١ و ١٧٧ و ١٩٣ .

(٢) الكتاب : ١٩٩/١ .

إسناد الصفة اليه ، فلذلك كان رديئـا ، .(١) وقد لجأ الشماخ إليه من أجل إقامة « البحر الطويل » .

ومن هنا فإنه يجوز للشاعر فى شعره إضافة الصفة المشبهـة إلى معمـول يشتمل على ضمير الموصوف .

ومما يجوز للشاعر فى شعره « عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل » ، وإن كانت التراكيب التى وردت على هذا النمط غير صحيحة نحوياً . قال سيبويه : « واعلم أنه قبيـح أن تقول :

* ذهبتَ وعبد الله

* ذهبتُ وعبد الله

* ذهبتَ وأنا

لأن (أنا) بمنزلة المظهر ، لا يشركه إلى أن يجىء فى الشعر . قال الراعى (الطويل) :

فلما لحقنا والجياد عشية　　　دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر(٢)

إن الأصل المقـدر الذى يتفـق مع قواعد النحاة هو أن يقول الشاعر لحقنا نحن والجياد ، إذ إنه يجوز أن يعطف على الضمير المنفصل (نحن) ، ولكن عطف (الجياد) على الضمير المتصل بالفعل ، وذلك حتى يقيم « البحر الطويل » ومن هنا فإنه مما يجوز للشاعر فى شعره عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل .

ويرى الخليل أن من الضرورات النحوية إسقاط الفاء المتصلة بجواب

---

(١) الكتاب ٣٨٠/٢ .

(٢) السابق ٦٤/٣ .

الشرط إذا كان جملة اسمية . قال تعليقاً على :

* إن تأتنى أنا كريم

لا يكون هـذا إلا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ ، والفاء وإذا لا يكونان إلا متعلقين بما قبلها ، فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يشبه الفاء . وقد قاله الشاعر مضطراً يشبهه بما يتكلم به من الفعـل ، قال حسان بن ثابت (البسيط) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر الشر عند الله مثلان

وقال الأسدى (الطويل) :

بنى ثعل لا تنكعوا العنز شربها بنى ثعل من ينكع العنز ظالم

ولقد ورد جواب الشرط مرفوعاً فى الشعر ، ولكن قولهم :

* إن تأتنى آيتك

لا يحسن « من قبل أن (إن) هى العاملة . وقد جاء فى الشعر ، قال جرير ابن عبد الله البجلى (الرجز) :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

أى « إنك تصرع إن يصرع أخوك » ومثل ذلك قوله (البسيط) :

هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

أى « والمرء ذئب إن يلق الرشا » .. وقال ذو الرمة :

وإنى متى أشرف على الجانب الذى به أنت من بين الجوانب ناظـر

أى « ناظـر متى أشرف » ؛ فجاز هـــذا فى الشعر[1] ، ومن هنا فـن الضرورات النحوية استعمال جواب الشرط مرفوعاً .

---

(١) السابق : ٣/ ٦٧ وما بعدها

وهناك بعض الضرورات التى أشار إليها سيبويه ، ثم حكم عليها بأنها لم تسمع بعد ذلك . قال : و« وإنما يجوز هذا (يقصد جمع «من» فى الوصل) على قول شاعر ، قاله مرة فى شعره ، ثم لم يسمع بعد (الوافر) :

أتوا نارى فقلت منون أنتم ٭ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما[١]

وتدل بعض عبارات سيبويه على استقصائه للضرورات النحوية . قال : وسألته (يقصد الخليل) عن :

٭ آتى الأمير لا يقطع اللص

فقال : الجزاء ها هنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الأول غير واجب ، إلا أن يضطر شاعر ، ولا نعلم هذا جاء فى شعر البتة » .[٢]

ولقد أورد سيبويه بعض التراكيب ، وحكم عليها بأنها لا تجوز ، ولكنها تجوز فى الشعر ، ولم يأت بشواهد، ومن ذلك قوله : وتقول :

بمن تمرر أمرر به
وبمن تؤخذ أوخذ به

فحد الكلام أن تثبت الباء (به) فى الآخر ، لأنه فعل لا يصل إلا بحرف الإضافة (حرف الجر) يدلك على ذلك أنك لو قلت :

٭ من تضرب أنزل

لم يجز حتى تقول (عليه) إلا فى شعره[٣] .

---

(١) السابق : ٢/٤١٠ .
(٢) السابق : ٣/٣١٠ .
(٣) السابق : ٣/٨٢ .

ويدل النص على أن التركيب حتى يصبح صحيحاً نحوياً ، يجب أن يكون كما يلي :

من تضرب أنزل عليه

أما في الشعر ، فيجوز دون الجار والمجرور ، ومن هنا يجوز للشاعر في شعره استعمال الفعل المتعدى بحرف الجر دون إثبات الجار والمجرور .

ومن التراكيب التي لم يأت لها بشواهد :

* إن من أفضلهم كان زيد
* إن زيداً ضربت

قال الخليل : « وهذا فيه قبح ، وهو ضعيف ، وهو في الشعر جائز »[١]

ومن التراكيب غير الصحيحة نحوياً التي لم يأت لها بشواهد :

* أقول مهما تقل
* أكون حيثما تكن
* أكون أين تكن
* آتيك متى تأتني
* تلتبس بها أنى تأتها

قال : « لم يجز إلا من الشعر ، وكان جزماً » .[٢]

وقد أجاز الخليل بعض التراكيب ، في حين أن سيبويه حكم عليها بأنه « قبيح ضعيف » . قال : « وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنه يجوز أن يقول الرجل :

---

(١) السابق : ١٥٣/٢ .

(٢) السابق : ٧٧/٣ .

* هذا رجل أخو زيد

إذا أردت أن تشبهه بأخى زيد وهذا قبيح ضعيف ، لا يجوز إلا فى موضع الاضطرار ، ولو جاز هذا لقلت :

* هذا قصير الطويل

تريد : مثل الطويل . فلم يجز هذا كما قبح أن تكون المعرفة حالا للنكرة إلا فى الشعر » . [١] فكأن سيبويه يرى أن فى التركيب تناقضاً من حيث مطابقة الصفة للموصوف تنكيراً وتعريفاً ، فكلمة (رجل) نكرة و (أخو) عرفت بالإضافة . ولكي يجعل سيبويه الفكرة أكثر رسوخا فى الذهن لجأ إلى تركيب عناصره الأساسية المباشرة أقل من السابق عليه ، ولم يجزه لأن (قصير) ، و (الطويل) معرفة ، بالإضافة إلى التناقض من حيث الدلالة إذا كان المقصود :
هذا قصير مثل الطويل

وإذا كان سيبويه قد أورد التراكيب السابقة دون أن يورد لها شواهد ، فانه قد أورد شواهد من الشعر فى مواضع أخرى ، دون أن يأتى لها بتراكيب غير صحيحه نحوياً . ومن ذلك قول الشاعر (الرجز) :

آبك أيه بى أو مصدر   من حمر الجلة جأب حشور

وقال الشاعر (البسيط) :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيام من عجب [٢]

---

(١) السابق : ١/٣٦٠ .
(٢) السابق : ٢/٣٨٢ .

والشاهد في البيتين إسقاط حرف الجر، والعطف على الضمير المجرور بالباء:

مصدر ← بمصدر

الأيام ← بالأيام

ومن التراكيب التي وردت في الشعر :

كاد + أن + يفعل

قال رؤبة (الرجز)

قد كاد من طول البلى أن يمصحا(١)

ومن الضرورات النحوية التي أشار إليها سيبويه ماعقده تحت عنوان : « هذا باب يجوز في الشعر من (إيا) ولا يجوز في الكلام » (٢) وقد أشار فيه إلى ذلك من خلال الشاهدين التاليين :

١ ـ قال حميد الأرقط (الرجز) :

إليك حتى بلغت إياكا

٢ ـ وقال بعض اللصوص (الهزج) :

كأنا يوم قرى إنما نقتل إيانا

ومن هنا فإنك « إذا قدرت على الضمير المتصل لم تأت بالمنفصل . تقول : قمت ، ولا تقول « قام أنا » لأنك تقدر على التاء . ويقول : رأيتك، ولا تقول : « رأيت إياك » لأنك تقدر على الكاف » (٣) ، واللغة الجيدة ماقال الآخر

---

(١) السابق : ٣/١٦٠ و ٣/١٢ ، حيث ان سيبويه لم يجز : كدت أن أفعل .

(٢) الكتاب : ٢/٣٦٢ .

(٣) ابن جني : اللمع : ص ١٨٨ وما بعدها .

إياك أدعو فتقبل ملقى   واغفر خطاياى وثمر ورقى [١]

ومن النصوص التى أباح فيها سيبويه بعض الأمور النحوية للشعراء قوله:
« وقد جاء فى الشعر :

* قطي

* وقدى

فأما فى الكلام فلابد من النون، وقد اضطر الشاعر فقال قطى شبهه بحسبي لأن المعنى واحد . قال الشاعر (الرجز) :

قدنى من نصر الخبيبين قدى   ليس الإمام بالشحيح الملحد [٢]

و (قدنى) و (قطنى) من الشاذ الذى لا يعرج عليه ، فهو فى الشذوذ بمنزلة منى وعنى ، وإنما حسن دخول هذه النون على (قد) و (قط) ، لأنك تقول:

قدك من كذا

وقطك من كذا

أى اكتف به ، فتأمر بها كما تأمر بالفعل ، فلذلك حسن دخول هذه النون عليها » . [٣]

ولقد توقف سيبويه أمام بعض الأبيات ، واستعان بغير الصحيح نحوياً لبيان ما فيها من إعراب ، ومن ذلك قول الراعى (الطويل) :

فأومأت إيماء خفياً لحبتر   ولله عينا حبتر أيما فتى

قال الخليل : (أيما) تكون صفة للنكرة ، وحالا للمعرفة، وتكون استفهاماً

---

(١) ابن خالويه : اعراب ثلاثين سورة ص ٢٥ .

(٢) الكتاب : ٣٧١/٢ .

(٣) الانصاف : ١٣١/١ (م ١٥) .

مبنياً عليها ومبنية على غيرها ، ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو قولك :

أتوني إلا زيداً

ألا ترى أنك لاتقول :

* له عشرون أيما رجل

ولا : * أتوني إلا أيما رجل

فالنصب في : له مثله رجلا ، كالنصب في : عشرين رجلا .

فأيما لاتكون في الاستثناء ، ولايختص بها نوع من الأنواع ، ولا يفسر بها عدد : و (أيما فتى) استفهام . ألا ترى أنك تقول : سبحان الله من هو وماهو ! فهذا استفهام فيه معنى التعجب ، ولو كان خبراً لم يجز ذلك ، لأنه لايجوز في الخبر أن تقول : من هو ، وتسكت » . (١)

وأخيرا أشار سيبويه إلى وقوع المعرفة بعد (لا) المفردة ، وإنما تقع المعارف بعدها إذا كررت ، وذلك نحو :

لا زيد في الدار ولا عمرو

ولكن الشاعر في البيت التالي لم يكرر (لا) ورفع المعرفة. قال (الطويل)

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا إلينا رجوعها (٢)

* * *

---

(١) الكتاب : ١٨٠/٢ و ١٨١ .

(٢) السابق : ٢٩٨/٢ .

وبعد هذا العرض للعلاقة بين غير الصحيح نحوياً والضرورة الشعرية ، فإن سيبويه قد أباح للشعراء ما يلي :

١ ـ جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة .

٢ ـ إذا كانت الجملة مكونة من ثلاثة عناصر هي :

حرف استفهام + اسم + فعل

يمكن للشاعر استخدام أي من العنصرين تالياً لحرف الاستفهام .

٣ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

٤ ـ إضافة الصفة المشبهة إلى معمول يشتمل على ضمير الموصوف .

٥ ـ عطف المظهر على ضمير الرفع المتصل .

٦ ـ إسقاط الفاء من جواب الشرط إذا كان جملة اسمية .

٧ ـ استعمال جواب الشرط مرفوعاً .

٨ ـ استعمال الفعل المتعدي بحرف الجر دون إثبات الجار والمجرور .

٩ ـ وقوع المعرفة بعد (لا) المفردة دون تكريرها .

١٠ ـ إحلال (إيا) محل الضمير المنصوب أو المجرور المتصل .

١١ ـ إسقاط نون الوقاية من (قدني) و (قطني) .

١٢ ـ إسقاط حرف الجر من المظهر المعطوف على مضمر .

١٣ ـ استعمال (كاد) وبعدها (أن) المصدرية والفعل المضارع .

وننتقل الآن إلى بحث علاقة غير الصحيح نحوياً ببعض أبواب النحو ، وهو موضوع الفصل التالي .

الفصل الثامن
علاقة التراكيب غير الصحيحة نحوياً ببعض أبواب النحو

ربط سيبويه فى مواضع متفرقة من كتابه التراكيب غير الصحيحة نحوياً ببعض أبواب النحو ، وذلك كالممنوع من الصرف والإضافة والحال والصفة والحذف وسواها ، وقد رأينا دراسة تلك التراكيب فى ضوء تلك الأبواب النحوية ، وربما تكون تلك الدراسة عوناً فى التعرف على بعض قواعد تركيب الجملة العربية .

- ١ -

الحذف

يمكن الإشارة إلى صلة غير الصحيح نحوياً بالحذف من خلال النقاط التالية :

١ - حذف حرف الجر :

قال سيبويه : « وأما :

* رب رجل وأخيه منطلقين

ففيها قبح ، حتى تقول : وأخ له » . (١)

ومن هنا كان المقابل الصحيح نحوياً يدل على أن « الأصل المقدر » لـ (أخيه) هو (أخ له) ، وقد تم حذف حرف الجر الداخل على الضمير (الهاء)،

---

(١) الكتاب : ٢/ ٥٤ .

مع إلحاق الضمير بالاسم (أخ) ، وحلت الياء محل الكسرة ؛ فأصبح التركيب فيه قبح ، حيث « إن (رب) تنفرد بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها » (١) .

ويؤدى حذف حرف الجر إلى أن يصبح التركيب محالاً ؛ فقولهم :

* ربحت الدرهم درهماً

محال عند الخليل حين تقول: في الدرهم وللدرهم ، وكذلك وجدنا العرب تقول فإن قال قائل : فاحذف حرف الجر وانوه . قيل : لايجوز ذلك ؛ كما لا تقول :

* مررت أخاك

وأنت تريد (بأخيك) . فإن قال قائل : لايجوز حذف الباء من هذا ، قيل له : فهذا لايقال » (٢) .

وتعليل الخليل ينحصر فى أمرين يترتب كل منهما على الآخر ؛ أما الأول فيظهر فى قوله : « وكذلك وجدنا العرب تقول » الذى يترتب عليه الأمر الثانى مباشرة ، وهو عدم جواز حذف حرف الجر ، وأنت تنويه ؛ وذلك على الرغم من أن :مررت أخاك ، به الدليل على أن الباء محذوفة ؛ لأن الفعل (مر) يتعدى بها . وأخيراً فإن هذا الحذف يرتبط بالكفاية لدى المتكلم الفطرى ؛ حيث إنه يمكنه حذف حرف الجر ، وهو يدرك هذا الحذف ، ويستطيع تقديره ، يدلنا على ذلك قول الخليل (وانوه) .

٢ ــ الحذف واللغة المنطوقة :

---

(١) المغنى : ١٣٦/١ (حرف الراء) .
(٢) الكتاب : ٣٩٥/١ .

قال الخليل : «   * إن من أفضلهم كان رجلا

يقبح ، لأنك لو قلت :

* إن من خيارهم رجلا

ثم سكت ، كان قبيحاً حتى تعرفه بشيء ، أو تقول رجلا من أمره كذا وكذا » (١) .

٣ ـ الحذف وسنن العرب في كلامها :

إن الشيء « إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله . ألا ترى أنك تقول : لم أك ، ولا تقول :

* لم أق

إذا أردت لا أدر كما تقول هذا قاض ، وتقول : لم أبل ، ولا تقول :

* لم أرم

تريد : لم أرام ، فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره » (٢) .

٤ ـ حذف المبتدأ :

قال سيبويه : « إن :

* كفى بنا فضلا على من غيرنا (٣)

أجود وفيه ضعف ، إلا أن يكون فيه (هو) ؛ لأن (هو) من بعض الصلة ،

---

(١) السابق : ٢/ ١٥٣ .

(٢) السابق : ٢/١٩٦ ، وانظر المقتضب : ٢/٣/١٦٧ ـ ١٦٩ ، وفصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ، حيث أتى الأستاذ بعدة شواهد لاستعمال (لم أبل) ص ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٣) الكتاب : ٢/١٠٥ .

وهو نحو : مررت بأيهم أفضل ، وكما قرأ بعض الناس هذه الآية : (تماماً على الذى هو أحسن) . وأعلم أنه يقبح أن تقول :

* هذا من منطلق

إذا جعلت المنطلق حشواً أو وصفاً ، فإن أطلت الكلام ، فقلت : من خير منك ، حسن فى الوصف والحشو » [1] .

٥ ـ حذف (لا) :

هناك تخفيف على إضمار الهاء ، يستقبح معه أن تقول :

* قد عرفت أن يقول ذاك

« حتى تقول (أن لا) . أو تدخل سوف أو السين أو قد » . [2] أى لا بد من الفاصل بين (أن) والفعل (يقول) حتى يتبين أنها (أن) المخففة من المصدرية .

ولعله مما يتصل بذلك قوله : « إنه ضعيف فى الكلام أن تقول :

* قد علمت أن تفعل ذاك

ولا : * قد علمت أن فعل ذاك

حتى تقول (سيفعل) أو (قد فعل) ، أو تنفى فتدخل (لا) ، وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضاً مما حذفوا من أنه ، فكرهوا أن يدعوا السين أو قد ، إذ قدروا على أن تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون لولم يدخلوا (قد) ولا (السين) » [3] .

---

(١) الكتاب : ٢/١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) السابق : ٢/١٦٥ .

(٣) الكتاب : ٢/١٦٧ .

ومن هنا فان « لا ، إذا دخلت على (أن)جاز أن تريد بأنه الثقيلة ، وأن تريد الخفيفة ، فان أردت الثقيلة رفعت ما بعدها ، لأنه لايحذف منها التثقيل إلا مع الاضمار .. وإنما تقع الخفيفة والثقيلة على ماقبلهـا من الأفعال ، ولايجوز الإضـمار إلا أن تعوض بعوض . والعوض (لا) أو (السين) أو (سوف) أو نحو ذلك مما يلحق الأفعال »[١] .

٦ ـ حذف العائد :

يرى سيبويه أن قولهم :

* إن أفضلهم لقيت

يقبح فيه نصب (أفضلهم) بان ، حتى تقول (لقيته) .[٢]

٧ ـ الحذف لطول الـكلام :

وهذا الحذف من قواعد تركيب الجملة العربية ، وقد « زعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنه سمع عربياً يقول :

* ما أنا بالذي قائل لك شيئاً

وهذه قليلة ، ومن تكلم بهذا فقياسه :

اضرب أيهم قائل لك شيئاً

قلت : أفيقال * ما أنا بالذي منطلق

فقال : لا ، فقلت : فما بال المسألة الاولى ، فقـال : لأنه إذا طال الكلام فهو أمثل قليـلا ، وكأن طوله عوض من ترك (هو) . وقل من يتكـلم

---

(١) المقتضب : ٣٦/٢ .

(٢) الـكتاب : ٣٥٧/٧ .

بذلك » (١)

٨ — بحذف خبر (كان) :

قال سيبويه « فإن قلت : • كان سيرى أمس حتى أدخلها

تجعل (أمس) مستقراً ، جاز الرفع ، لأنه استغنى ، فصار كـ (سرت) . لو قلت : فأدخلها حسن . ولا يحسن :

• كان سيرى فأدخل

إلا أن تجىء بخبر لـ (كان) » (٢) .

ولعله مما يتصل بذلك قول سيبويه : « وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت :

* كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها

لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً » (٣) .

٩ — الحذف فى الإجابة عن سؤال :

قال سيبويه « إنه قبيح أن تقول :

• مررت برجل لافارس

حتى تقول : لافارس ولاشجاع . ومثل ذلك :

• هذا زيد لافارساً

لا يحسن حتى تقول : لافارساً ولاشجاعاً . وذلك أنه جواب لمن قال ، أو لمن تجعله ممن قال : أبرجل شجاع مررت أم بفارس ؟ وكقوله : أفارس زيد

---

(١) السابق : ٤٠٤/٢ .

(٢) السابق : ٢٣/٣ .

(٣) السابق : ٢٣/٣ .

أم شجاع ؟ (١) .

٠٤ ـ الحذف لأحد العناصر قد يؤدى إلى صحة التركيب نحوياً :

قال : « وأما : * أى من يأتينا فنحدثه

فهو محال ، لأن (أيهم فنحدثه) فهو محال ، فان أخرجت الفاء فقلت :

* أى من يأتينى نحدثه

فهو كلام فى الاستفهام ، محال فى الإخبار » (٢) .

١ ـ الانتصاب على إضمار الفعل المتروك إظهاره :

قال : « وذلك قولك : أخذته بدرهم فصاعداً ، وأخذته بدرهم فزائداً . حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم آمنوا أن يكون على الباء . لوقلتَ :

* أخذته بصاعد

كان قبيحاً ، لأنه صفة ، ولا تكون فى موضع الاسم ، كأنه قال : أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً ، أو فذهب صاعداً .

ولايجوز أن تقول : وصاعد ، لأنك لاتريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشيء ، كقولك بدرهم وزيادة ، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن ، فجعلته أولاً ، ثم قرنت (٣) شيئاً بعد شيء لأثمان شتى . فالواو لم ترد فيها هذا المعنى ، ولم تلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر . ألا ترى أنك إذا قلت مررت بزيد وعمرو ، لم يكن فى هذا دليل أنك مررت بعمرو بعد زيد ، وصاعد

(١) السابق : ٣٠٥/٢ .

(٢) السابق : ٤٠٦/٢ .

(٣) أي : قصدت .

بدل من زاد ويزيد » (١)

والنص يدور حول « الحال المؤكدة » وقولهم : أخذته بدرهم فصاعداً، تقديره : فزاد الثمن صاعداً ، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعداً ... وصاعداً ناب في اللفظ عن الفعل الذى هو زاد » (٢) .

وقد أشار سيبويه إلى أنه قبيح أن تقول : « أخذته بصاعد » ، لأنه صفة ، ولا يجوز أن تقول وصاعد ، لأن الفاء أجود ؛ « لأن معناه الاتصال وشرحه على الحقيقة ، أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً » كما يقول المبرد (٣).

١٢ ـ الحذف من الاسم الغالب :

« اعلم أنه ليس من اسم لا تكون في آخره هاء يحذف منه شيء إذا لم يكن اسماً غالباً نحو (زيد) و (عمرو) من قبل أن المعارف الغالبة أكثر في الكلام ، وهم لها أكثر استعمالا ، وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها في غير النداء ، نحو قولك : هذا زيد بن عمرو ، ولم يقولوا :

« هذا زيد ابن أخيك » .(٤)

١٣ ـ حذف اللام المزحلقة :

يرى سيبويه أنه يجوز في الشعر : أشهد إن زيداً لذاهب ، يشبهها بقوله : والله إنه لذاهب، لأن معناها معنى اليمين ؛ كما أنه لو قال : « أشهد أنت ذاهب، ولم يذكر اللام ، لم يكن إلا ابتداء ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام . ومثل

---

(١) السابق : ١/٢٩٠ وما بعدها .

(٢) الخصائص : ٢/٢٦٨ .

(٣) المقتضب : ٣/٢٥٥ .

(٤) الكتاب : ٢/٢٥٦ .

ذلك فى الضعف : * علمت إن زيداً ذاهب

كما أنه ضعيف : * قد علمت عمرو خير منك

ولكنه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : (قد أفلح من زكاها) [١] وهو على اليمين ، وكان فى هذا حسناً حين طال الكلام » [٢] .

١٤ ـ حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها :

قال سيبويه : « لو قلت : * أتانى اليوم قوى

* وألا بادراً

* ومررت بجميل

كان ضعيفاً ، ولم يكن فى حسن :

أتانى رجل قوى

وألا ماء بارداً

ومررت برجل جميل » .[٣]

١٥ ـ حذف المفعول به :

قال سيبويه : « وإذا قلت : * ضرب عبد الله

لم يستبن أن المفعول زيد أو عمرو ، ولا يدل على صنف » [٤].

ولعله مما يتصل بذلك جواز الاقتصار على مفعول واحد ، أو حذف

---

(١) الشمس /٩ .

(٢) الكتاب ٢/٢٥٦ .

(٣) السابق : ١/٢١ .

(٤) الكتاب : ١/٣٤ .

المفعولين معاً ، وذلك مع الفعل (ظن) ، وما يجوز فى هذا الفعل قد لا يجوز فى غيره . قال : « وأما ظننت ذاك فانما جاز السكوت عليه ، لأنك قد تقول : ظننت ، فتقتصر ، كما تقول : ذهبت ، ثم تعمله في الظن ، كما تعمل ذهبت فى الذهاب . فذاك ههنا هو الظن ، كأنك قلت : ظننت ذاك الظن ، وكذلك : خلت وحسبت . ويدلك على أنه الظن أنك لو قلت :

* خلت زيداً
* وأرى زيداً

لم يجز » (١) .

وبعد هذا العرض لعملة غير الصحيح نحوياً بالحذف ، يتضح أن هناك بعض القواعد التى وضعها سيبويه للجملة ، ومن أهمها الاعتداد بسنن العرب فى كلامها ، والنظر فى اللغة المنطوقة ، وربط الحذف بطول الكلام والقراءات القرآنية ، والتخفيف ، والعلامة ، حيث إن هناك بعض الكلمات الخاصة بالفعل نحو . قد وسوف والسين ، وهذا كله يدل على أن الحذف كان مقنناً ، وقد استمر ذلك على يد الجيل التالى لسيبويه (٢) .

---

(١) السابق : ١/٤٠ .

(٢) من أحدث الدراسات عن الحذف الكتاب الذى أصدره الدكتور طاهر سليمان حمودة تحت عنوان (ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي) ، وللتوسع فى دراسة تلك الظاهرة يمكن قراءة هذا الكتاب .

- ٢ -
الإضافـــة

ربط سيبويه فى مواضع متفرقة بين الإضافة وغير الصحيح نحوياً. ولقد تتبع بعض التراكيب، ولم يجزها ؛ فإن :

* هـذه شمس

ليس عربى يقولها : « فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبد شمس صارت معرفة ؛ لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم أن يكون ما أضفت إليه نكرة »[١] .

وكذلك تساءل عن : * هذا تميم

لِمَ لم يقولوها « فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد « معنى الإضافة » حين تقول : جاءت القرية ، تريد : أهلها ؟ وأجاب عن التساؤل قائلاً « فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجل ؛ فكرهوا الالتباس ، ومثل هذا (القوم) هو واحد فى اللفظ، وصفته تجرى على المعنى . لا تقول :

*« القوم ذاهب »[٢]

وتوقف سيبويه أمام الإضافة إلى ضمير المتكلم . قال : «ألا ترى أنك تقول : يا أبا عمرى

ومما يدلك على أن (عمراً) ها هنا بمنزلته لو كان لك ، أنه لا يجوز أن تقول:

---

(١) الكتاب ٣/٢٩٥ .

(٣) السابق : ٣/٢٤٧ .

* هذا أبو النضرك

ولا : * هذه ثلاثة الأثوابك

إذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة ، من قبل أنه لا يسوغ لك ، ولا تصل إلى أن تضيف الأول ، حتى تجعل الآخر مضافاً إليك كأنه لك » (١).

وأشار سيبويه إلى أن الاسم المرخم لا يحكى « ولا يضاف بالياء ، وذلك لأنك لا تقول : * هذا زيد أخوى

ولا : * برق نحرى

وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تأبطى وبرقى ؛ فتحذف وتعمل به عملك بالمضاف ؛ حتى تصير الإضافة على شيء واحد ، لا يكون حكاية لو كان اسماً . فمن لم يقل ذا فطول له الحديث ؛ فانه يقبح جداً » (٢) .

وأشار كذلك إلى أن « ما كان غاية نحو (قبل وبعد وحيث) فانهم يحركونه بالضمة ، وقد قال بعضهم (حيثَ) شبهوه بأين ، ويدلك على أن (قبل وبعد) غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ، ما يكون فيهما مضافين. لا تقول :

* قبل

وأنت تريد أن تبنى عليها كلاماً . ولا تقول :

---

(١) الكتاب : ٢٢٥/٢ . وانظر (الهامش) ، حيث أفاض السيرافى فى شرح القاعدة الخاصة بالاضافة ضمير الى المتكلم ، اذا كان الاسم المضاف نفسه مضافاً .

(٢) الكتاب : ٣٢٨/٣ .

• هـذا قبـل

كما تقول : هذا قبل العتمة

فلما كانت لا تمكن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل وبل ؛ لأنها ليست متمكنة » [١].

وهناك تراكيب لا تفارقها الإضافة ، ومن ذلك :

أجدك لا تفعل كذا وكذا

... وأصله من الجد ، كأنه قال : أجـداً

ولكنه لا يتصرف ، ولا يفارقه الإضافة ؛ كما كان ذلك فى (لبيك) و (معاذ الله) » [٢] .

ولعله مما يتصل بذلك قوله : « وزعم يونس أن (لبيك) اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ فى الإضافة ، كقولك : عليك .

وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة (حواليك) ؛ لأنا سمعناهم يقولون(حنان) ، وبعض العرب يقول : لب ؛ فيجريه مجـرى (أمس) و (غ اق) ، ولكن موضعه نصب و (حواليك) نمنزلة (حنانيك) . ولست تحتاج فى هذا الباب إلى أن تفـــرد ؛ لأنــك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة (عليـك) و (إليك) ؛ لأنك لاتقول :

* لبي زيد

* وسعد زيد » . [٣]

---

(١) السابق : ٢٨٦/٣ .

(٢) السابق : ٣٧٩/١ .

(٣) السابق : ٣٥١/١ ، وانظر : ٣٢٠/١ .

- ٣ -

الممنوع من الصرف

والممنوع من الصرف صلة بغير الصحيح نحويا، ويمكن الإشارة إلى تلك الصلة من خلال النقاط التالية :

١ – يرى سيبويه أنك إنما تركت صرف (أفعل منك) ؛ لأنه صفة ؛ فان سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك صرفته فى النكرة ؛ وذلك نحو : أحمد وأصغر وأكبر ؛ لأنك لاتقول :

* هذا رجل أصغر

ولا : * هذا رجل أفضل

وإنما يكون هذا صفة بمنك ، ولو سميته أفضل منك لم تصرفه على حال».(١)

٢ – ولقد استخدم غير الصحيح نحويا لتعليل عدم صرف بعض الصيغ، ومن ذلك قوله : « قلت : فما بال (أخر) لاينصرف فى معرفة ولا نكرة ؟ فقال (الخليل) : لأن (أخر) خالفت أخواتها وأصلها ؛ وإنما هى بمنزلة الطول والوسط والكبر ، لايكن صفة إلا وفيهن ألف ولام ؛ فتوصف بهن المعرفة . ألا ترى أنك لاتقول :

* نسوة صغر

ولا : * هؤلاء نسوة وسط

ولاتقول * هؤلاء قوم أصاغر

فلما خالفت الأصل ، وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ؛ كما تركوا صرف (لكع) حين أرادوا : يا ألكع ، و (فسق) حين أرادوا :

(١) السابق : ٣/٢٠٢ .

يافاسق » . (١) ومن هنا فان (أخر) « معدول عن تقدير مافيه الألف واللام ، وليس له نظير فى كلامهم ؛ فان (أفعل من كذا) إما أن يذكر معه (من) لفظاً أو تقديراً فـلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وإما أن يحـذف منه (من) فيدخل عليه الألف واللام فيثنى ويجمع » . (٢)

٣ ـ هناك خلاف بين يونس والخليل حـول بعض الأسمـاء ومنعها من الصرف أو صرفهـا . قال سيبويه « وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل معـرفة ؛ فاذا كان لاينصرف لم يصرف . يقول :

* هذا جواري قد جاء

* ومررت بجواري قبل

وقال الخليل : هذا خطـأ لو كان من شأنهـم أن يقولوا هذا فى موضـع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر ؛ إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل فى موضع الجر ، ولكانوا خلقاء أن ينصبوها فى النكرة إذ كانت فى موضع الجر ؛ فيقـولوا : مررت بجواري قبـل ؛ لأن ترك التنوين فى ذا الاسم فى المعرفة والنكرة على حال واحدة » . (٣)

٤ ـ وحول تسمية الرجل بـ (عه) قال سيبويه : « ولا يجوز أن تقول :

* هـذا عه

كما لم يجز ذلك فى : * آخر إرمه » (٤)

---

(١) السابق : ٣/٢٢٤ .

(٢) مفردات الراغب الأصفهانى : ص ١٣ .

(٣) الكتاب : ٣/٣١٢ ، وانظر : الايضاح فى علل النحو ص ٩٧ وما بعدها « باب ذكر علة دخول التنوين الكلام ووجوهه » .

(٤) الكتاب : ٣/٣١٨ .

- ٤ -
الحـــال

ربط سيبويه « الحال » بغير الصحيح نحويا ربطاً مباشراً ، ومن أشار من خلال هذا الربط إلى بعض الأمور المتعلقة بصحة وقوع الكلمة حالاً ، ومن ذلك أن الحال يجب أن تكون نكرة « وأنها في المعنى خبر ثان ، ألا ترى أن قولك : جاء زيد راكباً ، قد تضمن الإخبار بمجيء زيد وركوبه في حال مجيئه ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ، لأنها مستفادة ، وأيضاً فانها تشبه التمييز في الباب ، فكانت نكرة مثله ، وإنها تقع في جواب : كيف جاء ؟ و « كيف » سؤال عن نكرة » .[١] ومن هنا فقد قال سيبويه : « فاذا كان الاسم حالا يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضف . لو قلت :

ه ضربته القائم

تريد (قائماً) كان قبيحاً . ولو قلت: ه ضربتهم قائميهم

تريد (قائمين) كان قبيحا » .[٢] ويتصل بذلك قوله . « لا يجوز لك أن تدخل الألف واللام في قولك : لقيته قائماً وقاعداً أن تقول .

ه لقيته القائم والقاعد

ولا تقول : ه ضربته القائم » .[٣]

---

(١) شرح المفصل : ٦٢/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٧٧/١ .

(٣) السابق : ٣٩٤/١ .

وكذلك . « وأما الألف واللام فلا يكونان حالا ألبتة . لو قلت :

* مررت بزيد القائم

كان قبيحاً إذا أردت (قائماً) » .[١] وكذلك . « ولا يجوز أن تدخل الألف واللام في السير إذا كان حالا ؛ كما لم يجز أن تقول :

* ذهب به المشي العنيف

وأنت تريد أن تجعله حالا » .[٢]

ويتصل بذلك أنه «لا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما يكون النكرة ؛ فتلتبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت :

* هذا أخوك عبد الله

إذا كان (عبد الله) اسمه الذي يعرف به ، وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه »[٣].

ويرى يونس أن قولهم: مررت به المسكين ، على قوله مررت به مسكيناً ، وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا ينبغي أن يجعله حالا ، ويدخل فيه الألف والسلام. ولو جاز هذا لجاز :

* مررت بعبد الله الظريف

تريد ، ظريفاً . ولكنك إن شئت حملته على أحسن من هذا ، كأنه قال: لقيت المسكين »[٤] .

---

(١) السابق : ٥٨/٢ .

(٢) السابق : ٢٣١/١ .

(٣) الكتاب : ١١٤/٢ .

(٤) السابق : ٧٦/٢ .

ولقد كان تعريف الحال موضع خلاف بين النحاة ، فقد زعم البغداديون ويونس أنه يجوز تعريف الحال مطلقا بلا تأويل، فأجازوا جاء زيد الراكب.

وفصل الكوفيون ، فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها، وإلا فلا ، فمثال ما تضمن معنى الشرط :

زيد الراكب أحسن منه الماشي

فالراكب والماشي حالان ، وصح تعريفهما لتأولهما بالشرط ، إذ التقدير:

زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى

فان لم تتقدر بالشرط لم يصح تعريفها ، فلا تقول . جاء زيد الراكب ، إذ لا يصح : جاء زيد إن ركب»(١).

ومن هنا فقد قال ابن مالك :

والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كـ« وحدك اجتهد»

فوحدك أو وحده « حال » وهو معرفة بالاضافة إلى الضمير ، فيؤول بنكرة من لفظه أو معناه ، أى متوحداً ، أو منفرداً » (٢)

وقد توقف النحاة أمام قول لبيد (الوافر) :

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

وحاولوا تخريج العراك من حيث النصب وتعريفها بالألف واللام ، فقالوا بأن « الأصل المقدر » هو «أرسلها معتركة » ويرى ابن الطراوة أن العراك نعت لمصدر محذوف ، وليس بحال ، أى فأرسلها الإرسال العراك» (٣)

---

(١) شرح ابن عقيل : ٢/٢٥٠ و ٢٥١ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح : ٣٧٣/١ .

(٣) خزانة الأدب : ١٩٢/٣ .

والرأى عندنا هو أن الكلمة إذا كانت مضافة ، أو فيها الألف واللام ، ووردت فى بيت من الشعر ، أو مثل عربى قديم ؛ فيجب إعرابها حالا ، دون أن نقيس عليها ، حتى نقلل كمية التقدير فى الجملة ؛ بالإضافة إلى « التقنين » الذى يمكن الافادة منه فى وضع قواعد للجملة العربية ؛ فبيت لبيد ورد على النحو السابق ؛ لذلك يجب الأخذ به دون القياس عليه ، وكذلك قولهم « كلمته فاه إلى فى » ؛ أما إن تقدر معنى الشرط ؛ لكى تعرب الكلمة حالا ؛ ففيه خروج على القاعدة ؛ كما أن «المتكلم» الذى لديه « الكفاءة » ليقول :

* زيد الراكب أحسن منه الماشى

يمكن أن يساير القواعد ؛ فيقول :

زيد راكباً أحسن منه ماشياً

إلا إذا كان هذا القول «لهجة» عربية ، سجلها النحاة من خلال مشافهة الأعراب ، الذين هم الأصل فى الاستعمال اللغوى .

وتعرض سيبويه لما ينتصب من المصادر ؛ لأنه حال وقع موقع الأمر ؛ فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر ؛ وذلك قولك : قتلته صبراً ، ولقيته فجاءة ومفاجأة وكفاحاً ومكافحة ، ولقيته عياناً ، وكلمته مشافهة ، وأتيته ركضاً وعدواً ومشياً ، وأخذت ذلك عنه سمعاً وسماعاً . وليس كل مصدر وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع ؛ لأن المصدر هنا فى موضع فاعل إذا كان حالاً . ألا ترى أنه لا يحسن :

* أتانا سرعة

ولا :

* أتانا رجلة

كما أنه ليس كل مصدر يستعمل فى باب سقياً وحمداً » .[1]

ولا بد من الفائدة فى باب الحال ، وقولك :

* هو زيد منطلقاً

خطأ ، « لأن قولك (هو زيد) كناية عن اسم متقدم ؛ فليس فى الحال فائدة لأن الحال توجب ههنا أنه إذا كان منطلقاً فهو زيد ؛ فإذا ترك الانطلاق ؛ فليس بزيد ، وهذا خطأ . فأما قولك :

هو زيد معروفاً

وهو الحق مصدقاً

ففى الحال فائدة ، كأنك قلت . انتبه له معروفاً ، وكأنه منزل منزلة قولك: هو زيد حقاً ، فمعروفاً حال ، لأنه إنما يكون زيداً لأنه يعرف بزيد ، وكذلك (الحق) القرآن هو الحق ، إذ كان مصدقاً لكتب الرسل ؛ ومن هنا فكلمة (مصدقاً) فى قوله تعالى : (وهو الحق مصدقاً لما معهم) حال » .[2]

وقد تعرض سيبويه للتمثيل فى باب الحال ، ومن ذلك :

رجع فلان عوده على بدئه

... كأنه قال :

* رجع عوداً على بدء

ولا يستعمل فى الكلام ... ولكنه مثل به » .[3]

---

(١) الكتاب : ١/٣٧٠ ، وانظر الهامش .

(٢) الكتاب : ٢/٨١ ، ومعانى القرآن وإعرابه ١/١٤٩ (بتصرف) .

(٣) الكتاب : ١/٣٩١ و ٣٩٢ .

وأخيراً أشار سيبويه إلى صلة الحال بالإعراب ؛ فإن كلمتى (أباك) و (القائم) لا تصلحان حالاً ؛ بل لابد أن يكونا صفة أو بدلا فى التركيبين :

* ضربت زيداً أباك
* ضربت زيداً القائم[1]

— ٥ —

الصفــــة

توقف سيبويه أمام بعض القواعد الخاصة بالصفة ؛ فقد عقد باباً عنوانه « هذا باب ما ينتصب فيه الاسم ؛ لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة » ، وجملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت باعراب مختلف ، أو إعراب واحد من جهتين ؛ فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتها بلفظ واحد محمول على الإعراب ؛ فيحمل على شىء يجتمعان فيه مما يصح اجتماعها » . « ومما لا يجوز فيه الصفة :

* فوق الدار رجل وقد جئتك برجل آخر عاقلين مسلمين[2]

ولا يجوز أن تصف النكرة والمعرفة ؛ كما لا يجوز وصف المختلفين ؛ وذلك قولك :

* هذه ناقة وفصيلها الراتعان

فهذا محال ؛ لأن (الراتعان) صفة للفصيل ولا الناقة ، ولا تستطيع أن تجعلها

---

(١) السابق : ١/١٤٤ .
(٢) السابق : ٢/٧٥ .

بعضها نكرة ، وبعضها معرفة » .[١]

وقال سيبويه فى باب إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسن: « ومما يبطل القلب قوله : زيد أخو عبد الله مجنون به ، إذا جعلت الأخ صفة والمجنون من زيد بأخيه ؛ لأنه لا يستقيم :

* زيد مجنون به أخو عبد الله [٢]

وقال الرمانى شارحاً لرأى سيبويه : « ومما ألزمهم فساد قوله : زيد أخو عبد الله مجنون به ، إذا كان الأخ صفة لزيد ؛ لأنه لا يجوز القلب ؛ لأنه لا يجوز أن تقول: زيد مجنون به أخو عبد الله وألزمهم فى الخبر والمخبر عنه ما يلزمهم فى الصفة والموصوف » ، ولكنه - أى الرمانى - لا يرى رأى سيبويه فيضيف قائلا : « وبينها عندى فرق ؛ لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة اسم واحد ، فهى تطلب التقديم حتى تلى الموصوف ، وليس كذلك الخبر مع المخبر عنه ؛ لأنه منفصل منه ، وهو جملة معه ، ولولا أن الاسم قديم لم يكن الثانى خبراً عنه ؛ فليس اقتضاؤه لأن يلى المبتدأ كاقتضاء ما هو مع الأول بمنزلة اسم واحد ؛ ففى هذا الإلزام بعد لهذه العلة »[٣]. ومن هنا فإن سيبويه يعول على «التركيب» الخاص بالصفة والموصوف من حيث عدم جواز الفصل بينها ، وإذا كان الرمانى قد نظر فى «الجملة الاسمية» وما يجوز فيها من التصرف تقديماً وتأخيراً فإن « الأصل » فى تلك الجملة هو الذى يلتزم به ؛ وذلك من حيث أن يكون المبتدأ أولا ثم خبره ؛ أما إذا كان الكلام غير ذلك ؛ فيجب إعادة ترتيبه ؛ حتى يستقيم مع قواعد ترتيب الكلام فى الجملة الاسمية .

---

(١) السابق : ٢/٥٩ .

(٢) السابق : ٢/٥٣ و ٥٣ .

(٣) مازن المبارك : الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٣٠٣ ،

وتقول : * مررت برجل مثل رجل

وتقول : * مررت برجل أسد شدة وجرأة

إنما تريد « مثل الأسد » وهذا ضعيف قبيح ؛ لأنه اسم لم يجعل صفة ، وإنما قاله النحويون ، شبه بقولهم :

مررت بزيد أسداً شدة » .[1]

وهناك بعض الكلمات نحو (بعض) و (كل) ، حذف بعدها المضاف إليه ، ولذلك يقبح أن يكون الاسم بعدها صفة فلا يحسن لك أن تقول :

* مررت بكل الصالحين

* مررت ببعض الصالحين

قال سيبويه : « قبح الوصف حين حذفوا ما أضافوا إليه ؛ لأنه مخالف لما يضاف ، شاذ منه ؛ فلم يجر فى الوصف مجراه ؛ كما أنهم حين قالوا (يا ألله) ؛ فخالفوا ما فيه الألف واللام لم يصلوا ألفه ، وأثبتوها » .[2]

ولا توصف النكرة بالمعرفة عند الخليل قال : « أستقبح أن أقول :

* هذه مائة ضرب الأمير

فأجعل (الضرب) صفة ؛ فيكون نكرة وصفت بمعرفة ، ولكن أرفعه على الابتداء ، كأنه قيل له : ما هى ؛ فقال : ضرب الأمير . فان قال : (ضرب أمير) حسنت الصفة ؛ لأن النكرة توصف بالنكرة »[3] .

---

(١) الكتاب : ١/٤٣٤ .

(٢) السابق ٢/١١٤ و ١١٥ .

(٣) السابق : ٢/١٢٠ .

وهناك بعض الكلمات التى لا تحسن على الصفة كما فى التركيب السابق .
قال سيبويه : « فاذا قلت :

عليها مثلها زبد

فان شئت رفعت على البدل ، وإن شئت رفعت على قوله : ما هو ؟ فتقول : زبد ، أى : هو زبد ، ولا يكون الزبد صفة ، والعبد يكون صفة ، وتقول :

ه هذا رجل عبد

وهو قبيح ؛ لأنه اسم ». (١)

وإذا كان رفع الكلمة السابقة يجوز على البدل أو الخبر ؛ فهناك ما يجوز على الصفة . قال سيبويه : « ولا يجوز أن تقول :

ه ما أتانى إلا زيد

وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة (مثل) وإنما يجوز ذلك صفة » « يريد أن (إلا) وما بعدها إنما تكون صفة إذا كان قبلها اسم موصوف مذكور ؛ كما أن (أجمعين) لا يكون تابعاً للأسماء المذكورة قبله، ولا يقام مقام المنعوت، كما يقام (مثل) و (غير) مقام المنعوت فى قولك :

ه مررت بمثل زيد

ه وبغير زيد

تريد : برجل مثل زيد ، وبرجل غير زيد ، لأن مثلاً وغيراً اسمان ينعت بهما، وهما يتصرفان تصرف الأسماء والأحرف ، وإنما ينعت بها حملاً على غير ؛ لأن (غير) قد حمل عليه فى الاستثناء . فلما كان نفس غير إذا لم يكن قبلها اسم ،

(١) السابق : ١٨١/٢ و ١٨٢ .

لم تكن نعتاً ، لم يكن المشبه به نعتاً . وليس باسم يلحقه ما يلحق الأسماء من دخول حرف الجر عليه ؛ فلم يجز :

* ما مررت بالا زيد

كما جاز : ما مررت بزيد

وبغير زيد » .(١)

ولقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب ما ينصب فيه الصفة ؛ لأنه حال وقع فيه الألف واللام » أشار فيه إلى عدم صحة بعض التراكيب نحوياً ؛ لأنها وردت مرفوعة ، والصحيح النصب على الحال ، ومن ذلك :

* ادخل الأول فالأول

* ادخل رجل رجل

« لم يجز ، ولا يكون صفة ؛ لأنه ليس معنى (الأول فالأول) أنك تريد أن تعرفه بشيء تحليه به . لو قلت :

* قومك الأول فالأول أتونا

لم يستقم ، وليس معناه معنى (كلهم) ؛ فأجرى مجرى خمستهم ووحده . ولا يجوز فى غير الأول هذا ، كما لا يجوز أن تقول :

* مررت به واحده

ولا : * بهما اثنيهما » .(٢)

وأشار سيبويه إلى عدم صحة النصب أو الجر فى (جميله) فى التركيبين :

---

(١) السابق : ٣٣٤/٢ والهامش .

(٢) السابق : ٣٩٧/١ وما بعدها .

* مررت برجل جميلةً حسن الوجه

* مررت برجل جميلهِ حسن الوجه (١)

ويرى أنه لا سبيل إلى الصفة في :

* اصنع ما ساء أباك وكره أخوك الفاسقين الخبيثين

* عندي غلامٌ وقد أتيت بجارية فارهين

قال : « لأنك لا تستطيع أن تجعل (فارهين) صفة للأول والآخر ، ولا سبيل إلى أن يكون بعض الاسم جراً ، وبعضه رفعاً ؛ فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات ؛ لأنه لا سبيل إلى وصف هذا ؛ كما أنه لا سبيل إلى وصف ذاك ؛ فجعل نصباً ، كأنه قال :

* عندي عبد الله وقد أتيت بأخيه فارهين

جعل الفارهين ينتصب على : النازلين بكل معترك » (٢) على أنه حال . وعدم صحة الصفة نابع من أن (الأب) وردت منصوبة ، و (الأخ) مرفوعة ؛ ولذلك فإن (الفاسقين) حال ؛ حتى لا تكون صفة منصوبة مرة ، ومرفوعة مرة أخرى ، والأمر نفسه بالنسبه لكلمتي (غلام) المرفوعة ، و (جارية) المجرورة ؛ ولذلك فإن (الفارهين) حال .

وما كان صفة للمعرفة لا يكون حالاً ينتصب انتصاب النكرة ؛ وذلك أنه لا يحسن لك أن تقول :

* هذا زيد الطويل

---

(١) السابق : ٢/٥٠ و ٥١ .

(٢) السابق : ٢/٥٨ .

ولا * هذا زيد أخاك

من قبل أنه من قال هذا فينبغي له أن يجعله صفة للنكرة فيقول :

* هذا رجل أخوك

ومثل ذلك فى القبح : * هذا زيد أسود الناس

* وهذا زيد سيد الناس

حدثنا بذلك يونس عن أبى عمرو » .[1]

- ٦ -
الظـــرف

توقف سيبويه أمام ما لا يحسن أن يكون ظرفاً قائلاً : « إنه ليس كل موضع ، ولا كل مكان يحسن أن يكون ظرفاً . فما لا يحسن أن يكون ظرفاً أن العرب لا تقول :

* هو جوف المسجد

ولا : * هو داخل الدار

ولا : * هو خارج الدار

حتى تقول : هو في جوفها

وفى داخل الدار

ومن خارجها ».[2]

---

(١) السابق : ١/١١٣ .

(٢) السابق : ١/٤١٠ .

ويرى أن (سواءك) و (كزيد) بمنزلة الظروف ، والدليل على ذلك أنك تقول :

مررت بمن سواءك

وعلى من سواءك

والذى كزيد

فحسن هذا كحسن (من فيها) و (الذى فيها) ولا تحسن الأسماء ههنا ولا تكثر فى الكلام . لو قلت :

* مررت بمن فاضل

* أو الذى صالح

كان قبيحاً ، فهكذا مجرى (كزيد) و (سواءك) » . (١)

وقلما يكون (بعيداً منك) ظرفاً « وإنما قل هذا ، لأنك لا تقول :

* إن بعدك زيداً

وتقول : إن قربك زيد

فالدنو أشد تمكيناً فى الظرف من البعد » . (٢)

وبعض « الظروف » يجب أن تكون منصوبة ، وإذا تحولت إلى الرفع قبح التركيب ، ومن ذلك :

* موعدك ضحى

* موعدك سحير

---

(١) السابق : ٤٠٩/١ .

(٢) السابق : ١٤٣/٢ .

وكذلك لايجوز الجر فتقول * موعدك عند ضحى

ولكن التراكيب تجوز فى «أن تنصب» على حد تعبير سيبويه . ومثل ذلك :

صيد عليه صباحاً

صيد عليه مساء

صيد عليه عشية

صيد عليه عشاء

إذا أردت عشاء يومك ومساء ليلتك ؛ لأنهم لم يستعملوه فى هـذا المعنى إلا ظرفاً . لو قلت :

* موعدك مساء

أو * أتانا عند عشاء

لم يحسن : ومثل ذلك : سير عليه ذات مرة

نصب ، لايجوز إلا هذا . ألا ترى أنك لاتقول :

* إن ذات مرة كان موعدهم

ولاتقول : * إنما لك ذات مرة

كما تقول : إنما لك يوم »

« ومثل ذلك :

سير عليه بكراً

ألا ترى أنه لايجوز :

* موعدك بكر

ولا :

* مذ بكر

فالبكر لا يتمكن فى يومك ، كما لم يتمكن ذات مرة » (١) . ومن هنا فالظروف (ضحى ومساء وسحر وعشاء وذات وبكر) لاترد إلا منصوبة .

- ٧ -
الاستغناء

وهو يقابل « الإحلال » replacement عند التحويليين ، ويقصد به سيبويه استعمال عنصر أو أكثر محل عنصر آخر ، مما يؤدى إلى عدم صحة التركيب نحوياً . ومن إشاراته إلى ذلك : أنهم لا يقولون :

* عسيت الفعل

ولا * عسيت للفعل

... واعلم أنهم لم يستعملوا : * عسى فعلك

استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا :

* عسيا

* وعسوا

وبلو أنه ذاهب عن : * لو ذهابه

ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى وكاد ، فترك هذا ، لأن من كلامهم الاستغناء بالشىء عن الشىء » (٢) .

(١) السابق : ١/٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٢) السابق : ٣/١٥٨ ، وانظر (معانى القرآن) للفراء : ٢/١٤١ و ١٤٢ ، حيث أشار الى عدم التصرف فى الأفعال الجامدة ، و (الكتاب) ١/٥١ ، حيث انه لا يقال :

* عسيت أخانا

وأشار إلى « الاستغناء » بفعل عن آخر قال : « وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء ، فإنهم يقولون : يدع ، ولا يقولون :

* ودع

استغنوا عنها بـ (ترك) »(١) .

ومما يتصل بالاستغناء قوله : « ولم يقولوا :

* أغلمة

استغنوا بقولهم : ثلاثة غلمة

كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا :

* أفتاء »(٢) .

ومما يتصل بالاستغناء أنك تقول في التعجب :

ما أحسن زيداً

ويكون الاسم في موضع ، فتقول :

* ما محسن زيداً (٣)

- ٨ -

المبني للمجهول

وهو أحد أبواب النحو التي لقيت عناية كبيرة من النحاة العرب ، ونجد العناية نفسها من قبل التحويليين ، وذلك منذ المراحل الأولى للنظرية التحويلية

---

(١) الكتاب : ٢٥/١ .

(٢) السابق : ٦٠٣/٣ .

(٣) السابق : ١٢/٣ .

سنة ١٩٥٧ . وقد استمرت تلك العناية متمثلة فى كتب « علم اللغة التحويلى » وهم ـ أى التحويليون ـ يربطون دراستهم للمبنى للمجهول بالبنية العميقة ، وتحولها إلى كلام على « السطح » .

وقد أشار سيبويه إلى غير الصحيح نحوياً حين البناء للمجهول فى قوله : « وتقول :

مررت برجل أعور آباؤه

كأنك تكلمت به حد (أعورين) ، وإن لم يتكلم به ؛ كما توهموا فى :

هلكى

وموتى

ومرضى

أنه فعل بهم ، فجاءوا به على مثال : جرحى

وقتلى

ولا يقال :

* هلك

* ولا مرض

* ولا موت » (١) .

---

(١) السابق : ٤٢/٢ .

- ٩ -
أسماء الأفعال

أشار سيبويه إلى أن بعض التراكيب يمكن تفسيرها على أساس باب « أسماء الأفعال » ومن ذلك أن قولهم : « زيد فاضربه » لم يستقم أن تحمله على الابتداء . ألا ترى أنك لوقلت :

* زيد فمنطلق

لم يستقم ؛ فهو دليل على أنه لايجوز أن يكون مبتدأ . فإن شئت نصبت على شيء هذا تفسيره ؛ كما كان ذلك في الاستفهام . وإن شئت على (عليك)، كأنك قلت :

* عليك زيداً فاقتله »[1] .

والنص يدل على أن : زيد فاضربه ، لم يستقم ؛ حيث إن إعراب كلمة (زيد) مبتدأ غير جائز ، والصحيح نحوياً النصب :

زيدا فاضربه

وتوقف سيبويه أمام (دونك) ، وهي بمعنى فعل الأمر (خذ) ، ولكنك لاتقول :

* دونى

ويعلل سيبويه لذلك بأنك لاتقول :

* آخذنى درهماً

* خذنى درهماً

---

(١) السابق : ١٣٨/١ .

أى إنه لايجوز أن تأمر نفسك [١] .

ومما لايجوز:

• عليه زيداً

تريد به الأمر ، كما أردت ذلك فى الفعل حين قلت :

ليضرب زيداً

لأن (عليه) ليس من الفعل . وكذلك :

• حذره زيداً

قبيحة ، لأنها ليست من أمثلة الفعل ، فأما جاء :

تحذيرى زيداً

لأن المصدر يتصرف مع الفعل ، فيصير (حذرك) فى موضع (احذر) ، و (تحذيرى) فى فى موضع (حذرى)، فالمصدر أبداً فى موضع فعله... فإنما ينتهى فيها حيث انتهت العرب » [٢] .

وتلك التراكيب لاتجوز من حيث إن « أسماء الأفعال » بها معنى الفعل، ولكنها لم تقو قوة الأفعال، لذلك لايجوز التصرف فيها، بل إن التقديم أو التأخير فى ترتيب الكلام يؤدى إلى عدم صحة بعض التراكيب نحوياً . قال سيبويه : « إنه قبيح

• زيداً عليك

• زيداً حذرك

---

(١) السابق : ١/٢٥٢ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها

لأنه ليس من أمثلة الفعل ؛ فقبح أن يجرى ماليس من الأمثلة مجراها ... فليس يقوى هذا قوة الفعل؛لأنه ليس بفعل ، ولا يتصرف تصرف الفاعل الذى فى معنى يفعل » (١) .

ويقارن سيبويه تركيب الكلام فى أسماء الأفعال بالجملة الفعلية ؛ فيرى أن :

* رويدكم وعبد الله

قبيح ؛ لأنك لو قلت :

* اذهب وعبد الله

كان فيه قبح » والصحيح نحوياً أن يقال :

رويدكم أنتم وعبد الله

اذهب أنت وعبد الله

ومثل ذلك فى القرآن الكريم : (فاذهب أنت وربك فقاتلا) (٢)

(اسكن أنت وزوجك الجنة)(٣)

وتقول رويدكم أنتم أنفسكم

فيحسن الكلام ، كأنك قلت : افعلوا أنتم أنفسكم

فإن قلت : رويدكم أنفسكم

رفعت ، وفيها قبح ؛ لأن قولك : افعلوا أنفسكم

فيها قبح » . (٤)

---

(١) السابق والصحيفة نفسها .

(٢) المائدة / ٢٤ .

(٣) البقرة / ٣٥ والأعراف / ١٩

(٤) الكتاب : ١/٢٤٧ .

— ١٠ —

العامل النحوى

العامل أساس الدرس النحوى ، وهو من المصطلحات الأصيلة عند سيبويه إذ إنه يلقانا فى الصفحات الأولى من كتابه ، وهو المحور الذى أقامه عليه فى كثير من المواضع . ونحاول إلقاء الضوء على الصلة بين غير الصحيح نحوياً و « العامل » ، وآراء سيبويه حول تلك الصلة .

يرى سيبويه أن المصدر قد يلغى كالفعل ، وذلك قولك :

متى زيد ظنك ذاهب

وزيد ظنى أخوك

و ذاهب ظنى

فان ابتدأت فقلت « ظنى زيد ذاهب

كان قبيحاً لايجوز البتة ، كما ضعف : « أظن زيد ذاهب » (١)

وبمقارنة تلك التراكيب فيما بينها نجد أن التقديم والتأخير المصدر،ثم الفعل هو الذى يؤدى إلى القبح والضعف عند سيبويه ، ولذلك يجب أن يقال :

ظنى زيداً ذاهباً

وأظن زيداً ذاهباً

والنص السابق يقابله نص يرى فيه سيبويه رأياً مخالفاً ، ولكن دون تناقض ، فاذا كان التقديم للمصدر أو الفعل يوجب الإعمال ، فان تأخير

---

(١) السابق : ١/١٢٤ .

أى منها يوجب الإلغاء . قال سيبويه : « وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا أعملت ، وذلك قولك :

* زيداً أخاك أظن

فهذا ضعيف كما يضعف : * زيدا قائماً ضربت

لأن الحد أن يكون الفعل مبتدا إذا عمل » . (١) ومن هنا فإن الصحيح نحوياً أن يقال :

أظن زيداً أخاك

ضربت زيداً قائماً

ويؤدى « الفصل » بين العامل والمعمول إلى إنتاج تراكيب غير صحيحة نحوياً كما فى :

* عمراً أضربت (٢)

ويجب أن يقال : أضربت عمراً

وهناك بعض الكلمات التى تتشابه فيما بينها من حيث العمل عند سيبويه ، ولكن مقارنة التراكيب يبين أن هناك اختلافاً من حيث الدلالة . قال : « إن (كان) تعمل عمل (ضرب) . ولو قلت :

* كان عبد الله

لم يكن كلاماً . ولو قلت : ضرب عبد الله

كان كلاماً » ، (٣) لأنه « جملة مفيدة » — كما يقول النحاة — أما التركيب

(١) السابق : ١٢٠/١ .

(٢) السابق : ١٢٨/١ .

(٣) السابق : ٩٠/٢ .

السابق عليه فانه ناقص ، أو هناك عنصر محذوف يجب إثباته ، وهذا العنصر هو الذى سيؤدى إلى أن يكون التركيب « جملة مفيدة » ، ولذلك « لم يجز عليه السكوت » على حد تعبير سيبويه .

ويرى أن : * إن تأتنى آتيك

لا يحسن من قبل أن (إن) هى العاملة .[١]

ولقد حكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها من « المحال » ، مع ربطها بالعامل ، ومن ذلك :

* كل رجل فله درهمان

« لأنه لم يجىء بفعل ولا بعمل يكون له جواب » .[٢] وذلك كما فى :

كل رجل يأتينا فله درهمان

والذى دفع سيبويه إلى عدم إجازته أنه ليس به « معنى الجزاء »، ولذلك فان :

* عبد الله فله درهمان

غير صحيح نحوياً ، ولكنه لم يربطه بالعامل ، والفاء هى التى أدت إلى عدم إجازته نحوياً ، بالاضافة إلى عدم وجود معنى المجازاة كما فى :

الذى يأتينى فله درهمان

حيث إن (الذى) هى التى أدت إلى وجود هذا المعنى . قال سيبويه : « فهذا جزاء ولم يجزم ، لأنه صلة » .[٣]

---

(١) السابق : ٦٧/٣ .

(٢) السابق : ١٠٣/٣ .

(٣) الكتاب : ١٠٢/٣ .

ولايجوز أن يلى حرف حرفاً آخر، عملهما واحد، ولذلك لايحسن أن تقول:

* إن أنك ذاهب فى الكتاب

* قد عرفت أن أنك منطلق فى الكتاب (١)

ولا يجوز أن تحمل « المعرفة على الموضع » ، لأنه لايجوز لـ (لا) أن تعمل فى معرفة ، كما لا يجوز لـ (رب):

فمن ذلك قولك : * لا غلام لك ولا العباس (٢)

* * *

ومن هنا فان المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل ، وأن التقديم أو التأخير قد يؤديان إلى الالغاء ، ولا يجوز الفصل بين العامل ومعمول ، كذلك لا يجوز أن يلى حرف حرفاً آخر له العمل النحوى نفسه ، وأن المعانى النحوية ترتبط بالتركيب نفسه ، لذلك فمعنى الجزاء قد يؤدى إلى وجود الفاء فى بعض التراكيب وهذا كله من أسس العامل عند سيبويه .

— ١١ —

الفصائل النحوية

أشار سيبويه إلى جمع (أبازيد) وهو : آباء زيد

ولا تقول : * أبو زيدين » . (٣)

---

(١) السابق : ١٢٤/٣ .

(٢) السابق : ٣٠٠/٢ .

(٣) السابق : ٤٠٦/٣ .

ومما يتصل بالجمع أنه عقد باباً عنوانه : « باب الجمع الاسم الذى آخره هاء التأنيث » قال فيه : « زعم يونس أنك إذا سميت رجلا طلحة أو سلمة أو جبلة، ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء، كما كنت جامعه قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل. ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا : رجل ربعة، وجمعوها بالتاء فقالوا : ربعات، ولم يقولوا :

* ربعون

وقالوا : طلحة الطلحات، ولم يقولوا :

* طلحة الطلحين

- فأنت لو سميت رجلا بأرض لقلت : أرضون، ولم تقل * أرضات، لأنه ليس ها هنا حرف تأنيث يحذف (١) ».

ومما يتصل بالجمع أنه لم يقل (؟) * آراض

ولا * آرض (٢)

جمعاً لقولهم : « أرض » . « وزعم يونس أنهم يقـولون ... * حرة و * إحرون .. ولكن لا يتكلم بها (٣) ».

ومن الجمع الذى لا يتكلم به : * جوالقات

* وفرسنات

* وخنصرات

* وعلجات (٤)

---

(١) السابق : ٣٩٤/٣ .

(٢) السابق : ٥٩٩/٣ .

(٣) السابق : ٦٠٠/٣ .

(٤) السابق : ٦١٥/٣ .

وكذلك لم يقولوا : * أبرار [١]

جمعاً لكلمة « البر » .

وتوقف أمام التثنية التى لايتكلم بها ، ومنها :

* أقوالان

* أبياتان [٢]

وذلك حين تثنية الجمع نفسه، وهو هنا خاص بكلمتى « أقاويل » و « أبيات » .

ولعله مما يتصل بذلك قوله : « وإنما امتنعوا أن يثنوا عشرين حين لم يجيزوا

* عشرونان

واستغنوا عنها بأربعين . ولو قلت ذا لقلت:

* مائتانان

* وألفانان

* واثنانان

وهذا لايكون ، وهو خطأ لاتقوله العرب » [٣] .

وكذلك قوله: «ولو سميت امرأة بشفة أو أمة لقلت: آم وشفاه ، ولاتقل:

* شفات

ولا * أمات

لأنهن أسماء قد جمعن ، ولم يفعل بهن هذا » [٤].

---

(١) السابق : ٦١٩/٣ .

(٢) السابق : ٦٢٣/٣ .

(٣) السابق : ٣٩٣/٣ .

(٤) السابق : ٤٠١/٣ .

وتوقف أمام «العدد» من حيث التذكير والتأنيث في «التراكيب النحوية» قال : « وتقول :

* هو خامس أربع

إذا أردت أن صير أربع نسوة خمسة ، ولا تكاد العرب تكلم به » (١) .

وقال سيبويه : « وتقول : له خمس من الإبل ذكور ، وخمس من الغنم ذكور ، من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان ، كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل ، وإن وقع على الذكور ، فلما كانت الإبل والغنم كذلك جاء تثليثها على التأنيث ، لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم ، ولم يكسر عليه مذكر للجميع ، فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت :

* هذه ثلاث غنم

فهذا يوضح لك وإن كان لا يتكلم به » (٢) وكذلك : « ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد ، فلا يدخلون الهاء ، وتقول :

* ثلاثة نسابات

وهو قبيح ، وذلك أن النسابة صفة ، فكأنه لفظ بمذكر ثم وصفه ، ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ، ثم وصفته ، كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات » (٣) .

ومما يتصل بتلك التراكيب قوله : « وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين

---

(١) السابق : ٥٦١/٣ .

(٢) السابق : ٥٦٢/٣ .

(٣) السابق : ٥٦٢/٣ و ٥٦٦ .

عبد وجارية ، لايكون فى هذا إلا هذا ؛ لأن المتكلم لا يجوز له أن يقول :

* خمسة عشر عبداً

فيعلم أن ثم من الجوارى بعدتهم . ولا :

* خمسة عشرة جارية

فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهن ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذى بين به العدد . وقد يجوز فى القياس :

* خمسة عشر من بين يوم وليلة

وليس بحد كلام العرب »[1] .

ومما يتصل بالمسائل النحوية توقفه أمام التذكير والتأنيث . قال : « ولاتقول :

* جمالك ذاهبون

ولاتقول : * هم فى الدار

وأنت تعنى الجمال ، ولكنك تقول : هى وهن ذاهبة ، وذاهبات »[2] .

وكذلك لوقلت : * ذهبت عبد أمك

لم يحسن »[3] .

وأشار سيبويه إلى أن قولهم : * هذه ملحفة جديدة

قليل « لأن فعيلاً الذى بمعنى مفعول حكمه أن لا تلحقه هاء التأنيث لقولهم :

---

(١) السابق : ٥٦٤/٣ .

(٢) السابق : ٣٩/٢ .

(٣) السابق : ٥١/١ .

امرأة قتيل وكف خضيب وملحفة جديد، في معنى مقتولة ومخضوبة ومجدودة؛ فلحاق الهاء لفعيل في هذا المثال قليل خارج عن نظائره » (١) .

نخلص من هذا كله أن حديث سيبويه عن « الفصائل النحوية » قد اتخذ عدة محاور هي :

١ — مالا يستعمل من صيغ الجمع .

٢ — التثنية التي لا يتكلم بها .

٣ — العدد من حيث استعماله في « التراكيب النحوية » تذكيراً وتأنيثاً .

٤ — التذكير والتأنيث في بعض التراكيب .

٥ — الصيغة (فعيل) التي تستخدم بدون هاء التأنيث .

— ١٢ —
متفرقات نحوية

أ — (رب) واستخدامها :

يرى سيبويه أنه لا يجوز رفع الاسم بعد (رب) ؛ فلا يقال :

* رب رجل لك (٢)

وأشار إلى وقوع النكرة بعد (رب) قائلاً : « ألا ترى أنك تقول :

رب مثلك

ويدلك على أنها نكرة أنه لا يجوز لك أن تقول :

* رب رجل وزيد

---

(١) الكتاب : ١/٦٠ و ١/٢٩ (بولاق) .

(٢) السابق : ٢/١٧٠ .

ولايجوز لك أن تقول :

٭ رب أخيه

حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة » (١) .

ب – دخول (لا) على الأمر :

قال سيبويه : « ولو قبح دخولها هنا قبح فى الاسم ؛ كما لقبح فى :

٭ لاضرباً

لأنه لا يجوز : ٭ لا اضرب

فى الأمر » (٢).

حـ – العلم :

قال سيبويه : « ألا ترى أنهم لم يقولوا :

٭ امرر بأبان كذا وأبان كذا

لم يفرقوا بينهما ؛ لأنهم جعلوا (أبانين) اسماً لهما يعرفان به بأعيانهما »(٣).

د – البدل :

قد تمتنع الكلمة من أن تكون بدلا . قال : « وإنما منع (الأب) أن يكون بدلا من القوم (أتانى القوم إلا أباك) أنك لو قلت :

٭ أتانى إلا أبوك

كان محالا » (٤) ؛ أى إن كلمة (أبوك) لا تصلح لأن تحل محل كلمة (القوم) .

---

(١) السابق : ٢/٥٥ .

(٢) السابق : ٢/٣٠٢ .

(٣) السابق : ٢/١٠٤ .

(٤) السابق ٢/٣٣١ .

هـ - (حتى) وإعراب الفعل بعدها :

يرى سيبويه أنه لا يجوز رفع الفعل بعد (حتى) فى قولك :

* سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس

« لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ؛ لأن السير لا يؤدى إليه ، ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على (أدخلها) . ولا يجوز نصبه ، وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن (حتى) إذا ارتفع ما بعدها فليست هي (حتى) التى تنصب الفعل، ولو أعاد (حتى) وجعلها ناصبة فقال سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس، جاز[1] .

* * *

وبعد فهذه محاولة للتعرف على علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويا ببعض أبوب النحو ، حرصنا على أن تكون من خلال نصوص سيبويه نفسه ، ولعله مما يكمل ذلك أن نحاول التعرف على صلة تلك التراكيب ببعض الأساليب النحوية ، وهذا هو موضوع الفصل التالى .

---

(١) السابق : ٢٦/٣ والهامش .

الفصل التاسع

علاقة التراكيب غير الصحيحة نحويا ببعض «الأساليب النحوية»

ربط سيبويه فى مواضع متفرقة من كتابه غير الصحيح نحويا ببعض الأساليب النحوية كالنداء والشرط والاستفهام والتعجب والتحذير والقسم والاختصاص ، وأشار إلى القواعد الخاصة بتركيب الجملة فى تلك الأساليب ، وكيف يؤدى الخروج عنها إلى عدم صحة الأسلوب أو التركيب نحويا . ونحاول فى هذا الفصل التعرف على تلك الإشارات ، مفردين كل أسلوب على حدة .

- ١ -
النـــداء

من قواعد «النداء» أنه لايجوز أن تحذف الهاء ، وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء ، إذا لم يكن اسماً غالباً ، من قبل أنهم لوفعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر ، وذلك أنه لايجوز لك أن تقول للمرأة :

«ياخبيث أقبلى

وإنما جاز فى الغالب ، لأنك لا تذكر مؤنثاً ، ولا تؤنث مذكراً »[1] ،

---

(١) الكتاب ٢/٢٥١ .

وهذا له صلة بأمن اللبس ومحاولة الابتعاد عنه فى الجملة .

ولا يجوز فى غير النداء أن تقول :

* وازيد الظريفاه

لأن (الظريف) ليس بمنادى ، ولو جاز لقلت :

* وازيد أنت الفارس البطلاه

لأن هذا غير منادى ، كما أن ذلك غير نداء [1] وإنما منع الخليل وسيبويه « وازيد الظريفاه » ، لأن الصفة ليست المقصود بالندبة ، وإنما المندوب الموصوف ، وذهب الكوفيون ويونس من البصريين إلى جوازه ، وقالوا إن الصفة والموصوف كالشىء [2] .

وهناك ما لا يجوز أن يندب ، كما فى :

* يارجلا

* يارجلاه

« زعم الخليل — رحمه الله — ويونس أنه قبيح ، وأنه لا يقال . وقال الخليل — رحمه الله — إنما قبح ، لأنك أبهمت ، ألا ترى أنك لو قلت :

* واهذه

كان قبيحاً ، لأنك إذا ندبت فانما ينبغى لك أن تفجع بأعرف الأسماء ، وأن تخص ولا تبهم ، لأن الندبة على البيان ، ولو جاز لجاز :

* يارجلا ظريفاً

---

(١) السابق : ٢/٢٢٥ وما بعدها .

(٢) شرح المفصل : ٢/١٤ .

فكنت نادبا نكرة ، وإنما كرهوا ذلك أنه تفاحش عندهم أن يختلطوا وأن يتفجعوا على غير معروف ، فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لإبهامه ، لأنك إذا ندبت أن تخبر أنك قد وقعت في عظيم ، وأصابك جسيم من الأمر ، فلا ينبغي لك أن تبهم . وكذلك :

* وامن في الداراه (١)

ويربط الخليل الندبة هاهنا ربطاً مباشراً بالجوانب النفسية والدلالية ، وعباراته تنهض دليلا على ذلك كالقبح والإبهام، وهو ناحية نفسية ، وكذلك « أنك وقعت في عظيم ، وأصابك جسيم من الأمر » . ولقد كان الخليل على قدر كبير من الدقة ، حين أجاز تركيباً يعادل السابق مباشرة ، وهو :

وامن حفر بئر زمزماه

« لأن هذا معروف بعينه ، وكان التبيين في الندبة عذر للتفجع ، فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب . ولو قلت هذا لقلت :

* وامن لايعنينى أمر هوه

فإذا كان تركذا ، لأنه لا يعذر على أن يتفجع عليه، فهو لا يتعذر بأن يتفجع ويبهم، كما لا يعذر على أن يتفجع على من لا يعنيه أمره » .(٢) ويرجع هذا إلى اتصال الندبة — التي هي نوع من النداء — باللغة المنطوقة، كما أن النداء نفسه يتصل بتلك اللغة، وقد تنبه سيبويه إلى هذا في أحد نصوصه حين قال: « وقد أدخلوا في قول من قال إنها نكرة ، فقالوا هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يسكت عليه ، فقيل لهم:

---

(١) السابق : ٢٢٧/٢ وما بعدها .

(٢) السابق : ٢٢٨/٢ .

نعم ، « يا أيها الرجل » . الرجل وصف لقوله يا أيها ، ولا يجوز أن يسكت على يا أيها . فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه ، وحتى يصير وصفه عندهم كأنه به يتم الاسم ، لأنهم إنما جاءوا بيا أيها ليصلوا إلى نداء الذى فيه الألف واللام ، فلذلك جيء به » . (١)

وربط سيبويه بعض صيغ النداء بسنن العرب فى كلامها ، ومن ذلك :

« وأما قول العرب : يافل أقبل ، فإنهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيئاً يثبت فى غير النداء ، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين ، وجعلوه بمنزلة (دم) . والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول :

* يافل

فإن عنوا امرأة قالوا : يافلة ، وهذا الاسم اختص به النداء ، وإنما بنى على حرفين ، لأن النداء موضع تخفيف ، ولم يجز فى غير النداء ، لأنه جعل اسماً لا يكون إلا كناية لمنادى ... ياهناه ، ومعناه : يارجل . وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم سمى به المحدث عنه ، خاص غالب . وقد اضطر الشاعر ، فبناه على حرفين فى هذا المعنى . قال أبو النجم (الرجز) :

فى لجة أمسك فلاناً عن فل (٢)

ومما يتصل بالنداء أن قولهم : ياتميم أجمعون ، أنت فيه بالخيار ، إن شئت قلت : أجمعون . وإن شئت قلت : أجمعين ولا ينتصب على « أعنى » ، من قبل أنه محال أن تقول :

* أعنى أجمعين » . (٣)

---

(١) السابق : ١٠٦/٢ .

(٢) السابق : ٢٤٨/٢ .

(٣) السابق : ١٨٤/٢ .

وهناك أسماء اختصت بالنداء ، ومن ذلك : خباث ولكاع وسواها ، ولكى يدلل سيبويه على ذلك أتى بها فى غير النداء ، وحكم عليها بعدم الصحة نحوياً قال : « ويدلك على أنه اسم للمنادى أنهم لا يقولون فى غير النداء : جاءتنى خباث ولكاع ، ولا لكاع ، ولا لكع ولا فسق ، فانما اختص النداء بهذا الاسم أن الاسم معرفة ، كما اختص الأسد بأبى الحارث إذا كان معرفة . ولو كان شيء من هذا لم يكن مجروراً ، لأنها لا تجر فى النكرة . ومن هذا النحو أسماء اختص بها الاسم المنادى ، لا يجوز منها شيء فى غير النداء نحو : يا نومان ويا هناه ويا فل »[١].

ولا يحسن حذف حرف النداء ، وذلك كما فى :

* هذا

* رجل

وأنت تريد (يا هذا) و (يا رجل) . ولا يجوز ذلك فى المبهم ، لأن الحرف الذى ينبه به لزم المبهم ، كأنه صار بدلا من (أى) حين حذفته ، فلم تقل : * يا أيها الرجل

* ولا يا أيهذا

ولكنك تقول إن شئت : من لا يزال محسناً أفعل كذا وكذا ، لأنه لا يكون وصفاً لـ (أى) » . [٢]

وكلمة (العرب) فى قولهم : نحن العرب أقرى الناس لضيف

---

(١) السابق : ١٩٨/٢ .

(٢) السابق : ٢٣٠/٢ .

فإنما أدخلت الألف واللام ، لأنك أجريت الكلام على ما النداء عليه ، ولم تجره مجرى الأسماء في النداء . ألا ترى أنه لايجوز لك أن تقول :

* يا العربَ » (١)

ويرى سيبويه أن الألف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد ، يدلك على ذلك أن (أى) لايجوز لك فيه أن تقول :

* يا أيها ذا الجمة

فالأسماء المبهمة توصف بالألف واللام ليس إلا ، ويفسر بها ، ولا توصف بما يوصف به غير المبهمة ، ولا يفسر بما يفسر به غيره إلا عطفاً » (٢)

ولقد أعاد التركيب نفسه في موضع آخر قائلا : « وتقول : يازيد الطويل ذو الجمة ، إذا جعلته صفة للطويل ، وإن حملته على (زيد) نصبت ، فاذا قلت يا هذا الرجل ، فأردت أن تعطف ذا الجمة على هـذا ، جاز فيه النصب ، ولا يجوز ذلك في (أى) ، لأنه لاتعطف عليه الأسماء . ألا ترى أنك لاتقول :

* يا أيها ذا الجمة » ، (٣)

ولا يجوز أن تقول : * يا أيها الذى رأيت

لأنه اسم غالب ، كما لايجوز : * يا أيها النضر

وأنت تريد الاسم الغالب » . (٤)

---

(١) السابق : ٢/٢٣٤ .

(٢) السابق : ٢/١٩٠ .

(٣) السابق والصحيفة نفسها

(٤) السابق : ٣/٣٣٤ .

وتوقف أمام « الترخيم » فى بعض الكلمات ، وذلك كما فى :

* ياعثم أقبل

وهو غير جائز ، إنما « الكلام أن تقول : ياعثمان أقبل » . (١)

وأشار سيبويه إلى أن المنادى إذا وصف بالمضاف ، فهو بمنزلته إذا كان فى موضعه ، ومن هنا فان قولنا :

* يا أخونـــا

إذا أردت أن تجعله فى موضع المفرد يعد « لحناً » ، فالمضاف إذا وصف به المنادى ، فهو بمنزلته إذا ناديته ، لأنه هنا وصف لمنادى فى موضع نصب ، كما انتصب حيث كان منادى ، لأنه فى موضع نصب » . (٢)

وأخيراً توقف سيبويه أمام إعراب بعض الكلمات فى أسلوب النداء ، ولذلك لم يجز :

* ياذا الجارية الواطئها زيد

بنصب كلمة (الواطئها) ، ولكن الجر جيد . ألا ترى أنك لو قلت :

مررت بالذى وطئها أبوه

جاز . ولو قلت : * بالذى وطئها زيد

لم يكن .. ولا يجوز أن تقول : * ياذا الجارية الواطئها زيد

من قبل أن (الواطئها) من صفة المنادى ، فلا يجوز ، كما لا يجوز أن تقول :

* مررت بالرجل الحسن زيد

وقد يجوز أن تقول : بالحسن أبوه » . (٣)

---

(١) السابق : ٢/٢٤٥ .

(٢) السابق ٢/١٨٣ .

(٣) السابق : ٢/٥٣ .

— ٢ —
الشرط

أشار سيبويه إلى مالا يجوز فيه الجزاء . قال : « هذا باب يذهب فيه الجزاء من الأسماء ... فمن ذلك قولك :

أتذكر إذ من يأتينا نأتيه

وما من يأتينا نأتيه

وأما من يأتينا فنأتيه

وإنما كرهوا الجزاء هاهنا ، لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول :

* أتذكر إذ إن تأتنا نأتك

كما لم يجز أن تقول : * إنّ إن تأتنا نأتك

فلما ضارع هذا الباب باب (إن) (وكان) كرهوا الجزاء فيه » .(١)

ولعله مما يتصل بذلك قول يونس :

* أ إن تأتني آتيك

وهذا قبيح يكره في الجزاء ، وإن كان في الاستفهام . وقال الله عز وجل : (أفإن مت فهم الخالدون) . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه (إن) كما يقبح أن تقول :

* أتذكر إذ إن تأتني آتيك

---

(١) السابق : ٣/٧٤ .

فلو قلت : إن أتيتنى آتيك

على القلب كان حسناً » (١).

ومما لا يحسن فى الكلام : « أن تأتنى لا أفعل

لأن الآخر لا يكون جزماً وتقول : والله إن أتيتنى آتيك ، وهو معنى : لا آتيك ، فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان ، وأردت معنى لا آتيك ، فهو مستقيم » (٢).

وتوقف أمام ما يرتفع بين المجزومين ، وما يمتنع من ذلك . قال : « وإنما كان الرفع فى قوله :

متى تأته تعشو (٣)

لأنه فى موضع (عاشٍ) ، كأنه قال : متى تأته عاشياً . ولو قلت :

« متى تأته وعاشياً

كان محالاً ، فانما أمرهن أن يشركن بين الأول والآخر » (٤).

وأخيراً فقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب الجزاء إذا كان القسم فى أوله » قال فيه : « وذلك قولك :

والله إن أتيتنى لا أفعل

لا يكون إلا معتمدة عليه اليمين . ألا ترى أنك لو قلت :

---

(١) السابق : ٣/٨٣ .

(٢) السابق : ٣/٨٤ .

(٣) البيت بتمامه :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

(٤) السابق ٣/٨٨ ، وانظر معانى القرآن : ٢/٢٧٣ .

* والله إن تأتنى آتك

لم يجز . ولو قلت :

* والله من يأتنى آته

كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كـ (لا) و (الألف) ؛ لأن اليمين لآخر الكلام وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين » (١).

- ٣ -
الاستفهـــام

توقف سيبويه أمام (أم) وتعليل دخولها على « حروف الاستفهام » ، ولم تدخل على الألف ، أشار فيه إلى أنك تقول :

أم من تقول

أم هل تقول

ولا تقول : * أم أتقول

وذاك لأن (أم) بمنزلة الألف ، وليست (أى ومن وما ومتى) بمنزلة الألف ، وإنما هى أسماء بمنزلة هذا وذاك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام ههنا ؛ إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا فى المسألة ؛ فلما علموا أنه لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف » .(٢)

ومن مذاهب البصريين النحوية أن « العطف » لا يجوز بشىء من حروف الاستفهام ؛ فأما الكوفيون فقد أجازوا النسق « العطف » بأين وكيف وألا وهلا ؛ ومن هنا فان :

---

(١) السابق : ٣/٨٤ .

(٢) السابق : ٣/١٨٩ .

٭ ما مررت برجل فكيف امرأةٍ

سنطاً يونس جر كلمة (امرأة) فيه [١].

ويرى أنه لا يجوز أن تقول :

٭ أزيد أفضل

إذ لا بد من تحديد شخص آخر ، حتى يمكن المفاضلة بينهما [٢].

وربط سيبويه الاستفهام بالمعنى . قال : « لو قلت :

٭ لأضربنه أذهب أو مكث

لم يجز ، لأنك لو أردت معنى : أيهما ، قلت : أم مكث ، ولا يجوز :

٭ لأضربنـه مكث

فلهذا لا يجوز : ٭ لأضربنه أذهب أو مكث

ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول :

٭ لأضربنه أذهب » [٣].

ويرى سيبويه أن : ٭ أيهم مررت به

غير صحيح نحوياً . قال أبو الخطاب الأخفش : « لأن (أيهم) هو حرف الاستفهام ، لا تدخل عليه الألف ، وإنما تركت الألف استغناء ، فصارت بمنزلة الابتداء ، ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل ، فتقول : أيهم رأيت ،

---

(١) السابق : ١/٤٤١ .

(٢) السابق : ١/١٨٠ .

(٣) السابق : ٣/١٨٦ .

كما تفعل ذلك بالألف ، فهى نفسها بمنزلة الابتداء »[١]. وكذلك :

* أيهم زيداً ضرب

قبيح ، وصار أن يليها الفعل هو الأصل ، لأنها من حروف الاستفهام ، ولا يحتاج إلى الألف ، فصار كـ « أين »[٢].

وأخيراً أشار سيبويه إلى أنك لو قلت :

* كم لا رجلاً ولا رجلين

فى الخبر أو الاستفهام كان غير جائز ، لأنه ليس هكذا تفسير العدد ، ولو جاز ذا لقلت :

* له عشرون لا عبداً ولا عبدين

فلا رجل ولا رجلين توكيد لكم لا للذى عمل فيه ، لأنه لو كان عليه كان محالا وكان نقضاً »[٣].

- ٤ -
الاختصاص

من القواعد الخاصة بالدلالة فى أسلوب الاختصاص أنه لا يجوز لك أن تبهم فيه ، فتقول :

* إنى هذا أفعل كذا وكذا

ولكن تقول : إنى زيداً أفعل

---

(١) السابق : ١/١٣٦ .

(٢) السابق ١/١٢٦ و ١٢٧ .

(٣) السابق : ٢/١٦٨ .

ولا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً ، لأن الأسماء إنما تذكرها توكيداً وتوضيحاً هنا للمضمر وتذكيراً ، وإذا أبهمت فقد جئت بما هو أشكل من المضمر ، ولو جاز هذا لجاز النكرة ، فقلت :

* إنا قـوماً

فليس هذا من مواضع النكرة والإبهام ، ولكن هذا موضع بيان ، كما كانت الندبة موضع بيان ، فقبح إذ ذكروا الأمر توكيداً لما يعظمون أمره أن يذكروا مبهماً » [1]. ومن هنا فإن الإبهام غير جائز فى الاختصاص ، كما لا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً ، وهذا نوع من التأكيد والبيان ، والإبهام ينقض هذا كله .

وبناء على « الاستقصاء » فى باب الاختصاص قال سيبويه : « وأكثر الأسماء دخولا فى هذا الباب : بنو فلان ، ومعشر مضافة ، وأهل البيت ، وآل فلان . ولا يجوز أن تقول :

* إنهم فعلوا أيتها العصابة

إنما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى ، كما أن هذا لا يجوز إلا لحاضر » [2] ، ومن هنا فان « هذا الاختصاص يقع المتكلم نحو : نحن نفعل أيها العصابة ، وتعنى بالعصابة (أنفسكم) ، وللمخاطب نحو : أنتم تفعلون أيها القوم ، ولا يجوز للغائب » [3] كما فى التركيب الذى أخذناه عن سيبويه .

---

(١) السابق : ٢٣٦/٢ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها

(٣) شرح المفصل : ١٧/٢ .

- ٥ -

التحـــذير

لا يجوز أن تقول :

* إياك زيداً

كما أنه لا يجوز أن تقول : * رأسك الجدار

ولو قلت : * إياك الأسد

تريد : من الأسد ، لم يجز » .(١)

إن في تلك التراكيب عنصراً مفقوداً هو «الواو» ، التي تعد من خصائص أسلوب التحذير . و « العلة في وجوب إثبات الواو في هذا الكلام أن لفظة « إياك » منصوبة بإضمار فعل تقديره : اتق أو باعد ، واستغنى عن إظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير ؛ وهذا الفعل إنما يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا كان قد استوفى عمله ، ونطق بعده باسم آخر لزم إدخال حرف العطف عليه » (٢) ؛ « لأنك لا تحذف واو العطف . ألا ترى أنك لا تقول :

* ضربت زيداً عمراً

حتى تقول : وعمراً » .(٣)

---

(١) الكتاب : ٢٧٩/١ .

(٢) الحريري : درة الغواص ص ٢٩ .

(٣) الزبيدي : الواضح ص ١٢٢ .

- ٦ -
القسم

إذا كان الكلام معتمداً على « اليمين » - كما يقول سيبويه - فإنه قبيح أن تقول :

* والله إذن أفعل

* والله أذهب إذن

فإنك تريد أن تخبر أنك فاعل ، والكلام عكس ذلك كما فى التركيبين ؛ فقبح هذا يدلك على أن الكلام معتمد على اليمين .(١)

- ٧ -
التعجب

عقد سيبويه باباً عنوانه « ما لا يجوز فيه (ما أفعله) » . قال فيه : « وذلك ما كان على (أفعل) وكان لوناً أو خلقة . ألا ترى أنك لا تقول :

* ما أحمره

ولاتقول : * ما أبيضه

ولاتقول فى الأعرج * ما أعرجه

ولافى الأعشى : * ما أعشاه

إنما تقول : ماأشد حمرته ، وما اشد عشاه »(٢) ومن هنا فإن « ما كان

(١) الكتاب : ٣/١٥ .

(٢) الكتاب : ٤/٩٧ .

من الألوان كالحمرة والصفرة والبياض والسواد والسمرة وما أشبه ذلك ، فلا يكون فيه (ما أفعله) ولا (أفعل به) .. وإنما امتنع هذا من الألوان والعاهات ، لأن أفعالها تجيء على أكثر من ثلاثة أحرف مثل : احمر وابيض واخضر وما جاء ثلاثياً مثل عمى وعرج وحول فأصله أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف ، فلذلك امتنع منه : ما أفعله » (١) .

وعقد سيبويه باباً آخر حول ما يستغنى فيه عن ما أفعـل بما أفعل فعله ، وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلا . قال : « وذلك فى الجواب . ألا ترى أنك لا تقول :

* ما أجوبه

إنما تقول : ما أجود جوابه وتقول :

* هو أجوب منه

ولكن : هو أجود منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا تقول :

* أجوب به

وإنما تقول : أجود بجوابه . ولا يقولون فى قال يقيل :

* ما أقيله

استغنوا بما أكثر قائلته . وما أنومه فى ساعة كـذا وكذا ، كما قالوا : تركت ولم يقولوا :

* ودعت » (٢)

---

(١) الواضح : ص ٦٥ ـ ٦٦ .

(٢) السابق ٩٩/٤ .

والنص يدل على أن هناك مقابلا يعد صحيحاً نحوياً لغير الصحيح نحوياً حرص سيبويه على تسجيله ، ويدور النص في مجمله في ضوء مصطلح « الاستغناء » ، حيث إن هناك تركيباً يحل محل آخر .

* * *

وبعد فهذه محاولة لدراسة غير الصحيح نحوياً في ضوء بعض الأساليب النحوية ، وقبل أن ننتقل إلى الدراسة التالية نشير إلى أن هناك بعض التراكيب التي وردت على نحو خاص ، يؤدي التصرف فيها من حيث الاستعمال إلى عدم صحتها نحوياً ، وتتصل تلك التراكيب بما يسميه اللغويون المعاصرون « العبارات الجاهزة » أو « التراكيب المسكوكة » أو [ready mode expressions أو idioms ، ونحاول في الصفحات التالية دراسة غير الصحيح نحوياً باعتباره خروجاً عن العبارات الجاهزة أو المسكوكة ، مع الالتزام بتعليل سيبويه لها ، وتسجيل عباراته الدالة على عدم الصحة نحوياً . ويمكننا دراستها من خلال النقاط التالية :

١ – « المصادر المفردة المدعو بها » : وتلك من عبارات سيبويه ، وتثبت فيما يلي التراكيب غير الصحيحة نحوياً ، والمقابل النحوي لها ، وتعليق سيبويه :

* سقيك ← سقياً لك ← إنما تجرى ذا كما أجرت العرب
* وهبتك ← وهبت لك ← لأنهم لم يعدوه
* عولك ← ويلك وعولك ← هذا حرف لا يتكلم به مفرداً

قال السيرافي « ذكر سيبويه هذه الأشياء على نحو استعمال العرب لها ، ولم يجز (سقيك) لأن العرب لم تدع به ، وإنما وجب لزوم العرب إياها ؛ لأنها أشياء قد حذف منها الفعل ، وجعلت بدلاً من اللفظ به على مذهب أرادوه

من الدعاء فلايجوز تجاوزه ، لأن الإضمار والحذف وإقامة المصـادر مقام الأفعال ليس بقياس مستمر فيتجاوز فيه الموضع الذى لزموه » [1] .

من خلال ماسبق نصل إلى أن التراكيب الثلاثة لاتجوز لما يلى :

١ ـ أنه لم يلتزم فيها سنن العرب فى كلامها .

٢ ـ تعدية فعل ليس بمتعد .

٣ ـ استعمال جزء من « العبارات الجاهزة » وترك بقيتها .

٢ ـ « المصادر المبتدأ المبنى عليها ما بعدها » : وتلك أيضـا من عبارات سيبويه . قال : « هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنياً عليها ما بعدها ، وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات ، وذلك قولك :

الحمد لله

العجب لك

الويل لك

التراب لك

الخيبة لك

ويعنى سيبويه بذلك أن « هذه المصـادر التى ذكرها اختارت العرب فيها الرفع ، لأنهم كالشىء اللازم الواجب ، فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة ، وصار بمنزلة قولك : الغلام لزيد [2] » ولكن « ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب . لو قلت :

---

(١) السابق : ٣١٨/١ والهامش .

(٢) السابق : ٣٢٨/١ والهامش .

* السقي لك

* الرعي لك

لم يجز »[١]

٣ ـ ومن التراكيب المسكوكة قولهم :

ويلة لك وعولة لك

عول لك وويل لك

ولكن لاتقول : * عولة لك

إلا أن يكون قبلها « ويلة لك » . ولا تقول :

* عول لك

حتى تقول « ويل لك » .

ويعلل سيبويه بعبارة موجزة لعدم صحة التركيبين نحويا قائلا : « لأن ذا يتبع ذا » .[٢]

٤ ـ وقد عقد سيبويه باباً عنوانه : « هذا باب منه استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ماوضعت العرب ؛ وذلك قولك :

* ويح له وتب

* تبالك وويحاً

فجعلوا التب بمنزلة الويح ، وجعلوا (ويح) بمنزلة (التب) ؛ فوضعوا كل واحد منها على غير الموضع الذى وضعته العرب» .[٣]

---

(١) السابق : ٣٢٩/١ .

(٢) السابق : ٣٣٢/١ .

(٣) السابق : ٣٣٤/٢ .

وهذا التعليـل متصل بسنن العرب فى كلامهـا ، وذلك من حيث استعمال التراكيب النحوية فى حياتهم اليومية من خلال اللغة المنطوقة .

٥ ـ وربـط سيبويه « الـتراكيب المسكوكة » بالإعـراب والمعنى ، ومن ذلك :

* بايعته ويد بيد

والصحيح نحويا أن يقال : بايعته يداً بيد

« فليس إلا النصب » . (١)

ومنها : * كلمته فاه

* بايعته يداً

* انثنى عوده

والصحيح نحويا أن يقال : اه إلى فىّ

« لأنك إنما تريد مشافهة ، والمشافهة لاتكون إلا من اثنين ، فانما يصح المعنى إذا قلت : إلى فىّ » .

وكذلك يقال : بايعته يداً بيد

لأنك إنما تريد أن تقول : أخذ منى وأعطانى ، فانـما يصح المعنى إذا قلت : بيد ، لأنها عملان ـ وكذلك يقال :

انثنى عوده على بدئه

لأنك إنما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ، وإنما أردت أنه رجع

(١) السابق : ١/٣٩١ .

فى حاضرته ؛ أى تقض مجيئه برجوع ، وقد يكون أن ينقطع مجيئه ثم يرجع . فالمجىء موصول به الرجوع ، وهو بدء ، والرجوع عود »(١).

ويرى سيبويه أن من العرب من يقول : سمع وطاعة ؛ أى
أمرى سمع وطاعة

بمنزلة : فقالت حنان ما أتى بك هاهنا

وكما قال : سلام . والذى يرتفع عليه (حنان) و (سمع وطاعة) غير مستعمل ؛ كما أن الذى ينتصب عليه لبيك وسبحان الله غير مستعمل » (٢).

٦ — وتوقف الخليل أمام (حبذا) قائلا : « إن (حبذا) بمنزلة : حب الشىء ولكن (ذا) و (حب) بمنزلة كلمة واحدة نحو (لولا) ، وهو اسم مرفوع كما تقول : يا ابن عم ؛ فالعم مجرور ؛ ألا ترى أنك تقول للمؤنث : حبذا ولا تقول :

* حبذه

لأنه صار مع (حب) على ما ذكرت لك ، وصار المذكر هو اللازم ؛ لأنه كالمثل » (٣) أى إنه لا يجوز التصرف فى استعمال (حبذا) ؛ فهى تستعمل كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع دون تغيير .

* * *

(١) السابق : ١/٣٤٩ .
(٢) السابق : ٢/١٨٠ .

من خلال هـذا العرض يتضح أن « العبـارات المسكوكة » لها وجه خاص من الاستعمال يجب الالـتزام به ، وإلا أصبح التركيب غير صحيح نحويا ، وحين أشار سيبويه إلى هذا الاستعمال كان يضع بعض « القواعد » نحو الالتزام بما ورد عن العرب ، وعدم استعمال جزء من العبارة الجاهزة دون الآخر ، وعدم تثنية الفعل غير المتعدى وغير ذلك .

ويمكننا الآن الانتقال إلى محاولة دراسة صلة غير الصحيح نحويا بسنن العرب فى كلامها وبعض اللهجات العربية ، وهذا هو موضوع الفصل التالى .

الفصل العاشر

التراكيب غير الصحيحة نحويا وسنن العرب فى كلامها

من الأمور التى أكد عليها سيبويه فى (الكتاب) أنه من الضرورى تحكيم « سنن العرب فى كلامها » حين النظر فى « اللغة » ودراستها ؛ ولذلك فقد ربط سيبويه غير الصحيح نحويا بتلك السنن، وهذا نابع من الصلة التى نشأت بين اللغويين من جهة، والأعراب من جهة أخرى، واعتماد أولئك اللغويين على مايسمى بالمصدر البشرى informant فى تحصيل « المادة اللغوية ».

وقد اهتم الجيل التالى لسيبويه بتلك السنن اهتماماً بالغاً، ونشير فى هذا الصدد إلى ابن فارس ؛ فقد ألف كتاباً عنوانه (الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها). وليس من شأننا الخوض فى بحث ربط اللغويين بين قواعدهم وسنن العرب فى كلامها، ولكن الذى يهمنا قيمة تلك السنن لغويا ؛ وذلك حين حكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها غير صحيحة نحويا.

ونقرر أولا أن سيبويه قد ألقى بعض العبارات التى تدل على قيمة كلام العرب فى نظره ؛ ولذلك فإن لديه عبارات من نحو :

١ ــ فأما العرب فأكثر مارأيناهم ٢/١٨٦و١٨٧

٢ ــ يقوى ذلك كله أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول ... ٢/١٩٩

٣ ــ زعم الخليل أنه سمع عربيا يقول ... ٢/٤٠٤

٤ ــ زعم يونس أنها لغة كثيرة فى العرب جيدة ٢/٢٠٥

٥ - جميع ماوصفناه من هذا اللغات سمعناه من الخليل - رحمه الله - ويونس عن العرب ٢/٢١٤

٦ - هذا أكثر من أن أصفه لك فى كلام العرب ٢/١٧٠

٧ - هو فى الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به ٣/٩٥

٨ - الذي ذكرت لك قول الخليل ، ورأينا أكثر العرب توافقه بعد ماسمعناه منه ٢/١١٧

٩ - ليس كل شىء يكثر فى كلامهم يغير عن الأصل ؛ لأنه ليس بالقياس عندهم ؛ فكرهو اترك الأصل ٢/٢١٣

١٠- فاستحسن من هذا ما استحسن العرب ، وأجزه كما أجزته ٢/٦٩

وتدل تلك العبارات على مايلى :

١ - السماع عن العرب من الأمور التى حرص عليها الأوائل من اللغويين العرب ، وهو الدليل على تأييد بعض الجوانب اللغوية ، دون بعضها الآخر .

٢ - اهتمام سيبويه بالسماع عن الخليل ويونس ... ثم عرض ماسمعه على كلام العرب .

٣ - كراهية ترك الأصل ، والأخذ بالفرع ؛ إذ إن الأصل هو الذى يؤخذ به ، ويقاس عليه .

٤ - الحكم على بعض اللغات بأنها كثيرة وجيدة ؛ ولذلك يمكن التعويل عليها ، والحكم على بعض التراكيب بأنها قليلة لا يكادون يتكلمون بها .

٥ - الوصف من أسس الدرس اللغوى عند سيبويه ، وقد اعتمد فى وصفه على الاستقصاء ، حتى يصل إلى نتائج صحيحة ، ومن عباراته الدالة

على ذلك : « وليس فى الدنيا عربى يرفع ... » (١).

٦ — لا بد من اتباع سنن العرب فى كلامها ، والسير عليها فى تركيب الجملة العربية ، ولذلك يجب استحسان ما استحسنت العرب ، وإجازة ما أجازته .

ومن هنا فقد اتخذ سيبويه كلام العرب دليلا على ما يريد تقريره من قواعد ، يدلنا على ذلك قوله : « وزعم يونس أن العرب تقول :

إن بدلك زيداً

أى : إن مكانك زيداً

والدليل على هذا قول العرب :

هذا لك بدل هذا

أى : هذا لك مكان هذا » . (٢)

ونبدأ فى عرض صلة غير الصحيح نحويا بسنن العرب فى كلامها .

يرى سيبويه أنه ليس من كلام العرب :

* ما زيد على قومنا ولا على عندنا

* أخذتنا بالجود وبفوقه

قال : « ولو قلت : ما زيد على قومنا ولا عندنا . كان النصب ليس غير ؛ لأنه لا يجوز حمله على (على) . ألا ترى أنك لو قلت : ولا على عندنا ، لم يكن ، لأن (عندنا) لا تستعمل إلا ظرفاً ، وإنما أردت أن تخبر أنه ليس عندكم .

---

(١) السابق : ٢١/٣ .

(٢) السابق : ١٤٣/٢ .

وتقول : أخذتنا بالجود وفوقه ؛ لأنه ليس من كلامهم : وبفوقه » . (١) والتقنين هو الذى لم يسمح بأن تسبق (عند) بحرف الجر (على) ؛ حيث إنها لا تستعمل إلا ظرفاً ، والأمر نفسه بالنسبة للظرف (فوق) ؛ فلا تسبقه الباء .

ولقد حكم سيبويه على بعض التراكيب بأنها « قبيحه وضعيفة وخاطئة » ؛ فقد زعم يونس أن من العرب من يقول :

* إن لا صالح فطالح

على : إن لا أكن مررت بصالح فطالح

ولكن سيبويه لا يوافق على ذلك ، ويرى أن التركيب « قبيح ضعيف » معللا ذلك بقوله : « لأنك لا تضمر بعد (إن لا) فعلا آخر ، فيه حذف غير الذى تضمر بعد (إن) فى قولك :

إن لا يكن صالحاً فطالح.

ولا يجوز أن يضمر الجار ، ولكنهم لما ذكروه فى أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل » .(٢)

ومن هنا فقد قبح سيبويه قول يونس من جهتين :

١ ـ أنك تحتاج إلى إضمار أشياء ، وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً .

٢ ـ أن حرف الجر يقبح إضماره ، إلا فى مواضع قد جعل منه عوض.(٣)

---

(١) السابق : ٦٨/١ .

(٢) السابق : ٢٦٢/١ و ٢٦٣ .

(٣) السابق : ٢٦٢/١ (الهامش)

وإذا كان سيبويه قد رفض تخريج يونس للتركيب السابق ، فانه قد خطأ العرب في قولهم :

* إنهم أجمعون ذاهبون

* إنك وزيد ذاهبان

قال : « اعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان ، وذاك أن معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال (هم) » .[١] ومن الخطأ كذلك . « ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى يكون بمنزلة (إذ) ، فاذا قلت :

* يكون هذا يوم زيد أمير

كان خطأ . حدثنا بذلك يونس عن العرب ، لأنك لاتقول :

* يكون هذا إذا زيد أمير[٢]

ويتصل بذلك أيضاً قوله : « وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول :

* ضرب من منا

وهذا بعيد لاتكلم به العرب ، ولا يستعمله منهم ناس كثير » .[٣]

و « المكان » إذا كان في موضع الخبر عن عين ، والمراد تعيين المنزلة من قرب أو بعد[٤] لا يستعمل منه إلا ما استعملته العرب ، فلا تقل :

* هو مني مجلسك

---

(١) السابق : ١٥٥/٢ .

(٢) السابق : ١١٩/٢ .

(٣) الكتاب : ٤١١/٢ .

(٤) شرح الكافية : ٩٥/١ .

* هو مني متكأ زيد
* هو مني مربط الفرس

قال : ولو أظهرت المكان في هذه الأشياء جاز نحو :

هو مني مكان مجلسك

هو مني مكان متكأ زيد

وذلك أن المكان يستعمل قياساً في تعيين القرب أو البعد ». (١)

وهناك بعض التراكيب التي استهان النحاة بالقياس لإجازتها ، ومن تلك التراكيب ما يلي :

* قد أعطاهوك
* قد أعطاهوني

قال : « فإنما هو شيء قاسوه ، لم تكلم به العرب ، ووضعوا الكلام في غير موضعه ، وكان قياس هذا لو تكلم به هيناً » . (٢)

وكذلك :

* أعطاكني
* قد أعطاهوني
* ني رأيت
* ك رأيت

قبيح ، لا تكلم به العرب ، ولكن النحويين قاسوه » (٣) .

---

(١) الكتاب : ١/٤١٤ .

(٢) السابق : ٢/٣٤٦ .

(٣) السابق : ٢/٣٦٣ و ٣٦٤ .

ومن تعليلات سيبويه لتلك التراكيب مايلي :

* أعطاهونى = قبيح عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم في الموضع
* أعطاهوك = بالأبعد قبل الأقرب

والصحيح نحوياً أن يقال :

أعطاك إياى
أعطاه إياى = فهذا كلام العرب

ويرى سيبويه أن : * قائماً فيها رجل

لا يقال .

ولكن هل يمكن حمله على قولهم :

راكباً مر زيد

راكباً مر رجل

يرى سيبويه أن هناك اتفاقاً من حيث القياس بين التراكيب ، لأن (فيها) بمنزلة (مر) ، ولكنهم كرهوا ذلك فيالم يكن من الفعل، لأن (فيها) وأخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل ، وليس بفعل ، ولكنهن أنزلن منزلة مايستغنى به الاسم من الفعل . فأجره كما أجرت العرب واستحسنت . ومن ثم صار :

* مررت قائماً برجل

لا يجوز ، لأنه صار قبل العامل فى الاسم ، وليس بفعل ، والعامل الباء . ولو حسن هذا لحسن :

* قائماً هذا رجل (١)

ويدل النص على مايلي :

---

(١) السابق : ٢ : ١٢٤ .

١ ـ أن سيبويه قد يقبل « القياس » ؛ وذلك حين مقارنة تركيب صحيح نحوياً بآخر غير صحيح نحوياً .

٢ ـ أن « القياس » قد يرفض في الوقت نفسه إذا كان هناك تعارض بين التركيبين ؛ فإن (فيها) تختلف تماماً عن الفعل (ص) . وإذا كان الجار والمجرور يشبه الفعل ؛ فإن ذلك من حيث الاستقرار الذي يقدر ؛ فكأن الأصل المقدر لقولهم : قائماً فيها رجل هو :

٥ قائماً فيها استقر رجل

ولكن هذا الأصل مأخوذ من المعنى نفسه ، وهو يظهر في البنية العميقة لا السطحية .

٣ ـ أنه لابد من متابعة العرب في كلامها ، والالتزام بما استحسنت .

ويربط سيبويه الحركة الإعرابية وتغييرها بكلام الناس ـ على حد تعبيره ـ فيرى أنك لو قلت :

* لا تدن من الأسد يأكلك

قبيح إن جزمت ، وليس له وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله ؛ فإن رفعت فالكلام حسن » . [1] فكأن تغيير الحركة الإعرابية (يأكلك) من شأنه تحويل التركيب من القبح إلى الحسن .

ويرى سيبويه أن « الإحلال » لعنصر محل عنصر آخر من شأنه أن يؤثر في التركيب النحوي . قال : « ولو قلت :

* مررت بزيد أخيك فصاحبك

---

(١) السابق : ٩٧/٣ .

والصاحب زيد لم يجز ، وكذلك لوقلت :

زيد أخوك فصاحبك ذاهب

لم يجز . ولوقلتها بالواو حسنت ، كما أنشد كثير من العرب ، والبيت لأمية بن أبي عائذ :

ويأوى إلى نسوة عطل   وشعث مراضيع مثل السعالى

ولو قلت « فشعث » قبح . [١] فكأن استعمال الفاء بدلا من الواو هو الذى جعل التركيبين غير صحيحين نحوياً .

وأشار إلى « الحذف » لبعض العناصر النحوية فى التراكيب، وحكم عليها بأنه « لا يكاد عربى يقولها » ، معللاً ذلك بأن هاهنا عنصراً مفقوداً يتمثل فى الضمير (هو) . قال : « لايكاد عربى يقول :

* الذى أفضل فاضرب

* واضرب من أفضل

حتى يدخل (هو) . ولايقول :   ٭ هات ما أحسن

حتى يقول : ماهو أحسن » [٢] .

ويرى سيبويه أنه من الضرورى متابعة العرب فى كلامها دون القياس على الشاذ . قال : « ولوقالت العرب :

٭ اضرب أى أفضل

لقلته ، ولم يكن بد من متابعتهم ، ولا ينبغى لك أن تقيس على الشاذ المنكر

---

(١) السابق : ١/٣٩٩ .

(٢) السابق : ٢/٤٠٠ .

فى القياس ، كما أنك لاتقيس على (أمس) :

* أمسك

وعلى (أتقول) :

* أيقول

ولاسائر أمثلة القول . وعلى (الآن) :

* آنك

وأشباه هذا كثيرة » (١) .

وبعد ، فهذه محاولة للتعرف على صلة غير الصحيح نحوياً بكلام العرب ، ويمكننا الآن الانتقال إلى دراسة صلته باللهجات العربية .

اللهجة جزء من اللغة التى قد تتفرع إلى عدة لهجات ، ويستخدم القدامى مصطلح «اللغة» إشارة إلى اللهجة، وليس من شأننا دراسة هذين المصطلحين؛ حيث إن أساتذتنا وباحثينا قد درسوها بالتفصيل . ويهمنا دراسة صلة غير الصحيح نحوياً باللهجات .

يرى سيبويه أنه لايجوز لك أن تقول :

* مازيداً عبد الله ضارباً
* ما زيداً أنا قاتلا

لأنه لايستقيم كما لم يستقم فى (كان) و (ليس) أن تقدم مايعمل فيه الآخر فان رفعت الخبر حسن على «اللغة التميمية» .(٢) والأصل المقدر للتركيبين هو :

---

(١) السابق : ٢/٤٠٢ .

(٢) السابق : ١/٧١ ، وانظر شرح أبيات سيبويه ١/٣٣ .

ماعبد الله ضارباً زيداً

ما أنا قاتلا زيداً

وتصبح (ما) هاهنا حجازية . ويرى سيبويه أنه يمكن تقبل التركيبين فى حالة رفع الخبر (ضارب) و (قاتل) وبذلك فإن (ما) ليست الحجازية ؛ بل هى تميمية .

وهناك بعض اللهجات التى حكم عليها سيبويه بأنها « رديئة » . قال : « وتقول :

مررت بعبد الله خير منه أبوه

فكذلك هذا وما أشبهه . ومن أجرى هذا على الأول فانه ينبغى له أن ينصبه فى المعرفة فيقول :

* مررت بعبدالله خيراً منه أبوه

وهى لغة رديئة » (١) .

وكذلك : « ومن العرب من يقول :

* خمسة عشرك

وهى لغة رديئة » (٢) .

وهناك تراكيب تجوز عند بعض القبائل ، ولاتجوز عند غيرها وهى :

* كانني

* ليسنى

* كانك

---

(١) السابق : ٣١/٢ .

(٢) السابق : ٢٩٩/٣ .

قال : « وبلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون :

ليسنى

وكذلك : كأنى » (١) .

ومن هنا فإن تلك التراكيب يمكن قبولها على أساس أنها استعمال لهجى، ويمكن رفضها على أساس أنها استعمال لهجى أيضاً لم يبلغ مستوى «الشيوع» من حيث الاستعمال .

وهناك لهجة عربية أشار إليها يونس ، وحكم سيبويه على الاستعمال بأنه « قليل خبيث » ، وذلك فى حالة نصب كلمتى (العبيد) و (العبد) فى قولهم :

* أما العبيد فذو عبيد

* وأما العبد فذو عبيد

« وكان المبرد لايجيز النصب ، ولايرى له وجهاً ، وكان سيبويه يجيز النصب على ضعفه ، إلا أن يكون العبيد بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة . وكان الزجاج يتأول فى نصب (العبيد) تقدير الملك ، والملك مصدر ، كأنه قال : أما ملك العبيد ، كما تقول : أما ضرب زيد فأنا ضاربه » .

ثم أضاف سيبويه ـ تعليقاً على التركيبين السابقين ـ « وذلك أنهم شبهوه بالمصدر — كأن هؤلاء أجازوا :

* هو الرجل العبيد والدراهم

أى للعبيد وللدراهم ، وهذا لايتكلم به ، وإنما وجهه وصوابه الرفع ، وهو قول العرب وأبى عمرو ويونس ، ولا أعلم الخليل خالفهما ، وقد حملوه على المصدر

---

(١) السابق : ٢٥٨/٢ و ٢٥٠ .

فقال النحويون : أما العلم والعبيد فذو علم وعبيد ، وهذا قبيح ضعيف ؛ لأنك لو أفردته كان الرفع الصواب ؛ فخبث إذا أجرى غير المصدر كالمصدر ، وشبهوه بما هو في الرداءة مثله ، وهو قولهم : « ويل لهم وتب » [١].

ويرى سيبويه أن ما يجوز في لهجة قد لا يجوز في أخرى . قال : « وتقول

مافيها إلا زيد

وما علمت أن فيها إلا زيداً

فإن قلبته ، فجعلته يلي (أن) و (ما) في لغة أهل الحجاز قبح ولم يجز ؛ لأنها ليسا بفعل فيحتمل قلبها ، كما لم يجز فيه التقديم والتأخير ، ولم يجز :

* ما أنت إلا ذاهباً

ولكنه لما طال الكلام قوى واحتمل ذلك ، كأشياء تجوز في الكلام إذا طال وتزداد حسناً » [٢] .

من خلال هذا العرض لصلة غير الصحيح نحوياً باللهجات يتضح أن :

١ - مايجوز في لهجة قد لا يجوز في أخرى .

٢ - العلامة الإعرابية لها دور كبير في الاستعمال اللهجي .

٣ - اللغويين كانوا يختلفون أحياناً في حكمهم على بعض اللهجات .

٤ - بعض اللهجات التي تقبلها سيبويه لم تكن لتبلغ مستوى الشيوع من حيث الاستعمال .

* * *

ويمكننا الآن الانتقال إلى محاولة البحث عن علاقة غير الصحيح نحوياً بالدلالة ، وهو موضع الفصل التالي .

---

(١) السابق : ٣٨٩/١ والهامش .

(٢) السابق : ٣١٧/٢ .

الفصل الحادي عشر

علاقة التراكيب غير الصحيحة نحوياً بالدلالة

ربط سيبويه ربطاً مباشراً بين بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً والمعنى، ومن عباراته في هذا الصدد ما يلي :

١ ـ ضارعت (الأفعال المضارعة) الفاعل لاجتماعها في المعنى ١٤/١

٢ ـ ليست في معنى الذى ١٨٧/١

٣ ـ إنما المعنى ... ٢٣٧/١ و ٢٣٨

٤ ـ لأن فيه معنى ... ٢٣٩/١ و ٢٤٠

٥ ـ هذا معنى الكلام ١٥٧/٢

٦ ـ لاستحالة الكلام وتغير المعنى ٣٩٤/٢ و ٣٩٥

وسواها من العبارات التي يتردد فيها مصطلح « المعنى » .

ونحاول التعرف على ربط سيبويه غير الصحيح نحوياً بالمعنى .

لقد أراد أن يبين كيف ضارعت الأفعال المضارعة الفاعل ؛ وذلك من خلال اجتماعها في المعنى ، وهي عنده ليست بأسماء ، والدليل على ذلك :

• إنّ يضرب يأتينا

فإن (يضرب) لا يصلح في هذا الموضع ؛ أي أن يلي (إن) [1].

وهذا الذي قدمه سيبويه إنما هو نوع من « التجريب » في النحو ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

---

(١) السابق : ١٤/١ .

ونجد مثل هذا التجريب فى قوله : « وإذا قلت :

كان زيد أنت خير منه

.. فليس إلا الرفع ، ألا ترى أنك لو أخرجت (أنت) لاستحال الكلام ، وتغير المعنى . وإذا أخرجت (هو) من قولك :

كان زيد هو خيراً

لم يفسد المعنى »(١).

وتعليق سيبويه يتضمن أمرين يترتب كل منها على الآخر وهما :

١ ـ أن حذف (أنت) يؤدى إلى إنتاج جملة غير صحيحة نحوياً ، وهذه الجملة عند سيبويه من « المحال » ؛ إذ إنه يقول : « لاستحال الكلام » .

٢ ـ أن المعنى يتغير بالتالى ؛ حيث إن كلمة (أنت) هى الدليل على تفضيل المخاطب على (زيد) فى صفة (الخير) .

وأشار سيبويه إلى التناقض من حيث المعنى ؛ وذلك فيما كتبه عن « الاستقامة من الكلام والإحالة » ؛ فان الجملتين :

* أتيك غدا

* سآتيك أمس

من المحال ؛ لأنك « تنقض أول كلامك بآخره » (٢) . وهو تناقض نحوى أيضاً ؛ لأن الظرف (أمس) يستعمل مع فعل فى الزمن الماضى ، والصحيح نحوياً أن يقال :

أتيتك أمس

---

(١) السابق : ٢/٣٩٤ و ٣٩٥ .

(٢) السابق: ١/٢٥ و ٢٦ .

والظرف (غداً) يستعمل مع فعل يدل على المستقبل ؛ ومن هنا فان الصحيح نحوياً أن يقال :

سآتيك غداً

ومن ثم فان فى التركيبين تناقضاً من ناحيتين :

١ — التركيب النحوى

٢ — الدلالة

وأشار سيبويه فى باب الاستقامة من الكلام والإحالة إلى عـــدم صحة التركيبين التاليين نحوياً :

* حملت الجبل

* شربت ماء البحر

وهو عنده من « المستقيم الكذب » (١)

وبعض التراكيب قد تكون « مستقيمة » و « قبيحة » فى آن واحد ، ومن ذلك :

* قد زيداً رأيت

* كى زيداً يأتيك

قال : « وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ فى غير موضعه » (٢).

ويدل الكلام « المستقيم القبيح » على أمرين :

---

(١) السابق والصحيفة نفسها ، ويطلق الدكتور تمام حسان على مثل تلك التراكيب عبارة « المفارقات المعجمية » ، وذلك كما فى « مات الحجر » و « فرح الخشب » . انظر : اللغة والنقد الأدبى — مجلة فصول — المجلد الرابع — العدد الأول — ديسمبر ١٩٨٣ ص ١١٧ .

(٢) الكتاب : ١/٢٥ و ٢٦ .

١ ـ أنه مستقيم دلالياً ؛ فيمكن أن نستدل أن المتكلم قد رأى زيداً مثلا.

٢ ـ أنه قبيح نحوياً ؛ لأن (قد) و (كى) من خصائص الأفعال ؛ أى لا تدخلان على الأسماء ؛ وذلك يتصل بقواعد تركيب الجملة العربية .

وهناك تراكيب « مستكرهة » ؛ وذلك نحو قولهم .

* كيف تصنع أصنع

قال الخليل : « هى مستكرهة ، وليست (كيف) من حروف الجزاء ، لأن معناها :

على أى حال تكن أكن » .(١)

والنص يدل على أن الخليل يرى أن استعمال التركيب السابق مستكره نحوياً ؛ لأن (كيف) لايجازى بها ، ولكن المعنى قد يكون حسناً ؛حيث إنه أول التركيب إلى المعنى المشار إليه .

ومما يتصل بالمستكره أيضاً : * والله تفعل

قال الخليل : « من قبل أنهم وضعوا (تفعل) ها هنا محذوفة منها (لا) ، وإنما تجىء فى معنى (لا أفعل) ؛ فكرهوا أن تلتبس إحداهما بالأخرى» (٢)
ومن هنا فان «أمن اللبس » هو الذى دفع الخليل إلى الحكم على التركيب بأنه « مستكره » .

ويرى سيبويه أن التعميم فى الدلالة قد يؤدى إلى عدم صحة التركيب نحوياً ، ومن ذلك :

---

(١) السابق : ٦٠/٣.

(٢) السابق : ١٠٦/٣ .

* أكلت كل شاة

والصحيح نحوياً أن يقال : أكل شاة كل شاة [١]

والذى أدى إلى «ضعف» التركيب حذف (شاة) التى هى مفعول به فى الأصل.

وإذا كان سيبويه يرى أن التعميم فى الدلالة قد يضعف التركيب ، فان « التكثير » – على حد تعبيره – قد يؤدى إلى إجازة بعض التراكيب، فقولهم :

* إذا كان الليل فأتنى

لم يجز ذلك ، لأن الليل لا يكون ظرفاً ، إلا أن تعنى الليل كله على ما ذكرت لك من التكثير » [٢] . والتكثير الذى يقصده ذلك الذى يوجد فى قولهم :

جاءنى أهل الدنيا

وعسى أن لا يكون جاءه إلا خمسة من الرجال » [٣].

ومن التراكيب الصحيحة نحوياً قول العرب :

سقياً

ولكن إذا قلت : * طعاماً لك

* شراباً لك

* مالاً لك

تريد معنى (سقياً) ، أو معنى المرفوع الذى فيه معنى الدعاء لم يجز ، لأنه لم يستعمل هذا الكلام كما استعمل ما قبله » [٤]. فكأن تلك التراكيب لا يجوز

---

(١) السابق : ٢/ ١١٦

(٢) السابق : ١/ ٢٢٤ و ٢٢٥.

(٣) السابق : ١/ ٢١٨

(٤) السابق : ١/ ٣٣٠.

حملها على (سقياً) ؛ لأنها لا توافقها فى معناها أو دلالتها .

ويشبه هذا أيضاً : * هم ضاربو زيداً

وهو غير صحيح نحوياً ؛ لأن (هم) ليست فى معنى (الذى) ؛ لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت فى (الذى) [١] .

والتركيبان : ٥ أرأيت أبو من أنت

* أرأيت أزيد ثم أم فلان

لا يحسنان ؛ لأن في الفعل معنى «أخبرنى عن زيد» وهو الفعل الذى لا يستغنى السكوت على مفعوله الأول ؛ فدخول هذا المعنى فيه يجعله بمنزلة (أخبرنى) فى الاستغناء ؛ فعلى هذا أجرى ... وصار فى الاستفهام فى موضع المفعول الثانى » [٢] .

وهناك بعض «العلامات» التى لا يحسن ظهورها ؛ بل إن إضمارها واجب وذلك كما فى (نعم) ؛ ولذلك لا تقول :

* نعموا رجالاً

يكتفون بالذى يفسره ؛ كما قالوا : مررت بكل [٣]

واستعان سيبويه ببعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً ؛ لكى يبين معنى الصحيح نحوياً ومن ذلك قولهم :

لو أن زيداً جاء لكان كذا وكذا

فمعناه : * لو مجيء زيد

ولكنه « لا يقال » [٤] .

---

(١) السابق : ١/١٧٨ .

(٢) السابق : ١/٢٣٩ و ٢٤٠ .

(٣) السابق : ٢/١٧٩ .

(٤) السابق : ٣/١١ .

ويشبه ذلك أيضاً : * نظرت زيداً

* اذهب فسل زيداً أبو من هو

* اسأل زيداً

لا تجوز ؛ لأن المعنى : اذهب فسل عن زيد »[١].

وتتصل بعض التراكيب بكفاءة المتكلم الفطرى ؛ فالتركيبان :

* بمن تمرر أمرر

* على من تنزل أنزل

يجوزان ، إذا أردت معنى (عليه) و (به) ، ولكن هذا « ليس بحد الكلام ، وفيه ضعف »[٢] .

وربما يكون التركيب متناقضاً مع تلك الكفاءة ؛ فالتركيبان :

* كم لك الدرهم

* عشرون الدرهم

لا يجوزان ؛ «لأنهم أرادوا عشرين من الدراهم ، وهذا معنى الكلام ، ولكنهم حذفوا الألف واللام ، وصيروه إلى الواحد ، وحذفوا (من) استخفافاً»[٣] .

فكأن التركيب :

عشرون من الدراهم

تحول إلى :

عشرون الدرهم

---

(١) السابق : ١/٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٢) السابق : ٣/٨١

(٣) السابق : ٢/١٥٧ .

بعد حذف (من) ، وتحويل كلمة (الدراهم) من حالة case الجمع إلى حالة المفرد (الدرهم) .

ويرتبط غير الصحيح نحوياً بالمعاني النحوية Grammatical meanings ومن تلك المعاني « معنى الجزاء » . قال : « ألا ترى أنك لو قلت :

الذي يأتيني فله درهم

والذي يأتيني فمكرم محمود

كان حسناً . ولو قلت :

* زيد فله درهم

لم يجز . وإنما جاز ذلك ، لأن قوله :

الذي يأتيني فله درهم

في معنى الجزاء ، فدخلت الفاء في خبره ، كما تدخل في خبر الجزاء ، ومن ذلك قوله عز وجل : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[1] و[2] » .

وبناء على التركيبين والآية الكريمة يمكننا أن نضع القاعدة التالية :

اسم موصول + فعـل ← الفـاء

الذي + يأتي ← (فله) أو (فمكرم)

الذين + ينفقون ← (فلهم)

أما إذا كانت الجملة مكونة من :

---

(١) البقرة / ٢٧٤

(٢) الكتاب : ٣٩١/١ و ١٤٠ .

* الاسم + الفاء
زيد + (فله)

فان التركيب غير صحيح نحوياً ، من حيث إنه لا معنى للشرط فيه ، مع أننا ندرك أن الجملتين والآية الكريمة ليس بها اسم شرط ، أو حرف شرط ، حتى يمكن أن نقول إنه «أسلوب شرط» ، ولكن (الذى) و (الذين) ، أى الأسماء الموصولة ، بها « معنى الشرط » .

ويعلل سيبويه عدم صحة نصب بعض الأسماء بأن ما ذكر ليس فيه «معنى الفعل» ، وهذا من المعانى النحوية أيضاً ، ومثال ذلك :

* هذا لك وأباك

« فقبيح أن تنصب الأب ، لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفاً فيه معنى فعل ، حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل » (١).

ولقد بين سيبويه « معنى الفعل » وكيف يكون عاملا حين علق على التراكيب التالية :

ويلا له وأخاه
ويله وأباه
ويل له وأباه

بأن معناها « ألزمه الله ويله وأباه » ، ثم قال : « فانتصب على معنى الفعل الذى نصب » (٢).

ومما يتصل بالمعانى النحوية من حيث « العمل » قوله: « ألا ترى أنك تقول :

---

(١) السابق : ١/١٣٦ .
(٢) السابق والصحيفة نفسها

ما أنت ومازيد

فيحسن ، ولو قلت ·

« ماصنعت ومازيد

لم يحسن ولم يستقم ، إذا أردت معنى :

ماصنعت وزيداً

ولم تكن لتعمل (ما أنت) و (كيف أنت) عمل (صنعت) وليستا بفعل، ولم نرهم أعملوا شيئاً من هذا هكذا » .(١)

إذن الدلالة هى التى أدت إلى عـدم صحة التركيب نحـويا ، وهى دلالة نحوية .

ويربط سيبويه غير الصحيح نحويا بالنفى من حيث العموم والشمول ؛ فقـولهم :

« كان أحد من آل فلان

لم يجز ؛ لأنه إنما وقع فى كلامهم نفياً عاما » .(٢) وهذا التركيب غير جائز ؛ لأن كلمة (أحد) هنا بمعنى العموم والشمول وأما إذا وضعته موضع واحد فى العدد استعمل فى موضع الواجب والمنفى نحـو « أحد وعشرون » وقوله تعالى : (قل هو الله أحد) (٣) » .(٤)

وهناك تراكيب لاتؤدى إلى إضافة جديد من حيث الدلالة ؛ وذلك نحو :

---

(١) السابق : ٣٠٢/١ و٣٠٣ .

(٢) السابق : ٥٤/١ و ٥٥ .

(٣) الاخلاص ١/ .

(٤) هامش ٥٤/١ من الكتاب .

« كان رجل فى قوم عاقلاً

لم يحسن ؛ لأنه لايستنكر أن يكون فى الدنيا عاقل ، وأن يكون من قوم ؛ فعلى هذا النحو يحسن ويقبح » .(١)

وهناك تراكيب لها العناصر الأساسية المباشرة نفسها ، مع وجود عنصر الإضافة ، وهو الذى يؤدى إلى حسن التركيب ، ومن ذلك :

كان رجل من آل فلان فارساً

قال سيبويه تعليقاً على تلك الجملة : « حسن ؛ لأنه قد يحتاج إلى أن تعلمه أن ذاك فى آل فلان وقد يجهله » . (٢)

وهنا أمران يرتبطان معاً :

الجهل ← العلم

« من ... » « من آل فلان »

و « آل فلان » هي التى أدت إلى « حسن » التركيب ؛ لأنها هاهنا تساوى الحجاز أو تميما أو طيئاً ...

وتوقف سيبويه أمام ما أسماه « هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم ؛ ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل فى الأول » أشار فيه إلى أنه لايجوز أن تقول

« رأيت زيداً أباه

(١) السابق : ١/٤٥ .

(٢) السابق والصحيفة نفسها .

والأب غير زيد ، لأنك لاتنبئه بغيره ، ولا شيء ليس منه » (١)

وهناك تراكيب لاتجوز نحويا ، لأن الدلالة التى تؤدى إليها عكس مايريده المتكلم ، فلو قلت :

« قلب هو ظهره وبطنه

وأنت تعنى على ظهره ، لم يجز » . (٢)

وكذلك لو قلت : « سير عليه يومين

وأنت تعنى أن السير كان فى أحدهما لم يجز » . (٣)

ولقد ربط سيبويه « النهى » بالدلالة . قال : « ولا يجوز أن تقول :

« ينتهى خيراً له

ولا « أأنتهى خيراً لى

لأنك إذا نهيت فأنت تزجيه إلى أمر ، وإذا أخبرت أو استفهمت ، فأنت لست تريد شيئاً من ذلك إنما تعلم خبراً أو تسترشد مخبراً والخير والشر لايكون محمولا على ينتهى وشبهه ، لاتستطيع أن تقول :

« انتهيت خيراً

كما تقول : قد أصبت خيراً » . (٤)

من خلال هذا العرض لعملة غير الصحيح نحويا بالدلالة يمكننا أن نؤكد على مايلى :

---

(١) السابق : ١/١٥١ .

(٢) السابق : ١/١٥٩ .

(٣) السابق : ١/٢١٧ .

(٤) السابق : ١/٢٨٩

١ — أن غير الصحيح نحويا يستخدم لبيان اتفاق بعض الكلمات من حيث المعنى ، دون الوظيفة النحوية ، وذلك نحو الفعل المضارع والفاعل .

٢ — قد يكون هناك تناقض في التراكيب نحويا ، ومن ثم يؤدى هذا إلى التناقض الدلالى .

٣ — وقد يكون التركيب غير مستقيم نحويا ، ولكن الدلالة واضحة ، ولما كانت الدلالة مرتبطة بالنحو ، فانها لاتستقيم هى الأخرى .

٤ — هناك تأويل لبعض أسماء الاستفهام ، يؤدى فيه المعنى دوراً هاما ، حيث إنها تؤدى إلى « معنى الجزاء » ، وذلك مثل (كيف) .

٥ — التعميم الدلالى باستخدام لفظة (كل) مع الحذف يؤدى إلى عدم الصحة نحويا .

٦ — ظهور بعض العلامات التى يغنى التفسير أو المعنى عنها يؤدى إلى عدم الصحة نحويا .

٧ — يرتبط غير الصحيح نحويا بالمعانى النحوية كمعنى الجزاء — كما أشرنا — و « معنى الفعل » و « العمل » .

٨ — يرتبط غير الصحيح نحويا بالنفى من حيث العموم والشمول ، بالإضافة إلى « النهى » .

٩ — هناك تراكيب غير صحيحة نحويا نتجت عن أن الدلالة لاتؤدى إلى ما يريده المتكلم .

* * *

وللدلالة صلة باللغة المنطوقة spoken language ؛ حيث إنه يمكن التوصل إلى العديد من المعانى خلال تلك اللغة ، أكثر من المكتوبة ، ونحاول أولا التعرف على تلك اللغة المنطوقة وعلاقتها بالدلالة ، قبل التعرف على صلتها بغير الصحيح نحويا .

إن اللغة المنطوقة « لغة تستعمل فى التخاطب اليومى ، وتختلف قليلا أو كثيراً عن اللغة الفصحى standard language ، وعن اللغة المكتوبة written language [١] ؛ « فالعناصر التى تسعى اللغة المكتوبة فى أن تسلكها فى كل متماسك تبدو فى اللغة المتكلمة ، منفصلة منفصمة متقطعة الأوصال ، بل إن الترتيب نفسه يختلف فيها عنه فى الأولى كل الاختلاف ، إذ ليس هنا ذلك الترتيب المنطقى الذى تمليه قواعد النحـو ، بل ترتيب له منطقه أيضاً ، ولكنه منطق انفعالى قبل كل شيء ، فيه ترص الأفكار لا وفقاً للقواعد الموضوعية ، التى يفرضها الفكر المتصل ، بل وفقاً للأهمية الذاتية ، التى يخلعها عليها المتكلم ، أو التى يريد أن يوحى بها إلى سامعه » [٢] ، ومن هنـا يقول فندريس Vendryes : « فكرة الجملة بالمعنى النحوى تتلاشى فى لغة الكلام » [٣] بالإضافة إلى أن هناك فرقاً كبيراً ما « ينطقه المتكلم ، وما تسجله الكتابة من نطقه ، عامياً كان أو فصيحاً ، فان الكتابة فى أية لغة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر ، والوظائف النطقية العـامة كالنبر والتنغيم فى حـالات الاستفهام والنفى والإنكار والتعجب والتحسر ، وهى وظائف ذات دلالة مباشرة

---

(١) د. محمد على الخولى : معجم علم اللغة النظرى ص ٢٦٦ .

(٢) د. رمضان عبد التواب : المدخل الى علم اللغة ص ١٤٨ و ١٤٩ .

(٣) فندريس : اللغة ص ١٩٢ .

فى الحدث اللغوى ، ودعك من الظواهر اللهجية كالكشكشة والكسكسة وغيرها » . (١)

« واللغة المكتوبة تتميز عن اللغة المنطوقة بعدد من الخصائص ، وذلك طبعاً بصرف النظر عن الخصائص المحلية والإقليمية التى تهملها الكتابة ، إما لعدم دقتها أو قصداً إلى ذلك الإهمال . وخصائص اللغة المكتوبة التى تشير إليها هى المحافظة على الاستعمالات القديمة والتخلف عن مجاراة اللغة المنطوقة ، هذا من الجهة الأخرى فانه لما كانت الكتابة لا تملك ما يملكه المتكلمون من مناسبة وحركات ونغمة فى الصوت توضح الكلام الملفوظ ، فانه لا بد من أن تستخدم فى دقة قواعد النحو ومفردات اللغة استخداماً محكماً ، وإلا جاءت غامضة غير مفهومة . ومن ثم فاللغة المكتوبة توضح الصيغ النحوية كما توضح قيم المفردات » . (٢)

ولكن ماهى صلة هذا بغير الصحيح نحويا عند سيبويه ؟

إن اللغة المنطوقة تشكل حيزاً كبيراً من (الكتاب) ولم يستخدم سيبويه العبارة نفسها ، ولكن هناك العديد من الكلمات التى تخص تلك اللغة ، ومن ذلك (تقول) و (تخاطبنى) و (تحدث) وسواها ، بالإضافة إلى أن اللغوى الكبير رأى أن هناك بعض التراكيب يمكن أن تدور بين شخصين مثلا ، وهى تدور فى إطار تلك اللغة ، وهناك جوانب أخرى سوف تتضح حين العرض ،

---

(١) د. عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتى للبنية العربية ـ رؤية جديدة فى الصرف العربى ص ١٠ .

(٢) انطوان مايبه : علم اللسان ـ ملحق بكتاب (النقد المنهجى عند العرب) للدكتور محمد مندور ص ٤٤٦ .

ومن بينها « الحركة الجسمية » وهي جزء من اللغة المنطوقة .

يقول سيبويه : « اعلم أنه لايجوز أن تقول « زيد » ، وأنت تريد أن تقول :

* ليَضرب زيد
* أو ليُضرب زيد

إذا كان فاعلا . ولا « زيداً » وأنت تريد :

ليضرب عمرو زيداً

ولا يجوز « زيد عمراً » إذا كنت لاتخاطب زيداً ، إذا أردت :

ليضرب زيد عمراً

وأنت تخاطبني » . (١)

وهذا النص يدل على أن « الحذف » غير جائز ، وذلك خاص باللغة المنطوقة وما تم ذكره من الألفاظ لاينهض دليلا على المقصود ، فان : « زيد » ليتق به أي دليل على أن الأصل « ليَضرب » أو « ليُضرب » . والأمر نفسه بالنسبة للعبارتين : « زيداً » و « زيد عمراً » . ومن قواعد الحذف في الجملة العربية أن يكون هناك دليل على المحذوف من الكلام .

ولقد استخدم سيبويه ما يمكن أن نسميه « الحركة الجسمية » (٢) حين

(١) الكتاب : ١/٢٥٤ .

(٢) الحركة الجسمية من الأمور التي يهتم بها علم اللغة الحديث ، وهناك عدة دراسات يمكن الافادة منها حين التعرف على « علم الحركة الجسمية » Kinesics من أهمها :

— الدكتور عبده الراجحي : اللغة وعلوم المجتمع ص ٤٤ وما بعدها .

— الدكتورة فاطمة محجوب : دراسات في علم اللغة ص ١٠٥٩ وما بعدها .

المشية في الشعر العربي — مجلة عالم الفكر (الكويت) .

وقد حاولنا الافادة تطبيقياً من هذا العلم في دراسة عنوانها « القصة القصيرة وعلم الحركة الجسمية — دراسة تطبيقية » .

أشار إلى بعض التراكيب غير الصحيحة نحوياً فان :

* عبد الله المقتول

لايجوز وأنت تريد :

كن عبد المقتول

لأنه ليس فعلا ، يصل من شيء إلى شيء ، ولأنك لست تشير له إلى أحد »[١].

ولعله مما يتصل بذلك تعليقه الذي سبق التركيب التالي :

* هذا أنت

حيث قال : « ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت .. لم يستقم »[٢] وهو يستمد تعليله « من تحليل الإشارة ، فقد لاحظ أنه يقوم في المواضعات المتعارفة على جهات ثلاث :

المتكلم (المشير)

والمشار إليه

والمخاطب (المشارك)

ولاحظ أن المخاطب جهة لازمة من هذه الجهات ، ولكنه جهة واحدة ، فلا يجوز في حكم التحليل الخارجي للعبارة أن يكون المخاطب مشاراً إليه ومشاراً له في آن معا » .[٣]

---

(١) الكتاب ١/٢٤١ .

(٢) السابق ١/١٤١ .

(٣) د نهاد الموسى : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ص ٩٢ .

ويتصل بالحركة الجسمية تعليقه على هذا التركيب :

* عليك زيد

قائلا « لو قلت عليك زيد ، وأنت تريد النزول لم يكن كلاماً » .(١)

وأشار سيبويه إلى أن التعجب والاستغاثة لا يجوزان أثناء حديثك مع شخص بعينه . قال : « ألا ترى أنك لو قلت * يالزيد وأنت تحدثه لم يجز » .(٢) .

وهناك تراكيب تدور بين شخصين على هيئة سؤال ، تليه إجابة عنه ، ولم يجز تلك التراكيب ، فاذا قال شخص مثلا رأيت عبد الله

أو مررت بعبد الله

فان الكلام أن لاتقول * أيا

ولكن تقول : من عبد الله

وأي عبد الله

لايكون إذا جئت بـ (أي) إلا الرفع . كما أنه لايجوز إذا قال:

رأيت عبد الله

أن تقول : * منا » (٣)

ويتصل بذلك أيضا أنك لو ألقيت بسؤال ، كانت إجابته هي التي على يسار « السهم » arrow :

---

(١) الكتاب : ٢/١٢٤ .

(٢) السابق : ٢/٢١٨ .

(٣) السابق : ٢/٤٠٧ و ٤٠٨ .

أزيد عندك أم بشر — لا

أيهما عندك — لا

كان الكلام محالا (١) ، ومن هنا فان (أم) المتصلة التي تستحق الجواب إما تجاب بالتعيين ، لأنها سؤال عنه (٢) .

وهناك ما يمكن دراسته في إطار نظرية « سياق الحال » context of situation التي تنسب إلى مدرسة لندن اللغوية وعلى رأسها فيرث J.R.Firth قال سيبويه : « فأما الفعل الذي لايحسن إضماره فانه أن تنتهي إلى رجل لم يكن في ذكر ضرب ، ولم يخطر بباله ، فتقول :

* زيداً

فلابد له من أن تقول له :

اضرب زيداً » . (٣)

ويتصل بتلك النظرية قوله : « إنه لايجوز :

ه من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين

رفعت أو نصبت ، لأنك لاتثنى إلا على من أثبته وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم ، فتجعلها بمنزلة واحدة ، وإنما الصفة علم فيمن قد علمته » (٤)

وكذلك تعليقه على قولهم :

* هذا أنت تقول كذا وكذا

(١) السابق : ٣/١٦٩ .

(٢) المغنى : ١/٤٢ .

(٣) الكتاب : ١/٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٤) السابق : ٢/٦٠ .

قائلاً : ولم يرد بقوله (هذا أنت) أن يعرفه نفسه ، كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره ، وهذا محال ، ولكنه أراد أن ينبهه ، كأنه قال :

الحاضر عندنا أنت

والحاضر القائل كذا وكذا أنت » (١).

ويقول : « لايجوز لك أن تبهم في باب الاختصاص ، فتقول :

* إني هذا أفعل كذا وكذا

والصحيح نحوياً : إني زيداً أفعل

وكذلك لايجوز أن تقول :

* إنهم فعلوا أيتها العصابة

إنما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى . (٢).

* * *

وقبل أن ننهى هذا الفصل ، نتوقف أمام صلة غير الصحيح نحوياً بالبلاغة لأن « أداء » المعنى بصورة بليغة ، « لما وقع في النفس » ــ كما يقولون ــ إنما هو نوع من أنواع « الأداء الدلالي » .

إن الأحكام التي أصدرها سيبويه على التراكيب المختلفة التي درسناها خلال الفصول السابقة ، إنما هي نوع من المفاضلة بينها ، بحيث إن أحد التراكيب قد يكون « حسناً » والآخر « قبيحاً » مثلا ، وتلك المفاضلة إنما تتصل في

---

(١) السابق : ٢/٣٥٥ .

(٢) السابق : ٢/٢٣٦ .

بعض جوانبها بالبلاغة، من حيث جواز التكلم بها من عدمه، حتى تكون بليغاً. بل إن سيبويه كان يشير من حين إلى آخر إلى بعض الجوانب البلاغية كالإبهام والغموض فى بعض الأساليب النحوية كالندبة التى هى نوع من أنواع النداء، ولذلك أشار أساتذتنا وباحثونا إلى اختلاط البلاغة بالنحو فى كتاب سيبويه، ويرون أن نظرية « النظم » عند عبد القاهر إنما هى فى مجملها من تأثير سيبويه فى عبد القاهر، ومن النصوص الدالة على ذلك :

« فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأً إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معانى النحو، قد أصيب به موضعه، ووضع فى حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل فى غير ما ينبغى له، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل إلى معانى النحو وأحكامه ووجدته يدخل فى أصل من أصوله، ومتصل بباب من أبوابه » . [1]

ومن هنا فإن « النحو قبل عبد القاهر كان بسبيل من العناية بنظام الكلمات إلى جانب عنايته بضبط أواخرها وإن هذا أوضح كثيراً وأغلب، إذ يبدو أن سيبويه كان قد أدرك من قبل أثر تنظيم الكلمات فى المعنى الذى هو قوام النحو » [2] . فسيبويه — مثلا — يتحدث عن (أو) حديثا يشبه إلى حد ما ماذهب إليه عبد القاهر فى نظرية النظم فيما بعد، من حيث تعلق النحو

---

(١) دلائل الإعجاز : ١٢٣ — ١٢٤، وانظر أسرار البلاغة ص ٢ .

(٢) د. عفت الشرقاوى : بلاغة العطف فى القرآن الكريم — دراسة أسلوبية ص ١٢ و ١٨ .

بمعان جمالية على أساس من التركيب اللغوى للعبارة (١)، ففى باب الاستفهام الذى يتضمن (أو) يقول سيبويه :

« تقول : ألقيت زيداً أو عمراً أو خالداً ؟ وتقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو ؟ كأنك قلت : أعندك أحد من هؤلاء . واعلم أنك إذا أردت هذا هذا المعنى فتأخير الأسماء أحسن ، لأنك إنما تسأل عن الفعل بمن وقع ؟ ولو قلت : أزيداً لقيت أو عمرواً أو خالداً ؟ وأزيد عندك أو عمرو أو خالد ، كان خالد في الجواز والحسن بمنزلة تأخير الاسم إذا أردت معنى : أيهم » (٢) .

وتأثير سيبويه فى البلاغيين لم يكن وقفاً على عبد القاهر ، بل إنه أثر فى السابقين على عبد القاهر ومن بينهم أبو هلال العسكرى ، الذى نقل أحد نصوص سيبويه ، مع الإضافة إليها ، ونجد ذلك فى النص التالى :

« والمعانى منها ماهو مستقيم حسن نحو قولك :

قد رأيت زيداً

ومنها ماهو مستقيم قبيح نحو قولك :

قد زيداً رأيت

---

(١) السابق : ص ٥٧ .

(٢) الكتاب : ١٧٩/٣ ، ونشير الى أن للدكتور عبد القادر حسين دراسة عنوانها (أثر النحاة فى البحث البلاغى) ، عقد فيها فصلين عنوانهما :

ا — البلاغة عند الخليل ص ٥٤ — ٦٥ .

ب — البلاغة عند سيبويه ص ٦٦ — ١٣٠ .

أتى فيها بالعديد من النصوص اعتماداً على (الكتاب) يمكن من خلالها التعرف على أثر الخليل وسيبويه فى البحث البلاغى ، ولذلك يمكن الرجوع اليها .

ومنها ما هو مستقيم النظم وهو كذب ، مثل قولك :

حملت الجبل

وشربت ماء البحر

ومنها ماهو محال كقولك :

آتيك أمس

وآتيتك غداً

وكل محال فاسد ، وليس كل فاسد محالاً . ألا ترى قولك :

قام زيد

فاسد ، وليس بمحال ، والمحال لايجوز كونه البتة كقولك :

الدنيا فى بيضة

وأما قولك :

حملت الجبل

وأشباهه فكذب وليس بمحال ، إن جاز أن يزيد الله فى قـدرتك فتحمله ، ويجوز أن يكون الكلام الواحد كذباً محالا وهو قولك :

رأيت قائماً قاعداً

ومررت بيقظان نائم

فتصل كذباً بمحال ، فصار الذى هو الكذب المحال بالجمع بينهما . وإن كان لكل واحد منها معنى على حياله ، وذاك لما عقد بعضها ببعض حتى صار كلاماً واحداً . ومنها الغلط ، وهو أن تقول :

ضربني زيد

وأنت تريد :

ضربت زيداً

فغلطت . فان تعمدت ذلك كان كذباً »[١] .

* * *

وبعد فهذه محاولة لدراسة علاقة غير الصحيح نحوياً بالدلالة ، مع الاهتمام باللغة المنطوقة والحركة الجسمية وسياق الحال والبلاغة .

---

(١) أبو هلال العسكرى: كتاب الصناعتين ص٩٥ ، وانظر تعليق الدكتور محمد مندور على النص فى (النقد المنهجى عند العرب) ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، حيث يصف كلامه بأنه « رقيع سقيم » ، وقارن بسيبويه ١/٢٥ و ٢٦ .

الخاتمـــة

وبعد هذه الدراسة اللغوية للتراكيب غير الصحيحة نحوياً فى (الكتاب) لسيبويه، يمكننا أن نؤكد على ما يلى :

١ ـ يصلح مصطلح ungrammatical لكى يكون جامعاً لأى خروج عن قواعد تركيب الجملة العربيـة ، سواء أكان هـذا الخروج فى (الكتاب) أم فى غيره .

٢ ـ تأثر سيبويه فى استعمال بعض مصطلحاته بالمحدثين الذين كان على صلة بهم فى بداية حياته العلمية ، كما تأثر بهم أيضاً من حيث « المنهج » الخاص بالجرح والتعديل . ويحتمل تأثره ـ أيضاً ـ بطريقة أستاذه الخليل بن أحمد فى استخدام الافتراضات المحتملة للفظ المستعمل واللفظ المهمل .

٣ ـ حين أشار سيبويه إلى عدم صحة بعض التراكيب كان يعتمد على بعض الأسس العلمية ، ولم يكن ليلقى بحكم من الأحكام ، إلا ويؤيده بالدليل على عدم صحته نحوياً .

٥ ـ « التجريب » الذى يشير إليه التحويليون ، وذلك بهدف وضع نظام محكم للجملة ، له مثيله عند سيبويه ، وبخاصة حين يقارن بين التراكيب ، ليصل إلى الصحيح نحوياً منها .

٦ ـ لا يمكن دراسة النحو دون الاعتماد على الدلالة ، وإذا كان الوصفيون قد اعتبروا المعنى من أضعف النقاط فى علم اللغة ، وطالب بلومفيلد Bloomfield بإخراجه من هذا العلم ، فان تشومسكى وأتباعه من التحويليين

استطاعوا أن يردوا للدلالة اعتبارها ، بل إنها من أسس «النظرية التحويلية».
ونشير إلى أن سيبويه قد اعتمد كثيراً على المعنى فى رفض بعض التراكيب .

٧ ـ يعد غير الصحيح نحوياً من « الظواهر العالمية » فى اللغات ، وهو ليس وقفاً على العربية ، ولذلك لم يكن غريباً أن يستعان به فى « علم اللغة التطبيقى » من خلال الناحية التعليمية ، ونستطيع أن نقول ـ تجاوزاً ـ إن سيبويه قد تنبه إلى هذا الجانب التعليمى ، حين توقف أمام التمثيل الذى لا يتكلم به ، يقصد به شرح بعض الجمل والأساليب التى ربما لا تقترب كثيراً من الأذهان .

٨ ـ « إعادة الترتيب » ظاهرة نحوية يمكن دراسة غير الصحيح نحوياً خلالها ، مع التوصل إلى بعض القواعد الخاصة بالجملة اعتماداً عليها . وتلك الظاهرة تتصل بالجملتين الاسمية والفعلية اللتين وضع لها النحاة قواعدها الخاصة بترتيب الكلام فيها ، وأى خروج عنه يؤدى إلى عدم الصحة نحوياً .

٩ ـ « الفصل » ظاهرة نحوية تتفرع عن « إعادة الترتيب » ، ولتلك الظاهرة قواعدها هى الأخرى ، والالتزام بها أمر أكد عليه سيبويه ، والخروج عن تلك القواعد يؤدى كذلك إلى عدم الصحة نحوياً .

١٠ ـ استخدم سيبويه الجذر المعجمى (ض م ر) استخداماً واسعاً ليجمع خلاله بعض القضايا المتصلة بغير الصحيح نحوياً ، ووضع القواعد الخاصة بالجملة .

١١ ـ « البنية العميقة » مصطلح له مكانته فى علم اللغة التحويلى ، وقد رأينا اقتراب هذا المصطلح من « التمثيل الذى لا يتكلم به » ، ودراسة غير

الصحيح نحوياً من خلال تلك البنية يبين « العمليات النحوية » التى تصيب الجملة حتى تتحول إلى كلام على السطح .

١٢ – ومن مصطلحات التحويليين Competence « الكفاءة » ، وهو الآخر يقترب من « أردت وتريد ولم ترد » عند سيبويه .

١٣ – « الضرورة الشعرية » ليست وقفاً على اللغة العربية ؛ فهناك ما يسمى فى الإنجليزية باسم Poetic lience ؛ ومن هنا فهى ليست عيباً فى الشعر العربى وعلم الأسلوب عند المحدثين يقرر أهمية « الانحرافات » التى يتجاوز بها الأديب حدود اللغة القياسية . بل نجد باحثاً مثل استيفن أولمان فى كتابه عن Stylistics يعرف علم الأسلوب بأنه علم « الانحرافات » .

١٤ – ما يجوز فى الشعر لا يجوز فى النثر ؛ ولذلك ما فيه خروج عن القواعد لا يجوز فى التراكيب النحوية التى تماثله ، وقد حكم سيبويه على تلك التراكيب بأنها غير صحيحة نحوياً ، ومن ثم أباح بعض الأمور للشعراء ؛ مما يمكن أن ندرجه تحت مصطلح « الضرورة النحوية » .

١٥ – ربط سيبويه غير الصحيح نحوياً بالحذف ، ويؤدى حذف حرف الجر والمبتدأ و (لا) والعائد وخبر (كان) والاسم الغالب والصفة وإقامة الموصوف مقامها والمفعول به إلى عدم الصحة نحوياً . كما يؤدى التصرف فى سنن العرب فى كلامها واللغة المنطوقة والحذف فى الإجابة عن سؤال إلى الأمر نفسه .

١٦ – ترتبط « الإضافة » بغير الصحيح نحوياً ، وحكم سيبويه على بعض الجمل بأنه « ليس عربى يقولها » لأنه قد تم تنكير الكلمة ، والأصل تعريفها

بالألف واللام . وأشار إلى الإضافة لضمير المتكلم ، وأن الاسم المرخم لا يضاف ، وكذلك لا يجوز فى « العبارات الجاهزة » التى وردت مضافة فك إضافتها .

١٧ ـ أشار فى الممنوع من الصرف إلى تسمية الرجل بأفعل هذا بغير منك ، وهذا يؤدى إلى صرفه فى النكرة ، وأيضاً تسمية الرجل : (هه) ومنعه من الصرف ، وعلل منع (آخر) من الصرف ، لأنها معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام .

١٨ ـ ويجب أن تكون « الحال » نكرة ، فلا تضاف ، ولا يكون فيها الألف واللام ، وما ورد عن العرب معرفة فيجب الالتزام به دون القياس عليه لتقليل كمية التقدير . ولا بد من حصول الفائدة حين النظر فى الحال ، بل إن تلك الفائدة والحصول عليها من أسس تعريف « الكلام » . وأخيراً فإن ما ورد معرفة فى بعض التراكيب يعرب صفة أو بدلا ، أما إعراب الكلمة حالا ، فيؤدى إلى عدم الصحة نحواً .

١٩ ـ وللصفة قواعدها عند سيبويه ، فلا يجوز أن تصف النكرة والمعرفة فى آن معاً كما لا يجوز وصف المختلفين . وهناك بعض الكلمات نحو (بعض) و(كل) حذف بعدها المضاف إليه ، ولذلك يقبح أن يكون الاسم بعدها صفة . ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة .

٢٠ ـ بعض الكلمات لا تعرب صفة ، لأن ذلك يؤدى إلى [illegible] حركتين مختلفتين إعرابياً .

٢١ ـ « الاستغناء » يقترب من الإحلال replacement عند التحويليين ، ويستخدم سيبويه الاستغناء بفعـل عن آخر مثل (ترك) بدلا من (ودع) ؛ وكذلك استعملوه فى (لو أنه ذاهب) بدلا من (لو ذهابه) و (ما أحسن زيداً) بدلا من (ماحسن زيداً) .

٢٢ ـ هنـاك مايسمى بالتوهم فى باب « المبنى للمجهول » ، وهو جانب دلالى ، نجده فى صيغ : هلكى وموتى ومرضى ؛ حيث إن الهـلاك والموت والمرض « يتوهم » أن الإنسان قد فعل بنفسه .

٢٣ ـ لايجوز فى باب « أسماء الأفعـال » أن تأمر نفسك ؛ كما أن تلك الأسماء بها معنى الفعل ، لكنها لم تقو قوة الأفعـال ؛ ولذلك لايجوز التصرف فيها ، ويؤدى التصرف فى ترتيب الكلام إلى عدم صحتها نحوياً .

٢٤ ـ من قواعد « العامل » عند سيبويه أنه قد يلغى كما يلغى الفعل ، وهذا يرتبط بترتيب الكلام أيضاً ، ولا يجوز الفصل بين العامل ومعموله ، أو أن يلى حرف حرفاً آخر له العمل النحوى نفسه ، وترتبط المعانى النحوية بالتركيب نفسه ؛ فمعنى الجزاء قد يؤدى إلى وجود الفاء فى بعض التراكيب .

٢٥ ـ لايجوز فى « الفصائل النحوية » Grammatical Categories استعمال بعض صيغ الجمع ، وهناك مالا يتكلم به من التثنية التى هى فى الأصـل جمع يراد تثنيته ، وصيغة (فعيل) التى تستخدم بدون هاء التأنيث .

٢٦ ـ لايجوز رفع الاسم بعد (رب) ، ويجب أن تقع النكرة بعدها .

٢٧ ـ لايجوز دخول (لا) الناهية على الفعل الأمر .

٢٨ ـ لايجوز فى « أسلوب النداء » :

- حذف الهاء ، وجعل البقية الباقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء ، إذا لم يكن اسما غالباً من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر .

- استعمال الندبة مع الموصوف دون الصفة .

- الإبهام فى باب الندبة .

- حذف حرف النداء .

- ترخيم كلمة (عثمان) .

٢٩ - وقد يذهب الشرط فى التراكيب، إذا كان ليس من مواضعه ؛ حيث إن تلك التراكيب تساوى (إن) و (كان) من حيث من الاستعمال وما يرتفع بين المجزومين فأنما يرتفع على الحال .

٣٠ - لا يجب دخول (أم)على همزة الاستفهام؛لأنها بمنزلتها ، ولا يجوز حين الاستفهام بالهمزةمع المفاضلة بين شخص وآخر أن تذكر واحداً حسب، إذ لا بد من تحديد الاسمين حتى يمكن المفاضلة بينهما .

٣١ - الإبهام فى أسلوب الاختصاص غير جائز ؛ فلابد من ذكر اسم معروف ؛ لأنه يكون توكيداً وتوضيحاً للمضمر وتذكيراً .

٣٢ - حذف الواو فى أسلوب التحذير غير صحيح نحوياً .

٣٣ - ما كان من الألف كالحمرة والصفرة والبياض والسواد والسمرة وما أشبه ذلك لا يأتى منه (ما أفعله) ولا (أفعل به) .

٣٤ - يجب الالتزام بما وردعن العرب دون تغيير فى «التراكيب المسكوكة» أو « العبارات الجاهزة » ؛ وذلك نحو المصادر المفردة المدعو بها ، والمصادر المبتدأ المبنى عليها ما بعدها .

٣٥ ــ لايجب التصرف في (حبذا) ؛ فهي كــــذلك في كافة أحوالها مع « الفصائل النحوية » .

٣٦ ــ يجب تحكيم سنن العرب في كلامها حين دراسة غير الصحيح نحوياً ؛ بالإضافة إلى اللهجات العربية ؛ فإن مايجوز في لهجة ربما لا يجوز في أخرى .

٣٧ ــ للدلالة دورها في دراسة غير الصحيح نحوياً ؛ وذلك من حيث :

ــ اتفاق بعض الكلمات من حيث المعنى دون الوظيفة النحوية .

ــ كون التركيب غير صحيح نحوياً ، مع وضوح الدلالة ، وهذا يؤدى إلى عدم صحته ؛ لارتباط النحو بالدلالة .

ــ التعميم الدلالي يؤدى إلى عدم الصحة نحوياً .

ــ المعاني النحوية المأخوذة من بعض الكلمات كمعنى الجزاء والفعل وسواها لها دورها في عدم صحة التراكيب نحوياً .

٣٨ ــ للغة المنطوقة ومايتفرع عنها كالحركة الجسمية دور هام في تعليل غير الصحيح نحوياً ؛ إذ إن مايجوز في تلك اللغة ، ربما لا يجوز في المكتوبة .

٣٩ ــ لغير الصحيح نحوياً صلته بالبحث البلاغي ، ولسيبويه أثره في البلاغيين ، وقد أشار إلى هذا أساتذتنا وباحثونا في عدة دراسات .

والله وحده ولى التوفيق

المصادر العربية

١ ـ الأنبارى :

ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ حققه محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الرابعة ـ السعادة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .

ـ لمع الأدلة فى أصول النحو، حققه سعيد الأفغانى، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م

ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧م .

٢ ـ انطوان ماييه :

علم اللسان ـ ترجمة محمد مندور ـ ملحق بكتاب (النقد المنهجي عند العرب) طبعة نهضة مصر ـ القاهرة ـ دون تاريخ ..

٣ ـ البغدادى :

خزانة الأدب ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧ م .

٤ ـ تمام حسان :

ـ اللغة العربية : معناها ومبناها ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٣ م .

ـ اللغة والنقد الأدبى ـ مجلة فصول ـ المجلد الرابع ـ العدد الأول ـ ديسمبر ١٩٨٣ م .

٥ - ابن جنى :

- الخصائص - حققه محمد على النجار - دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٣٧٦ هـ ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦ م .

- اللمع فى العربية - حققه حسين محمد شرف - الطبعة الأولى - عالم الكتب ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها - حققه على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي - القاهرة ١٣٨٦ - ١٣٨٩ هـ .

٦ - الحريرى :

درة الغواص فى أوهام الخواص - حققه محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - الفجالة القاهرة - ١٩٧٥ م .

٧ - خالد الأزهرى :

شرح التصريح على التوضيح - طبعة الحلبي - القاهرة .

٨ - ابن خالويه :

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .

٩ - الخطابي :

معالم السنن - تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي - مطبعة أنصار السنة المحمدية - ١٣٦٧ هـ .

١٠ - الخطيب القزوينى :

الإيضاح فى علوم البلاغة - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبنانى - الطبعة الثالثة - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١١ ـ ابن خلدون :

المقدمة ـ الطبعة الثالثة ـ مكتبة المدرسة ، ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٦٧ م .

١٢ ـ الراغب الأصفهاني :

المفردات في غريب القرآن ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ دون تاريخ .

١٣ ـ الرضي :

شرح الكافية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ دون تاريخ .

١٤ ـ رمضان عبد التواب :

ـ فصول في فقه العربية ـ طبعة الخانجي الثانية ـ ١٩٨١ م .

ـ المدخل إلى علم اللغة ـ الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

١٥ ـ رولاند بارثيس :

النقد الأدبي بصفته لغة ـ بحث منشور ضمن كتاب (حاضر النقد الأدبي) تعريب محمود الربيعي ـ طبعة دار المعارف بمصر ـ الثانية ـ ١٩٧٧ م .

١٦ ـ الزبيدي :

ـ طبقات النحويين واللغويين ـ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ م .

ـ الواضح في علم العربية ـ حققه أمين على السيد ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .

١٧ ـ الزجاج :

معاني القرآن وإعرابه ـ حققه عبدالجليل عبده شلبي ـ المكتبة العصرية

صيدا - بيروت - ١٩٧٣ .

١٨ - الزجاجي :

الإيضاح فى علل النحو - حققه مازن المبارك - دار النفائس - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٩ - سيبويه :

الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون (خمسة أجزاء) - القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م إلى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وطبعة بولاق ١٣١٦ هـ ١٣١٧ هـ .

٢٠ - السيرافى :

شرح أبيات سيبويه - حققه محمد على الريح هاشم - الفجالة الجديدة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٢١ - السيوطى :

همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية - دار المعرفة - بيروت - دون تاريخ .

٢٢ - ابن الصلاح :

مقدمة ابن الصلاح - طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٨٦ هـ .

٢٣ - طاهر حمودة :

ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى - الدار الجامعية للطباعة والنشر الإسكندرية - ١٩٨٣ .

٢٤ - عبد السلام المسدى:

الأسلوبية والأسلوب « نحو بديل ألسنى فى نقد الأدب » - الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٥ ـ عبد الصبور شاهين :

ـ دراسات لغوية ـ المطبعة العالمية ـ القاهرة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .

ـ المنهج الصوتي للبنية العربية « رؤية جديدة في الصرف العربي » مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ـ الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٢٦ ـ عبد القادر حسين :

أثر النحاة في البحث البلاغي ـ نهضة مصر ـ الفجالة ـ القاهرة ١٩٧٥ م.

٢٧ ـ عبد القاهر الجرجاني :

ـ أسرار البلاغة ط صبيح ـ القاهرة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

ـ دلائل الإعجاز ـ حققه محمد عبد المنعم خفاجي ـ مكتبة القاهرة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٢٨ ـ عبده الراجحي :

ـ اللغة وعلوم المجتمع ـ الإسكندرية ١٩٧٧ م .

ـ النحو العربي والدرس الحديث ـ بحث في المنهج ـ الإسكندرية ١٩٧٧ م.

٢٩ ـ عفت الشرقاوي :

بلاغة العطف في القرآن الكريم « دراسة أسلوبية » دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ م .

٣٠ ـ ابن عقيل :

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ طبعة دار التراث ـ القاهرة ١٩٨٠ م

٣١ ـ علي النجدي ناصف :

سيبويه إمام النحاة ـ عالم الكتب ـ الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٣٢ ـ فاطمة محجوب :

ـ دراسات فى علم اللغة ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٧٦ م .

ـ المشية فى الشعر العربى ـ مجلة عالم الفكر ـ الكويت ـ المجلد الثالث عشر العدد الأول ، إبريل ـ مايو ـ يونيو ١٩٨٢ م ص ١١ ـ ٥٦ .

٣٣ ـ فؤاد زكريا :

الجذور الفلسفية للبنائية ـ الحولية الأولى ـ كلية الآداب ـ جامعة الكويت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٣٤ ـ فندريس :

اللغة ـ تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص ـ القاهرة ١٩٥٠ م .

٣٥ ـ الفراء :

معانى القرآن ـ حققه أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ـ دار الكتب القاهرة ١٩٥٥ م .

٣٦ ـ ابن كثير :

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٥٥ م .

٣٧ ـ كريستل :

التعريف بعلم اللغة ـ تعريب حلمى خليل ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٩ م .

٣٨ ـ كمال بشر :

علم اللغة العام ـ الأصوات ـ الطبعة السابعة ـ دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

٣٩ ـ مازن المبارك :

الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧٤ م .

٤٠ ـ المبرد :

المقتضب ـ حققه محمد عبد الخالق عضيمة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ ـ ١٣٨٨ هـ .

٤١ ـ محمد أحمد أبو الفرج :

مقدمة لدراسة فقه اللغة ـ الطبعة الأولى ـ دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٦٦ م .

٤٢ ـ محمد عوني عبد الرؤف :

القافية والأصوات اللغوية ـ طبعة الخانجي ١٩٧٧ م .

٤٣ ـ محمد علي الخولي :

معجم علم اللغة النظري ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٨٢ م .

٤٤ ـ محمد مندور :

النقد المنهجي عند العرب ـ طبعة نهضة مصر ـ القاهرة ـ دون تاريخ .

٤٥ ـ محمود حجازي :

المدخل إلى علم اللغة ـ دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٧٦ م .

٤٦ ـ المديني :

علل الحديث ومعرفة الرجال ـ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ـ الطبعة الأولى ـ حلب ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٤٧ - ميشال زكريا :

الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٨ - نايف حزما :

أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٧٨ م .

٤٩ - نهاد الموسى :

نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوى الحديث - الطبعة الأولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٥٠ - نولدكه :

اللغات السامية - تعريب رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٣ م .

٥١ - ابن هشام :

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب حققه محيى الدين عبد الحميد - طبعة التجارية - دون تاريخ .

٥٢ - أبو هلال العسكرى :

كتاب الصناعتين - ط الحلبي ١٩٥٢ م .

٥٣ - ابن يعيش :

شرح المفصل - ط المنيرية - دون تاريخ .

المصادر الأوربية

Bach. Emmon:

An introduction to transformational grammars, Holt Rinehart and winston; Inc, New York, 1964.

Bach & Harms (editors) :

Universals in linguistics theory, U.S.A, 19[illegible].

Becker & Arms :

Prepositions as predicates, papers from fifth the Regional Meeting Chicago Linguistics Society. Copyright 1969 by department of linguistics. University of Chicago.

Chomsky, Noam :

- Aspects of the theory of syntax, The M. I. T, press, Cambridge, Mass, 1967.
- Syntactic Structures, Mouton and Co. The Hague, 1957.

Coder, S. Pit :

Introducting applied linguistics, Penguin Book, 1976.

Culler, Jonathan :

Structuralist Poetics, Structuralist, linguistics, and the study of literature, Cornell University press, New York, 1975,

Greenberg, Joseph (editor) :

Universals of language, M. I. T. Press, New York, 1978.

Hartmann and Stork :

A Dictionary of language and linguistics, England, 1973.

Hudson, R. A :

English complex sentences, North Holland publishing company, 3rd printing, 1978.

Leech, N. Geoffrey :

A Linguistic Guide to English Poetry, fifth impression, 1976.

Lightfoot, W. David :

Principles of diachronic syntax, Cambridge studies in linguistics, Britain, 1979.

Palmer, Frank :

— Crammar, Penguin Book, 1971.

— The English Verb, Longman, London, 1975.

Wardhaugh. Ronald :

Introduction to linguistics, New York. 1972.

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة